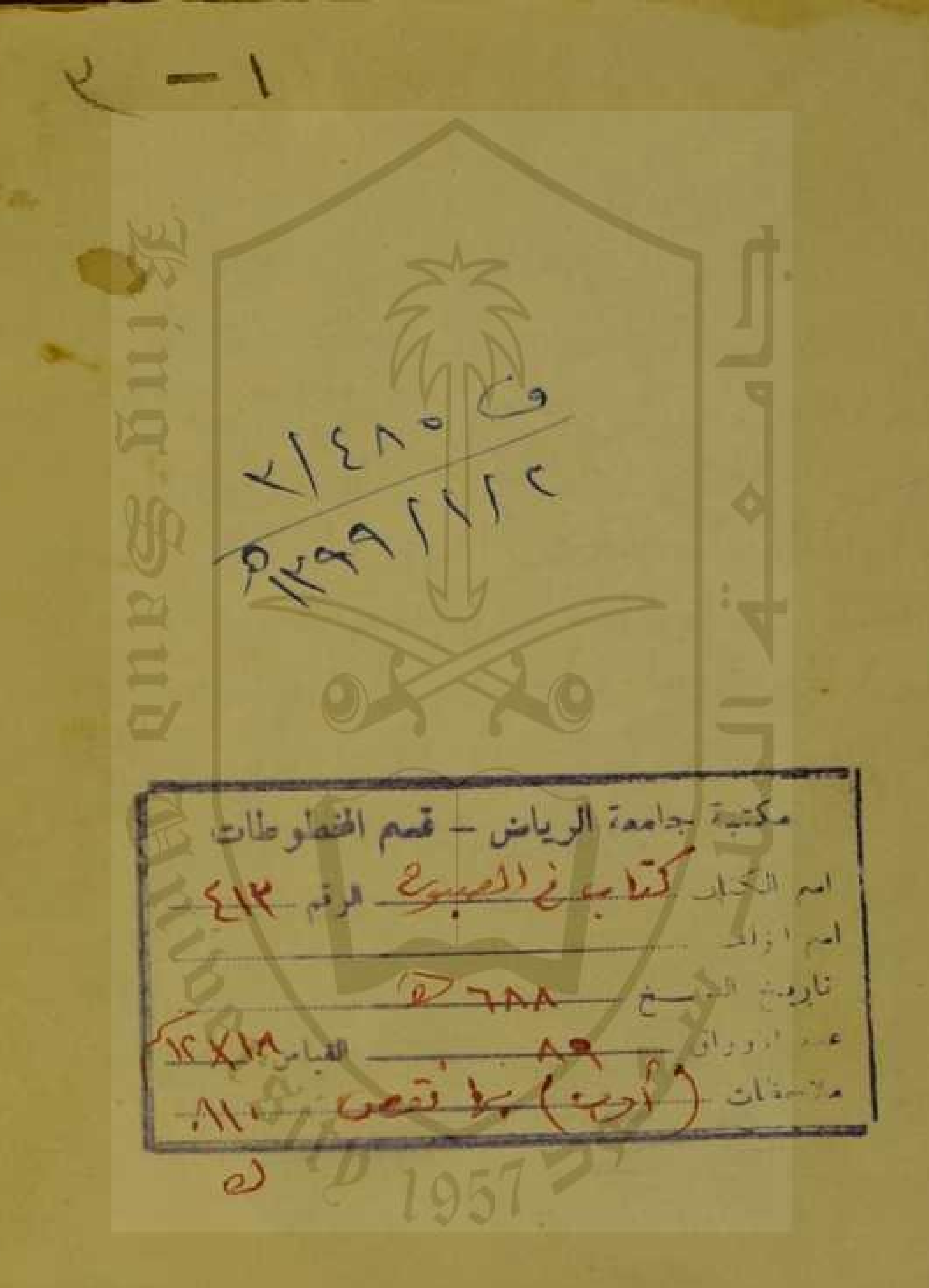

٤١٣
كتاب
في الصبوح

810
ك
كتاب في الصبوح ، كتب في سنة ٦٨٨هـ .
٨٩ق ٢١س ١٨×١٢سم
نسخة حسنة ، أوراقها مرممة ، بها آثار تلويث ،
٤١٣ خطها نسخ معتاد .

١- أدب اللغة العربية أ- تاريخ النسخ


King Saud University 1957
جامعة الملك سعود


١ – ٢
ف ٢/١٤٨٥
١٣٩٩/١/١٢ هـ
مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات
اسم الكتاب كتاب في الصبوح الرقم ٤١٣
اسم المؤلف
تاريخ النسخ ٦٨٨هـ
عدد الأوراق ٨٩ القياس ١٨×١٢
ملاحظات (أدب) بلا نقص ٨١٠
Copyright © King Saud University

وامى الحوائج والدون بما بك جتال له يا بنى ان نفسى مطيتى وان
حملت عليها فوق الجهد قطعتها ه وفى حكمة آل داود عليه السلم
لا ينبغى للعاقل ان يخلى نفسه من ثلث عن لمعاده وصلاح
لمعاشه ولذة فى غير محرم يستعين بها على الحالين ه وقال
المامون تمام المتنزه فى حسن الحديث والاحاديث من حديث
العقول فاكهة الحكماء ونخبة العلماء والانسان اذا اخذ
اخذ نفسه فى كل اوقاته بالجد واتعبها فى جميع احوالها من
التعب والجد حسرها واكلها وافترها واملها فلا تنهض عند
الحاجة الى انبساطها وكسلت اوان انتقالها الى نشاطها واذا
روحها بما يلهو ابه من الملاذ التى لا اثام عليه فيها كان
فيها فى ذلك اكرها ومصارف ومتى استيقظ بها الى ما
رجعها ففاد نشطى القلب منه فان حملوا الفاظه
الاخبار له حتى يا انتم فيها بما
به الظرفا فيه الشراب فانه ...
المستخرج نتائج الالباب
لعقوله لسروره
لاجر ...

والشعراء المستهترين في الصبوح الذاكرين اوقاته والحبب ساعاته
وافضل اوانه واكرم ازمانه فقد سال قيصر ملك الروم
شن بن ساعدة حكيم العرب عن الاشربه فوصف له انواعها
واجناسها ومنافعها ومضارها الى ان قال له فما الذي يذهب
بالهموم عند الشراب قال جوهرية لا تبلغه عقول العباد
قال فما اصلح اوقات الشرب قال اول النهار الا ترى الدوا
يبكر به والمسافر يدلج لحاجته لان العقول اول النهار اذكى
والفهم اصح واقوى ولم نر وان اعلام الملوك والسراة المتقدمين
والحكما الاولين والاخرين حث على التغليس بالطعام ولا اللباس
ولا شي مما يستلذونه غير الشراب فانهم راوا الحانيه [illegible]
اخر الليل غنا حاضرا والصبوح حظا وافرا وامرا ابدا له
واستطرفوا اسمه [illegible] مستعاره الى المروه [illegible] بالفتيان
[illegible] يشرب [illegible] اول النهار قبل انقضائه فهو صبوح وانما [illegible]
الشعرا [illegible] والاسلام من مبادره الصبوح دون غيره [illegible]
[illegible] وحثت عليه ليسبقوا من يعذلهم قبل ان يغدو
[illegible] الى ذلك ان يبكر على من يريد عذله [illegible]
[illegible] وقت صحوه وافاقته من سكره فاستعملوا [illegible]
[illegible] ومذهبهم [illegible]
[illegible] اهل [illegible]

فمنهن سبق العواذلات بشربه كميت متى ما تعل بالماء تزبد
نعداة بها لفضلها عندي على جميع لذاته وقال القطامي
اذا اصبحت من كل عاذل وامسى وعندها انئ على العواذل
وقال عدي بن زيد العبادي
بكر العواذل في وضح الصبح يقولون لي الا تستفيق
وهذا كثير في اشعارهم وقد رتبنا هذا الكتاب على ثلاث طبقات
فالطبقة الاولى نذكر فيها الملوك ومذاهبهم في الصبوح واخلاقهم
والطبقة الثانية نذكر فيها وزرا الملوك وخواصهم وامرائهم
ومرتبا لهم والطبقة الثالثة سوقة الناس وعوامهم ونذكر
في كل طبقة ما يستدل به على همتها واحوالها والخلل في اهوائها
وشهواتها وتباين طبائعها وتوحيدها ثم نتبع ذلك بما قالته
الشعرا ومن اختار منهم الصبوح على البساتين والازهار وشطوط
الجداول والانهار ونجتزي من ذلك باليسير القليل مخافة الاكثار
والتطويل وحسبنا الله ونعم الوكيل

الطبقة الاولى

فمنها ما جاء في الصبوح عن الملوك الذين ملكهم الله تعالى [illegible]
وجعلهم رعاة عباده [illegible] وانفذ [illegible]
وساعتهم [illegible]
[illegible]
وعادتهم الاشر [illegible]

ومباشرته فمن احب ان يجمع بين الاصطباح والانتظام سياسة المصالح
كانت اسباب ذلك له ميسرة وطريقته الى الاستمتاع به غير متوعرة
وذلك ان يجلس قبل يوم صبوحه للنظر في اموره وما قادت اليه
ازمة تدبيره فيعلم ما يحتاج الى احكامه ويبرم ما يجري الخطاب في ابرامه
فتجري اسبابه غده من الرشد والسداد على ما رسمه وحده في امسه
فيخلو في اصطباحه خالي البال وادع الحال فارغ الفكر غير منقسم
الخاطر بشغل من الاشغال فلا يبالي ان يصطبح اكثر ايامه
ويضرب في اللذة باعلى سهامه ومنهم من يصطبح فيبتدي بمناجاة
ربه ويسأله المعونة على بلوغ اثاره وقضاء ما يومله من اوطاره
ثم يدعوا بوزيره الذي يثق به باختصاصه ويراه اهلا لاستكفائه
ويسكن الى كفايته ويثق بما له من رايه وتجاربه وفراسته فاوعز
اليه بما احب من اموره وعول فيها على صواب تدبيره ودعا
بمنادمه وملهيه واصطبح على ما يلذه ويشتهيه ومنهم رجل
قدمه الملك عظا عصره ثم الى ابوف على امره قد قنع من الممالك
بالاسم ومن الرعاء بالرسم وكان خلو من دنياه سماعه بغيتها
[illegible] بحدها تمني رحدها ومكن منها في فرصه انتهزها بلا حرج
[illegible] ادمان اغتباقه واصطباحه ومواصلة غدوه ورواحه
[illegible] امر منهمكا [illegible] منقادا للشهوة غير ناظر
ولا متفكر في عاقبة [illegible] يجمع الى نعم [illegible] سمة اختمها
[illegible]
[illegible] السياسة [illegible] الاستبداد
[illegible] حوادث الغدار

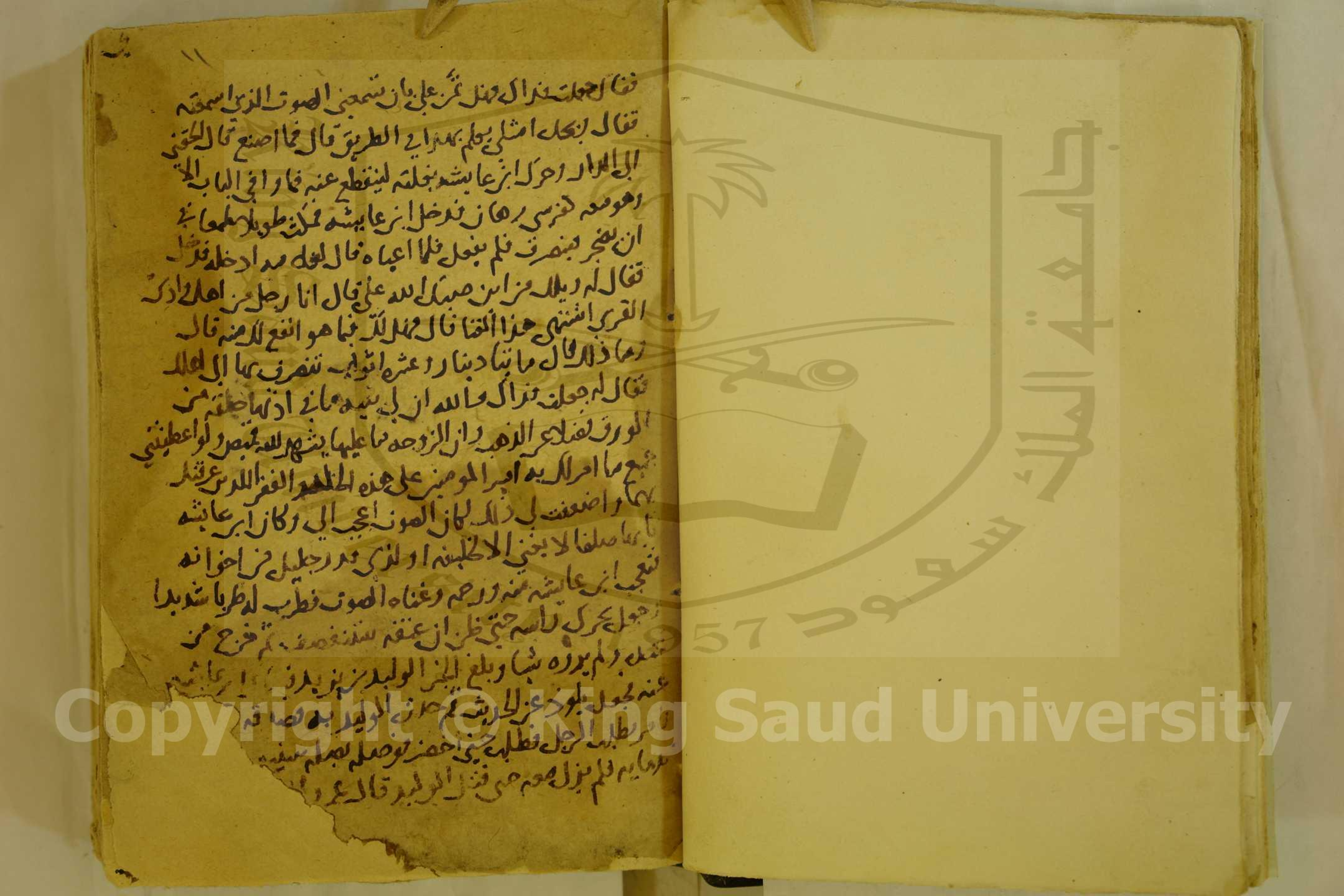
والامور الابيه على غير الايثار من انتقاض ثغر منهم او مفاجاة
خطب مؤلم لان صفو الدنيا لا يخلص من شوائب القذى ونعيمها
مقرون بعوارض الاذى والما الذي لا يعيش الحيوان اسع تفقده
ولا منقصه له عن وروده ربما غص به شاربه وغرق فيه راكبه
فمن كان كذلك لم يثنه عن المعروف من شكيمته وامضاء عزمته
وحضور لبيبته ولم يخامره جزع يفت في عضده ولا هلع يقدح
في خلده كما روي عن عبد الملك بن مروان وكان ادهى ملوك بني
اميه وكان من عادته التي اخذ بها نفسه ان يشرب في سائر ايامه
شربا بتقدير ووزن ربما عطل كثيرا منها خلا ان له يوما من الشهر
يصطبح فيه ويبلغ الى الغاية من السكر فبينما هو في يوم صبوحه
ولذته اذ سمع قعقعة بريد فقال للحاجب ما هذا قال كتاب عامل
الثغور اتى به فقراه فاذا فيه ان ملك الروم اقبل في مائة صليب
تحت كل صليب عشرة الاف فوضع الكتاب بين يديه واقبل ينكت
بمخصرته الارض فانه لكذلك اذ سمع قعقعة بريد فقال للحاجب
ما هذا قال كتاب والي حمص قال علي به فقراه فكان فيه ان اهل
حمص خلعوا عاملهم ووثبوا به فاخرجوه ودعوا الى [illegible]
فوضعه وجعل ينكت بمخصرته الارض وانه لكذلك [illegible]
بريد فقال دمشق [illegible]
كتاب من دمشق فاذا [illegible]
[illegible] فيه [illegible]
[illegible] يموت [illegible]
[illegible] بنفسه

فقال بوماده لبني لم يتضعضع عبد الملك في هذا اليوم لا يتضعضع
ابدا فكانه علم ما في نفوسهم فاحضر الكاتب وقال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك امير المومنين الى
عمرو بن سعيد اما بعد فقد بلغ امير المومنين ما كان منك والذي
اخرجك اليه حب الدنيا وحرصك على الاموال وقد راى امير
المومنين ان يوليك دمشق مستخلفا لك على حربها وخراجها تنفذ
فيها امرك وتبسط يدك وتحوز عملك فاقبل ما صير اليك
امير المومنين ودع ما سوى ذلك ولا تخرج الى قطيعة الرحم
وسفك الدما فان امير المومنين موف بما بذل لك ان شا الله
فلما وصل الكتاب الى عمرو بن سعيد قال صدق امير المومنين ما دعاني
الى ذلك الا الحرص على الدنيا والرغبة في جمع المال وخلع نفسه
ودعا لعبد الملك ٥ ثم قال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عبد الملك امير المومنين الى الجماعة من اهل مصر اما بعد
فانه رفع الى امير المومنين ما كان من خلعكم اباه ودعايكم الى عبد الله
ابن الزبير واخراجكم عاملكم عنكم فعلم امير المومنين ان الذي اخرجكم
الى ذلك سو سيرة العمال فيكم مع كثرة خراجكم وقد راى امير المومنين
ان يضع خراج ثلث حجج وان يعزل عنكم عاملكم ويولي عليكم من
[illegible] فانه [illegible] عبد الله [illegible] الى
[illegible] من [illegible] الى [illegible] وخلعوا ابن الزبير فان ذلك

لكم في عاجل الامر واجله فلما وصل الكتاب اليهم قالوا صدق امير
المومنين ما احوجنا الى خلعه الا سو سيرة العمال فينا فجزى الله امير
المومنين خيرا عن رفقه بنا واحسانه الينا افضل ما جازى به امام
عدل ودعوا لعبد الملك وخلعوا ابن الزبير وولوا عليهم رجلا
منهم ٥ ثم قال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
عبد الملك امير المومنين الى كل من عامل الثغور اما بعد فقد بلغني
كتابك بما ذكرت من امر الطاغية واتيانه الى دار الاسلام فاذا
نظرت في كتابي فوجه اليه رجلا من الثغر ممن ترضى عقولهم والسنتهم
فليعرضوا عليه ان ينصرف وله تخليه كل اسير في دار الاسلام ويوادعه
سنتين ومايه الف دينار هرقلية تحمل اليه فلما ورد الكتاب على عامله
تخير رجالا ووجههم بما امر فلما قرا الكتاب ملك الروم شاور بطارقته
فاشاروا عليه بقبول ما عرض والانصراف عنه ففعل فرتق هذه
الفتوق العظيمة بلطيف تدبيره [illegible] وترك دمشق
فلقيه عمرو بن سعيد فقاتله باجل لقايه ولم يزل يعمل الحيلة على
عمرو حتى قتله [illegible] واغزى مسلمة ابنه بلد الروم فوصل
الى القسطنطينية فقاتل واشترط بني مسجد اصلي فيه الجمعة واشترط
على ملك الروم انه ان سقط منه شرف هدم كنيسة [illegible] الاسلام
[illegible] هذا الوقت [illegible] المسلمون [illegible]
[illegible] المعتصم بن الرشيد [illegible]
[illegible] يوما وقد اقترح [illegible]
[illegible] ادوا تاه [illegible]

بلغه ان سرية [illegible] الروم ضربت على هذا الثغر فغنمت وسبت وكان فيما
سبت امراه هاشميه فصرخت وصاحت وامعتصماه فوضع الرطل
من يده وغطاه بمنديل ووثب وهو يصيح يا لبيك يا لبيك ورحل
من ساعته وخرجت معه اربه وتسامع جيوشه وعساكره فلحقوا
به وسار الى بلاد الروم ففتح عموريه وقتل من الروم مقتله ما
قتلوا مثلها قط وسبى سبيا عظيما واستنقذ الهاشميه وعاد الى
دار ملكه بسر من راى ودخل مجلسه وكشف المنديل عن رطله
وشربه وقال الان طاب شربك فما رايت للملوك مثله وما اصر
اصطباره بملكه وحسن عزيمته وانفته لا كما يروى عن ابن زبيده
محمد بن الرشيد ما حكاه الفضل بن الربيع قال لما خلع اخاه المامون
والمامون حينئذ بخراسان بعث علي بن عيسى بن ماهان لمحاربته
فلقيه طاهر بن الحسين فقتله وهزم عسكره واحتوى على الاموال
الجليله التي كانت معه فدخلت الى محمد فوجدته مصطبحا جالسا على
البركه ومعه كوثر الخادم ومع كل واحد منهما قصبه وهما يصطادان
السمك فلما رايته قلت لا انطق [illegible] لدته حتى يفرغ وانصل الامر
على مثل الجمر حتى زالت الشمس فقلت للموذنين اذنوا فاذنوا [illegible]
[illegible] اذنوا بالصلاه فما تحرك فقمت فصليت [illegible]
[illegible] فالتفت الى [illegible] للموذنين ا[illegible]
[illegible] اذنوا [illegible] فسلموا واذنوا بصلاه العصر





فقال جعلت فداك تفضل ثم علي بان تسمعني الصوت الذي اسمعته
فقال ابمثلك امثلي يتكلم بهذا في الطريق قال فما اصنع قال الحقني
الى الدار وحرك ابن عايشة بغلته لينقطع عنه فما وافى الباب الا
وهو معه فنزل ودخل ابن عايشة فمكث طويلا طمعا في
ان يضجر فينصرف فلم يفعل فلما اعياه قال لغلامه ادخله فدخل
فقال له ويلك من اين صبك الله علي قال انا رجل من اهل وادي
القرى اشتهي هذا الغنا فقال له هل لك فيما هو انفع لك منه قال
وما ذاك قال مائتا دينار وعشرة اثواب تنصرف بها الى اهلك
فقال له جعلت فداك والله ان لي بنية ما في اذنها حلقة من
الورق فضلا عن الذهب وان الزوجة ما عليها قميص ولو اعطيتني
جميع ما امر لك به امير المومنين على هذه الخلة والفقر اللذين عرفتكهما
واضعفته لي لكان الصوت اعجب الي وكان ابن عايشة
تايها صلفا لا يغني الا لخليفة او لذي قدر جليل من اخوانه
فتعجب ابن عايشة منه ورحمه وغناه الصوت فطرب له طربا شديدا
وجعل يحرك راسه حتى ظن ان عنقه ستنقصف ثم خرج من
عنده ولم يرزه شيا وبلغ الخبر الوليد بن يزيد فسال ابن عايشة
عنه فجعل يغيب عن الحديث ثم جد الوليد به فصدقه
فطلب الرجل فطلبه حتى احضر فوصله صلة سنية
وجعله في ندمايه فلم يزل معه حتى قتل الوليد قال عمرو

بيده

يوما فدعا بنا وقد اخذ منه الشراب وبين يديه كيس وعقد جوهر وعليه
جبة وشي ورداء وشي فقال من غناني ما اشتهي فله ما علي وما بين
يدي فغنوه فلم يطرب فقال لي غنه يا غلام وكنت اعرف مذهبه
في الاهزاج فغنيته في شعر مطيع بن اياس

اكيلها الوان ووجهها فتان
وخالها فريد ليس له جيران
اذا مشت تثنت كانها عنان

فطرب وروى ... ووجه الي بما عليه
بالعقد والكيس وبه الف دينار ولما دخل
قالوا ولما استخلف الوليد بن يزيد كتب الى عامل المدينة ان يحمل
اليه عطرد المغني على البريد قال عطرد فاقراني العامل الكتاب
وزودني نفقة واشخصني اليه فدخلت عليه وهو جالس في قصره
اصطبح من سحر على شفير بركة مرصصة مملوءة خمرا فوالله ما
تركني اسلم حتى قال يا عطرد قلت نعم يا امير المؤمنين قال لقد كنت
اليك مشتاقا فغنني حي الحمول بجانب العزل اذ لا يلائم
شكلها شكلي

اني بحبلك واصل حبلي وبريش نبلك رائش نبلي
وشمائلي ما قد علمت وما نبحت كلابك طارقا مثلي

فغنيته اياه فما اتممته حتى شق حلة وشي كانت عليه
[illegible] ورمى

بنفسه في البركة فنهل منها حتى تبينت علم الله انها قد نقصت
نقصا ظاهرا فاخرج منها وهو كالميت سكرا فاضجع وغطي فاخذت
الحلة وقمت فوالله ما قال لي احد دعها ولا خذها فانصرفت الى
منزلي متعجبا مما رايت من فعله وطربه فلما كان من غد جاني رسوله
في مثل الوقت فلما دخلت اليه قال لي عطرد قلت لبيك يا امير المؤمنين
قال غنني   ايذهب عمري هكذا لم انل به مجالس تشفي قرح قلبي من الوجد
وقالوا تداو ان في الطب راحة فعللت نفسي بالدواء فلم يجد
فغنيته اياه فشق حلة وشي كانت عليه تلمع بالذهب احتقرت
والله الاولى عندها ثم القى نفسه في البركة فنهل فيها حتى رايت
علم الله نقصانها واخرج كالميت سكرا فالقي وغطي ونام فاخذت الحلة
فوالله ما قال لي احد دعها ولا خذها وانصرفت فلما كان اليوم الثالث
جاني رسوله فدخلت اليه وهو في بهو قد القيت ستوره فكلمني من
وراء الستور وقال يا عطرد قلت لبيك يا امير المؤمنين قال كاني بك
الان قد اتيت المدينة فقمت بي في مجالسها ومحافلها وقلت دعاني
امير المؤمنين فدخلت اليه فاقترح علي فغنيته واطربته فشق ثيابه
واخذت سلبه وفعل وفعل والله لئن تحركت شفتاك بشي مما
جرى فبلغني لاضربن عنقك يا غلام اعطه الف دينار خذها
وانصرف الى المدينة فقلت ان اذن لي امير المؤمنين [illegible]
تقبيل يده ويزودني نظرة منه واغنيه صوتا فقال لا حاجة [illegible]

بلى الى ذلك لما انصرف قال عطرد فخرجت من عنده وما علم الله اني ذكرت
شيا مما جرى حتى مضت من دولة بني هاشم مدة وحكى ابن عياش عن
حماد الراوية قال دعاني الوليد يوما من الايام وقد اصطبح فقال
انشدني في النسيب فجعلت انشده حتى طرب فرفع راسه الى
غلام كانه الشمس فاومى اليه فكشف سترا خلف ظهره فطلع منه اربعون
وصيفا ووصيفة كانهم اللولو المنثور بايديهم الاباريق والمناديل
فقال اسقوهم فما بقي احد من الندماء الا سقي فما زال يشرب والغلمان
يسقوننا بقية نهارنا وليلتنا الى طلوع الفجر فلم نخرج من عنده حتى
حملنا الفراشون في البسط فالقونا في دار الضيافة فما افقنا الا
انتصاف النهار ثم عدنا الى حالنا بالامس فاقمنا بذلك اياما ثم اجزل
جايزتي وانصرفت ٥ وقد زاج الوليد في اخر ايامه الى معبد كتب
الى العامل المدينة ان احمله باهله وولده فوصل ومعه ابنه كردم
وابنته انيسه وكان بقيا الهاعروس القبان في دار الوالي عند
حتى مات معبد فخرج الوليد في برد واخوه الغمر مشيا ليحملان
جنازته حتى برزا من القصر واصطبح الوليد يوما فقال لانيسه
بنت معبد اتغنين صوتا كان ابي يتوجع على ابيك فيه ذلك
لبابة فقالت نعم وغنته
ارجع لبابه قبل ان ... واسى وقال ... ابيها الا
واخذت لعل ساعة فما نهاها فعلم ما نحلت به ان تبدلا

حتى اذا ما الليل جن ظلامه ورجونه غفلة حاس او غفلة
خرجت فما طرب الشباب كانها ايم سيبه على كثيب اهيلا
فطرب الوليد وقال هو هو وادل عليه الصبوح سبعة ايام يامر
لها كل يوم لابنته بالف دينار ولا تغنيه الا اصوات ابيها
معبد ثم امر ان تجهز بذلك المال وتتزوج رجلا شريفا موسرا
فزوجت رجلا من وجوه اصحابه ٥ ويروى عن حماد الراوية قال
كنت محبا للوليد بن عبد الملك فلما افضت الخلافة الى يزيد بن عبد الملك
خرجت هاربا حتى اتيت الكوفة فاني لفي مسجدها الاعظم اذ اتاني
رسول محمد بن يوسف الثقفي فقال اجب الامير فنهضت فدخلت اليه
فقال ان كتاب امير المومنين ورد على بامري بحملك اليه وبالباب
نجيبان قد اركب احدهما ودفع الي كيسا فيه الف دينار وقال خذ
هذا نفقة لمنزلك فجعلت اسير الليل والنهار حتى وافيت اليوم الثامن
مدينة دمشق فدخلت اليه وقد اصطبح وهو جالس في دار مبلطة
بالرخام الاحمر وفرشها وطيها من الكباش من خز احمر وعلى راسه
جاريتان عليهما ثياب حمر تحمل كل واحدة منهما ابريق بلور في احدهما
نبيذ احمر وفي الاخر نبيذ ابيض فلما واجهته سلمت عليه بالخلافة
فرد علي وقال ادن يا حماد اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال
بيت شعر ذهب عني قايله ما هو ...
فانطلقت ... ادري الا انه ... فيه ابريق فقلت ان ...
يوما فلان رجلت ... ساعة ثم قلت نعم يا امير المو

موقل تنح الباني حيث تقول
بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي الا تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق
لست ادري اذ اكثروا اللوم في علي اعدو يلومني ام صديق
ثم نادوا الى الصبوح فقامت قينة في يمينها ابريق
قال فطرب يزيد وقال هو والله الشعر بعينه وشرب ثم
قال يا جارية اسقيه فسقتني كاسا ذهبت بثلث عقلي
ثم استعاد الشعر فاعدته فشرب وقال احسنت والله
يا جارية اسقيه فسقتني كاسا اذهبت ثلثي عقلي ثم
قال اعده فاعدته فشرب وقال احسنت والله يا
جارية اسقيه فقلت يا امير المؤمنين قد والله ذهب
ثلثا عقلي فسل حاجتك قبل ان يذهب الباقي الاخر
فقلت اهب لي الجارية يا امير المؤمنين فقال هي لك
وما عليها وما لها ومائة الف درهم لحسن ما صنعت
ثم ناولتني الجارية كاسا فشربتها فذهب بقية عقلي
فحملوني الى دار الضيافة فلما انتبهت
اخر الليل اذا شمع يتوقد والجارية
المتاع والبغال تحمل ما لها من اثاث وغيره

١٤

فقبضت المال وانصرفت وانا ابر اهل الكوفة فوات
انت الذي تنزل الايام منزلها وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرف الى احد الا قضيت بارزاق واجال
تروم سخطا فتمسي البيض راضية وتستهل فتبكي اعين المال
وعن الزهري قال ان يزيد بن عبد الملك قال لحبابة ذات
يوم اتعرفين احدا هو اطرب مني قالت نعم مولاي الذي
باعني قال واين هو قالت في سجنك فبعث اليه فقال اعقلوه
فيه ثم امر باشخاصه فحمل اليه مقيدا فامر بادخاله
على حاله وحبابة وسلامة تغنيان بلحن الغريض
ايا مهجتي نفسي كيف تقوى لحمل ما الوان نبرا واحد لينفلما
ويا دمع عيني انفذ الحزن دمعها فان دموعا غزارا تبري الدوا
فطرب ووثب يرقص في قيوده ثم غنته حبابة بلحن
مريح الانسان انقض عن سعاد وتنهى القلب عن هذا التذكي
الا يا ليت لهو سواد اهلي وكيف بلادها كانت بلادي
فوثب وجعل يجلس في قيوده ويقول هذا راسها بالا
فصبر عليه حتى ذاب الشمع ووضع لحيته عليها فاحترقت
فجعل يصيح الحريق الحريق فضحك يزيد وقال هذا
والله اطرب الناس حقا وقال لهم خلي عليك فرعا

وال حمدون الف دينار فحاله قد تركاها الى طريك وامر بعك
فيوده وبماح عليه ووصله وكان يعد نيادمه واصطبح المهدي
محمد بن ابي جعفر المنصور يوما فغناه فليح بن العورا

بيضا واضحة الجبين كأنما تخيرتها نهار
تشفي برؤيتها السقيم كأن ريقتها العقار
المقلتين قلبي فهو عند الهاشمية مستعار

فقال من يقول هذا الشعر قالوا مطيع بن اياس الليثي فقال
كيف بني اشيا صمه فارا د بعض الندماء ان يوذيه فقال يا امير
المومنين فانه الذي يقول

خفني الرحمن يا بربر   فقد افتنت من ابصر
بريح المسك والعنبر   وطرف فاتر احور
فلا والله ما المهدي   اولى منك بالمنبر
فان شئت ففي كفيك   خلع ابن ابي جعفر

فضحك المهدي هذا الثاني بهذه الزانية والاحلعتا وولاها
وقال الربيع الحاجب اراد المهدي الصبوح يوما فتغلبه الخمار
فركب الى بعض منتزهاته ثم طرد صيدا فانقطع عن عسكره
فدفع الى خباء اعرابي انت تعب لعب فوقف به وقال يا
اعرابي هل من قرية فقال اي وابيك فانزل اذا شئت

١٥

فنزل فاتاه بفضلة ملة فاكلها وقال هل من شراب فاخرج
له فضلة شراب في ذكره فسقاه قعبا واحدا فلما شرب قال يا اعرابي
اتعرفني قال لا وابيك ولكني ارى منظرا حسنا وشابا وشارة
جميلة ورائحة طيبة قال انا من خاصة خدم امير المومنين قال
حياك الله ثم سقاه اخر فقال يا اعرابي اتدري من انا قال
ومن انت قال انا قائد من قواد امير المومنين ثم سقاه اخر
فلما شربه قال يا اعرابي اتدري من انا قال ومن انت قال انا
امير المومنين المهدي فادخل الاعرابي الزكرة وقال حرم الكلام
معك فضحك المهدي وقال ولم ذاك قال سقيتك واحدا
فزعمت انك من خدم الخاصة ثم سقيتك اخر فزعمت انك من
قواد الخليفة ثم سقيتك الثالثة فجئت بالطامة فان سقيتك الرابع
قلت انا رسول الله قال وطلعت الخيل المهدي فالحقوه وسلموا بالخلافة
فقال احملوا الاعرابي فقال الاعرابي صدقتني والله في الثالثة
ولو شربت الرابع وقلت الرابعة لحسبتك صادقا فضحك المهدي
وامر له بكسوة وجايزة سنية وضم الى الهادي قال ابراهيم
الموصلي وكان الهادي يوصي الى المهدي يشكر الاحداث من
[illegible] وسائر [illegible] اهل [illegible]
الطرح والمعاودة ودخل هاشم بن سليمان مولى بني امية [illegible]

الهادي وكان يعجبه بغنايه ويكنيه ابا الغريض فوجده مصطلي
وبين يديه كانون ضخم عليه فحم فغناه
لولا حبايل من نعم علقت بها لاقصر القلب عنها اي اقصار
بليت نعما على الهجران عاتبة سقيا ورعيا لذاك العاتب الزاري
وكانت لام جعفر زبيدة جارية مولدة من احسن الناس وجها وغنا
اسمها بهار قد اخذت عن ابرهيم الموصلي وابرهيم بن المهدي
وابن جامع ونظرايهم فذكرت للهادي فارسل الى زبيدة في بيعها
منه او هبتها له فلم تفعل زبيدة كيدا له لما كان يستعمله في
امر الرشيد من المكروه فامر اباحفص الشطرنجي يقول شعرا
يذكرها فيه فقال
ابهار قد هيجت لي اوجاعا وتركتني عبدا لكم مطواعا
بجمال الحسن الذي لو حدثت عنه القلوب به لجن سراعا
والله لو علم البهار بانها اضحت سميته لطال ذراعا
وامر هاشم بن سليمان يغني فيه لحنا من الثقيل الثاني وقال يوما
صبوحه هذا الهاشمي غنني صوتا فان اصبت ما في نفسي فقضيت لك
حاجه قال فعلمت ما يريد فغنيته هذا الصوت فطرب وشرب وقال
سل حاجتك فقلت يا امير المومنين تامر لي بهذا الكانون دراهم فقال
انا قص الهمه لو سالتني ملاه دنانير لفعلت فقلت يا امير المو

اعلني هذه فقال لا اسعدك بما اسعدك الله به وامر ان يملا
لي هو سع ستين الف درهم ٥ ومن الملوك من يبدا اصغو عند شكله
طربه او افراط سكره بادره لحسب قبح الاحدوثه وسو الثنا
فيبلغ فاها بالغريزه المحموده والفضيله التي بان بها النحو ما
يروي عن ابي جعفر المنصور انه كان اذا طرب لحدث او ملح
وامر له بمال لم يثبت في ديوان ولا اقطع احدا منهم موضع
قدم ولهم فلم يظهر ٥ وحا قبل ان المهدي اصطبح يوما فقال اهل
بالباب احد من المغنين فقيل له حكم الوادي وهو اطيب اهل
دهره فلا اخذ الغنا عن ابن سريج ومعبد وغيرهما فامر باحضاره
فلما دخل اليه قال له اتغني النواقيس قال نعم يا امير المومنين والعلما
فضحك واستطرفه والنواقيس صوت تغنيه المعبد في هذا الشعر
سلا دار ليلى هل تجيب فتنطق وانى ترد القول بيدا سملق
وانى ترد القول دار تنكرت لطول بلاها والتقادم مهرق
فغناه واحكم صنعته وطرب المهدي واستعاده فيه مرارا وشرب
عليه ارطالا ووصله بثلثين الف درهم وامره بملازمة طبقة المغنين
والملهين ٥ ثم اصطبح من غد وامر باحضاره فغناه
واني لاتي البيت ما ان احبه واكثر هجر البيت وهو حبيب
واغضي على اشيا فلم تربني وادعى الى ما سركم فاجيب

واحسن عند النفس والنفس صبه بوصال والممشي الينا قريب
فقال القرصا دفت شبا كان في نفسي واعجبه وطرب عليه واستخفه
السرور واستعاده مرارا ايشرب في كل مره اوطا الاتم قال لم
سلني ما شئت فقال ضيعتان بالمدينه يقال لهما ذبان وغالب
فاقطعه اياها ووقع له بهما فلما خرج التوقيع بذلك الى عبد الله
وعمر بن بزيع راجعوا المهدي وقالوا ان هاتين الضيعتين لم يملكهما
قط الا خليفه وقد رغب فيهما ولاه العهود من بني اميه فلم
يعطوهما فقال والله لا ارجع فيهما فاشتريتا منه وارضوه
عنهما فصالحوه على خمسين الف دينار ٥ ومثل للاماطي عن ابرهيم
الموصلي ان موسى الهادي اصطبح يوما فقال له يا ابرهيم غنني جنسا
من الغنا الذي اطرب له ولك حكمك قال يا امير المومنين ان لم
يقابلني رطل ببرده رجوت ان اصيب ما في نفسك ان شا الله
قال ابرهيم ولست لا اراه يصغي الى شي من الاغاني اصغاه الى
السيب الرقيق وكان مذهبا ان يسرح عنده احد من ملاهيه غيره فقبلته
واني لنعرودي له قال انه كما انتفض العصفور بلله القطر
فضرب بيده الى جيب دراعته فحطها ذراعا وقال احسنت والله
وزدني بغيته
فيا جهاد ذي حول كل ليله ويا سلوه الايام موعدك الحشر

فضرب بيده الى دراعته فحطها ذراعا اخرى وقال زدني يا ابرهيم احسنت
والله ووجب حكمك فغنيت
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى وزرتك حتى قيل ليس له صبر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فرفع صوته وقال احسنت لله ابوك وابيك هات ما تريد فقلت يا سيدي
عين مروان بالمدينه فدارت عيناه في راسه حتى صارتا كانهما جمرتان ثم
قال يا ابن اللخنا تريد ان تشهرني بهذا المجلس فيقول الناس اطربه فحكمه
فجعلني سمرا وحديثا اما والله لولا بادره جهلك التي غلبت على عقلك
لضربت الذي فيه عيناك ثم اطرق ساعه فرايت ملك الموت بيني وبينه ينتظر
امره ثم قال يا ابرهيم الحراني خذ بيد هذا الجاهل اذا اتيت فادخله الى
بيت مال الخاصه فان اخذ كل ما فيه فخله واياه قال فدخلت فقال لي
كم تاخذ قلت ما به الف دينار قال حتى اوامر فعلمت ما ان لا فعلت
خمسون الف قال دعشرون الفا لك قال الان جيت بالحق فحملت خمسين الف
دينار وانصرفت ٥ قال علي بن سليمان النوفلي غنى دحمان الاشقر الرشيد
وهو مصطبح
اذا نحن ادلجنا وانت امامنا كفى لمطايانا بريّاك هاديا
اعد الليالي ليله بعد ليله وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا
تركت الهوى بين يوما فاشرفت بنات الهوى حتى بلغن التراقيا
اذا ما طوالك الدهر يا ام مالك فشان المنايا القاضيات وشانيا

صيغاز

فاطربه واستعاده مرارا ثم قال لها احكمي قال الحبشي والمزين رجها
بالرد عليها اربعون الف دينار فامر له بها فلما صحا من سكره قيل
له يا امير المومنين ارجا ترى الصبغتين من جلالتها وعظم خطرها
لا يجب ان يسمح بمثلها قال الرشيد لا سبيل الى استرداد ما اعطيته
ولكن احتالوا في اشترائها منه فساموه بها حتى وقفوا معه على
مايه الف دينار فرضي بذلك واخبروا الرشيد فقال ادفعوها
اليه فقالوا يا امير المومنين في اخراج مايه الف دينار من بيت المال
لمغني اشنوعه ولكن نقطعها له فكان يوصل بخمسه الاف ونبلغه
حتى استوفاها ه واما ابو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن العباس فكانت بنيه تصلهم لم يتقدمه بها احد من الملوك
لا يستتر عنه نديم ولا مغني ولا ملهي في يوم يجلس فيه لهم الا انصرف
بالحباء الجزيل او القليل لا بد لهم من ذلك ولا يوخر احسان المحسن
لغد ويقول اني لاعجب من انسان يفرحه انسان فيمطله بجائزته على
ما ادخل عليه من السرور فيجعل ثوابه تسويفا وعده وكان يشرب
يومين في الجمعه ه وكان ابو العباس خالد بن صفوان اقرب الناس
من ابي العباس منادمه لما يسامره لطول لسانه وبله عنه وتفقه
وكثره روايته وكان ابو العباس قد تزوج قبل الخلافه ام سلمه
ابنه يعقوب المخزوميه واحبها حبا شديدا وحلف لها الا يتزوج
عليها امراه ولا يتخذ معها سريه فوفى لها واصطبح يوما ردعا

خالدا وحده دون ساير الندماء وقال يا خالد قد فرغت الى حديثك
وما احببت ان يكون لنا اليوم ثالث واخذني حديثه فارتاح له
ابو العباس واقبل بوجهه عليه واصغى بسمعه اليه الى ان اجرى
ابو العباس ذكر النساء فقال له خالد بن صفوان يا امير المومنين
لقد حجرت في امرك وسعه ملكك وانك قد ملكت نفسك لامراه واحده
واقتصرت عليها فان مرضت مرضت وان حاضت حضت وحرمت
نفسك التلذذ باستطراف الجواري ومعرفه اختلاف حالاتهن
واجناس التمتع بما تشتهي منهن يا امير المومنين ان منهن الطويله
البضه البيضا والعتيقه الادماء والذهبيه السمراء والبربريه
العجزا والمولدات المدنيات اللواتي يفتن بمحادثتهن ويتلذذن
بخلوتهن واين انت يا امير المومنين عن بنات الاحرار والنظر بما عندهن
من الحياء والتخفر والدلال والتعطر وعن الجواري الصفر اليمانيات
كانهن من سبايك الذهب مخرطات مهفهفات علجيات والطف
خالد بلسانه فلما فرغ من الصفه استعاده ابو العباس وحسن موقعه منه
وتشوق الى ما سمع من الوصف ثم قال انصرف وبقي ابو العباس مفكرا
بما سمع ودخلت عليه ام سلمه فانكرت ما رات من فكره وقله اقباله
وبشره فقالت يا امير المومنين اصطبحت على عادتك من النشاط والسرور والاقبال
بعد ذلك من الاطراق والتفكر فهل حدث امر تكرهه او اتاك خبر
ارتعت له قال لا والحمد لله فلم تزل به حتى اخبرها بمقاله خالد فقالت

وحاقت لابن الزانية فقال الهيثمي وتشتمه وخرجت فارسلت الى مواليها
فقال ان رايتموه بالباب فاضربوه ونكلوا به وراح حلا مسرورا ب
بحسن موقع حديثه من ابي العباس ولم يشكك في الصلة فبينا هو بالباب
اذ اقبل الغلمان يسئلون عنه فقال خالد فقلت ها انا نسبق الى بعضهم
بخشبه كانت في يده فابصت بالشر وركضت برذوني فخرب كفله
فكا ديكسره وتعادى الباقون في طلبي ففتهم وما كدت
فاستخفيت في منزلي اياما وعلمت اني اتيت من قبل ام سلمه ٥
وطلبني امير المومنين بعد ايام فلم اشعر الا بقوم قد هجموا علي
فقالوا اجب فقلت انا لله وانا اليه راجعون لم ار دم شيخ
اضيع من دمي فركبت الى دار امير المومنين فاصبته خاليا
فرجع الي عقلي وفي المجلس باب عليه ستور رقاق فقال لي يا
خالد امير المومنين احب ان يعيد عليه ما وصفت له في اخر مجلس
دخلت اليه من وصف النساء وسمعت حركة خلف الستر فعلمت انه
امر مصنوع فقلت نعم يا امير المومنين حدثتك ان العرب اشتقت
اسم الضرة من الضرر فان احدا لم تكن عنده امراتان الا كان في ضر
وتنغيص قال لم يكن هذا في حديثك قال وحدثتك ان الثلاث من
النسا كالاثافي تغلي عليها القدر ابدا قال برئت من قرابتي من
رسول الله ان كنت سمعت هذا منك قلت نعم يا امير المومنين وحدثتك
ان الاربع شر مجموع لم يكن عنده يشيبه ويهرمه ويمرضه

ويستحسنه قال لا والله ما سمعت هذا منك قلت نعم واخبرتك ان ابكار
الاماء رجال الا انهن ليست لهن خصي فاخذ لنسوة صحاح ورا
الستر فقلت نعم والله يا امير المومنين ان علمك ان بني مخزوم ريحانة
قريش وان عندك ريحانة الرياحين وانت تطمح بعينك الى حرائر
النساء وغيرهن من الاماء قال اتكذبني قلت اتقتلني فضحك
ابو العباس وقيل لي من وراء الستر صدقت والله يا عماه
بهذا حدثته ولكنه غير حديثك ونطق عن لسانك فقال ابو
العباس فما لك الله يا خالد فانسللت وتركتهما يروضان امرهما
فوجهت الي ام سلمه عشرة الاف درهم وتخت ثياب فاخرة وطيبا
نفيسا وكان ابو العباس بعد ذلك لا يرى بها جسم ٥ واصطبح الرشيد
يوما فقال للفضل بن الربيع من بالباب من المغنين قال جماعة
منهم هاشم بن سليمان مولى بني اميه وامير المومنين يشتهي غناه قال
نعم فاذن له ودخل فغناه في شعر جميل
اذا ما تراجعنا الذي كان بيننا جرى الدمع من عيني بثينة بالكحل
فباديت نفسي حسبت نفسي الذي بها وبادت اهلي ما اصيب به اهلي
خليلي فيما عشتما هل رايتما قتيلا بكى من حب قاتله قبلي
فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ولكن طلابيها لما فات من عقلي
فطرب الرشيد ... وقال ... الله ... فغناه شعر ... الم
وما جرت خطرة على القلب منذ ذكر اك الا استترت من اصحابي

من دموع تجري فان كنت تحزين خاليا اسعد الدموع اتى لي
فقال احسنت واعجب بغنائه وتقلده عقدا نفيسا فبكى هاشم
فقال له الرشيد ما يبكيك قال نعم يا امير المومنين ان لهذا العقد
حديثا فان اذن لي امير المومنين حدثته به قال له هات قال
غدوت على الوليد بن يزيد وهو في بحيرة طبريه قد عبر الى
جانب منها ومعه قينتان حظيتان عنده فلما وقعت عينه
علي قال هذا اعرابي ادعوا به لنعبث به فضرب اليه ولم
يعرفني فتغنت احدى الجاريتين بصوت لي فاخطات فيه فقلت
لها اخطات يا جاريه فضحكت ثم قالت يا امير المومنين الا تسمع ما يقول
هذا الاعرابي يعيب غناءنا فنظر الي كالمنكر فقلت يا امير المومنين انا
ابين ذلك فلتصلح وتر كذا وتر كذا فغنت وغنيت الصوت
فقالت استاذي هاشم ورب الكعبه فقال الوليد اهاشم بن سليمان
مولانا فقلت نعم يا امير المومنين هاشم مولاك والشوق [illegible]
واقمت معه سائر اليوم فامر لي بعشرين الف درهم فقالت الجاريه
يا امير المومنين ائذن لي ان ابر استاذي فقال ذاك اليك فحلت
هذا العقد من عنقها ووضعته في عنقي ثم قربوا اليه السفينه
ليعبر الى موضعه فدخل ودخلت الجاريه واتبعتها صاحبتي [illegible]
[illegible] وتعثرت فغرقت فلم يقدر عليها فاشتد جزع الوليد [illegible]
له يا هاشم ما ترجع عليه فيما وهبت لك احب ان يكون [illegible]

العقد عندنا نذكرها به فبعني اياه نعوضني منه بمثل الف درهم ثم قال
وهبه امير المومنين لي فقال الرشيد يا هاشم لا تعجب فان الله تعالى كما
ورثنا ملكهم ورثنا اموالهم وكان بالمدينه مجنون يلعب مع الصبيان
ويتغنى الى [illegible] فاذا رأى الحجر وحملها على راسه قال ليت شعري
ابو بشير يبكي باحجر من يسلها عن راسه فاذا ذكرته جرى الى [illegible]
وحق رسول الله صلى الله عليه فبلغ الرشيد انه يغني اصواتا لا يلحق
فبعث اسماعيل بن جامع الى المدينه حتى اخذها منه بالخديعه فكان الرشيد
اذا اصطبح وطابت نفسه قال لابن جامع غنني يا اسماعيل من اغاني
المجنون فيغنيه
رأت عرسي لما [illegible] وجهي وشيبا جمعا تزكي وهجراني
فقلت ان لها بعلها طلقي وبالشباب على شيبي بدلان
فيقول زدني فيغنيه هذا
ولم انس يوما بالعقيق تخيلت ضحاه وطابت بالعشي اصايله
رزقنا به الصيد الغرير ولم نكن كمن نبله محرومه وحبائله
قال ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني دير القائم الاقصى على شاطي
الفرات بطريق الرقه والقائم الاقصى مرقب كان بين الروم
وارض فارس [illegible] دير [illegible] الرشيد [illegible]
فاستحسن الموضع واستطابه وكان الوقت ربيعا [illegible] المروج
التي حوله مملوءه بالشقائق والنوار واصناف الرياحين

والازهار فنزل به واقام ثلثة ايام قال هاشم بن محمد الخزاعي فنظرت
الدير اراه واطوف فيه فرايت جارية ديرانية حين نهد ثدياها
لم ار احسن منها وجها وقدا وملاحة واعتدالا وكان دلالها المسوح
عليها حلي يضي وينير فدعوت بمن جاءني بشراب فاقبلت اشرب على ٢
وجهها واستمتع من مجالستها وقلت فيها هذه الابيات

بدير القايم الاقصى غزال شادن احوى
بري جسمي له حبي ولا يدري بما القى
واخفي حبه جهدي ولا والله لا يخفى

ثم دعوت بالعود فاصلحت وغنيت فيه لحنا مليحا ولم ازل اشرب واشرب
على حسن وجهها وملاحة مواثبها وهي تضحك من فعلي حتى غلب على السكر
ونمت في موضعي هنالك فلما كان من الغد دخلت على الرشيد وانا اجد
سكرا فرفع طرفه الي وقال ويحك ابن شربت فاخبرته بقصتي
وما كان مني ولم اكتمه وانشدته ما قلت في الديرانية فقال
طيب والله حسن ودعا بالشراب فغنيته الصوت فشرب عليه
يومه فلما كان العشي قال قم بنا حتى ارى الدير وانظر الى صاحبتك
فغير لباسه وركب حمارا وصرنا الى الدير فطاف فيه وانا معه
[illegible] ثم قال [illegible] وامر باحضار العود
والشراب واستعاد الصوت وشرب عليه ارطالا وامر لصاحبة الدير
بالف [illegible]

ثالث ٧١

امر حم

درهم وللجارية بخمسة الاف وقال تسقط الخراج عن مزارع هذا
الدير وكان كلما مر به اقام فيه اياما ه قال ابو الفرج ودير مران هو
بناحية من دمشق فوق تلعة مشرفة على مزارع الزعفران ورياض
نزهة بهيجة نزل به هرون الرشيد وقصف فيه اشربه وكان مع الرشيد
حين نزله به الحسن بن الضحاك الخليع فقال له حياتي قل فيه شعرا
فقال ابياتا منها

٣ يا دير مران لا عريت من سكن قد هجت لي شجنا يا دير مرانا
سقيا ورعيا لمران وساكنه ما حبذا اقطني بالدير من كانا
حث المدام فان الكاس مترعة مما تهيج دواعي الشوق احيانا

وامر الرشيد عمرو بن بانة ان يغني فيه فغنى لحنين احدهما هزج والاخر
رمل ه وحكي اسحق الموصلي عن ابيه قال مر الرشيد بدير مران
فاستحسنه واعجبه اشرافه على بساتين حسنة ورياض مونقة بهجة فنزله
واحضر اليه طعام خفيف فاكل وشرب ودعا بالندماء والمغنين
وخرج اليه صاحب الدير وكان شيخا كبيرا هرما فوقف بين يديه
ودعا له واستاذنه ان ياتيه بطعام الدير فاذن له في ذلك
فاتاه بالمعه لطيفة محتقرة في انية نظيفة فكان ذلك في نهاية
الحسن فجلس [illegible] فاقبل عليه الرشيد بوجهه وسأله وحدثه
واستطرف حديثه ثم قال هل نزل بك في هذا الدير احد من بني
امية قال نعم اصلح الله مولانا امير المؤمنين تنزل ابن هشام هذا الوليد
امر

٣

ابني يزيد ومعه اخوه الغمر يجلسان في هذا الموضع الذي يجلس فيه
مولاي امير المؤمنين فقدمت لهما طعاما فاكلا وشربا واغتبطا
فلما اخذ فيهما الشراب وثب الوليد الى ذلك الحوض فملاه شرابا
وكرع فيه وفعل مثل ذلك اخوه الغمر حتى سكرا ونام ما بحالهما
فلما افاق الوليد من سكره امر بالحوض فملي لي دراهم ثم انصرفوا
فقال الرشيد ابى بنو امية الا ان يسبقونا الى اللذات سبقا لا
يجاريهم فيه احد ثم امر برفع الشراب وركب من وقته وانصرف
وامر للديراني بجايزة سنية ○ واما دير عبدون فهو بسطح
المطيرة ببغداد في وسط نهر ومياه وبساتين كثيرة حسنة وفيه
يقول عبد الله بن المعتز
سقى المطيرة ذات الظل والشجر ودير عبدون هطال من المطر
فطالما نبهتني للصبوح به في غرة الفجر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير في صلاتهم سود المدارع نعارين في السحر
مزنرين على الاوساط قد جعلوا على الرؤوس اكاليلا من الشعر
وكان الرشيد كثيرا ما ينزله ويشرب فيه ويستطيبه ○ قال ابن
ابي جعفر حدثني ابو عبد الله بن حمدون النديم قال كنت مع الرشيد
وقد خرج من دمشق الى رصافة هشام بن عبد الملك وقد دا[illegible]
[illegible] قصور ابنيتهم فنزل [illegible] طرد [illegible]
ومرباض مونقة واطيار تغرد فاعجبه طيب المكان وحسنه فدعا

والشراب فاكل وشرب ثم رفع راسه الى حائط الدير فاذا سطور مكتوبة
فامر من طلع اليها وقراها فاذا هي
ايا منزلا بالدير اصبح خاليا تلاعب فيه شمأل ودبور
كانك لم تملكك املاك ولم صغيرهم عند الانام كبير
اذا لبسوا ادراعهم فضراغم وان لبسوا تيجانهم فبدور
قلوبهم يوم اللقاء صخور وايديهم يوم العطاء بحور
اذ الدهر غض والخلافة لدنة وعيش بني [illegible] نضير
بلى فسقاك الله صوب غمامة عليك لها بعد الرواح بكور
تذكرت قومي خاليا فبكيتهم وشلي عليهم بالبكاء جدير
لعل زمانا جار يوما عليهم لهم بالذي تهوى النفوس يدور
فيفرح محزون وينعم بايس ويطلق من ضيق الوثاق اسير
وكان يبكيه رطل نفر به الارض وركب من ساعته الى دمشق
واما دير مارت مريم فقال ابو الفرج هذا دير قديم من ديارات
الشام الاولية ذكره بعض الشعراء المتقدمين فقال الوغي ابن هرمز
نعم المحل لمن يسعى للذته دير لمريم فوق الظهر معمور
ظل ظليل وماء غير ذي اسن [illegible]
قال اسحق بن ابراهيم الموصلي حدثني ابي قال كنا مع الرشيد
في بعض اسفاره الى الشام فراى منه موضعا حسنا وشجرا مثمرا وماء
نضيرا فامر باحضار الطعام والشراب فاكل وشرب [illegible]

غني صوتا في معنى موضعنا هذا فغنيته صنعه ابن محرز في المقيف
المتقدمين وهو في الثقيل الثاني فشرب عليه وطرب ثم قال اهذا
لك يا ابرهيم قلت هو لابن محرز يا امير المومنين قال ودعك انت صيري
نودي ما سمعت قلت فانا اصنع الان لحنا وانصرفت فصنعت لحنا
مطربا وغنيته وهو

ربما نبهني الندمان والليل بهيم حين غارت وتولت في مجاريها النجوم
فتنبهت واسرعت لما يهوى النديم ثم سقيت كرام الشرب ما تحرك الحروم

فطابت اخلاقه وطرب طربا شديدا وامر لي في الوقت بالف دينار وقبض
وبسر من راى دير قديم كان الرشيد كثيرا ما يتنزه اليه ويشرب فيه
وكان فيه ديراني ظريف وكان هذا الدير يسمى دير العذارى فسال
الرشيد الديراني لم سمي بهذا الاسم فقال يا امير المومنين كان الم
من النصارى في سالف الزمان اذا رهب بنفسه لله سلفت في هذا
الدير فرفع الى بعض ملوك الفرس انه اجتمع فيه عذارى في نهاية
الحسن والجمال لم يرقط احسن وجوها منهن فوجه الى عامله بتلك
الناحية ان يحمل جميعهن اليه وبلغهن ذلك فجزعن وقلقن وبتن ليلتهن
تلك قائمات صلاة وتقديسا وتضرعا وبكاء ودعاء الى
الله ان يكفيهن امره فاصبح ميتا ويقين على حالهن فاصبحن صيا
شكر الله عز وجل فجعل النصارى صيام ذلك اليوم من صيام اجلها
يصومونه من كل سنة ○ وقد ذكرت الشعراء هذا الدير فا

فمنهم ابو الحسن جحظة البرمكي قال ابو الفرج انشدني لنفسه

الا هل الى دير العذارى ونظرة الى من به قبل الممات سبيلُ
وهل لي به يوما من الدهر سكرة تعلل نفسي والمشوق عليلُ
اذا نطق القسيس بعد سكونه وشمعل مطران ولاح قنديلُ
غدونا على كاس الصبوح بسحرة فدارت علينا قهوة وشمولُ
تزيد انتشاء بالمدام بزعمنا ويرعشنا ادماننا فنميلُ
سقى الله عيشا لم نكن فيه دولة لهم ولم ينكر علي عذولُ

٣ قال ابرهيم الموصلي قال لي الرشيد ليلة بكر يا ابرهيم لنصطبح قلت
نعم يا امير المومنين وادلجت اليه فوجدته قد تاهب للصبوح وبين
يديه جارية في حجرها عود ما رايت في النساء اجمل منها فقال
لها تغني فاندفعت تغني

يقولون ساتر بالهوى لا تبح به وكيف ودمعي بالهوى متكلم
ا الظلم قلبي ليس قلبي بظالم ولكن من اهوى يجور ويظلم
شكوت اليها حبها فتبسمت ولم ار بدرا قبلها يتبسم
فقلت لها جودي فابدت تجهما لتقتلني يا حسنها اذ تجهم

قال فوالله لقد كدت ان افتضح لما نزل بي من حسن غنائها
وملاحة وجهها وحسن طبعها ثم قال لي الغرانت يا ابرهيم فغنيت
في معنى غنائها

اذا ما كتمنا الحب نمت عيوننا علينا وابدته الدموع السواكب

وان نحن اخفينا ضماير حبنا اشارت بتسليم علينا الحواجب
ثم فاض دمعي ولم اجد الى حبسه سبيلا وظننت ان امير المومنين قد
فطن بي فقال لها غني بغيت
ان كتمت الهوى تنم بي سقمي واخا ن العيون جبوا بوح
لا بوح بالذي في ضميري من هواه لعله سيتريح
فلما فرغت امرها بالقيام فتنغص عيشي وكاد عقلي يذهب ولم املك
كتمان ما بي فظهر للرشيد ما انا فيه من القلق والوجد فاذن لي
الانصراف فانصرفت فلما كان بعد يومين دخل الي الغلام فقال
بالباب خادم يلتمس الوصول اليك فقلت ادخله فدخل فقال حبيبتك
المسكينه تقرا عليك السلام وهذه رقعتها قلت من حبيبتي قال
الجاريه التي سمعتها بين يدي امير المومنين يوم كذا وهي من العشق
الى ... زعليك في حال الموت ففتحت الرقعه فاذا فيها
قد تخوفت ان اموت من الوجد ولم يدر من هويت بما بي
ان في البعد كنت في شقاء وحبيبها في عذاب
فاذا ما قراتموني فرقوا وارحموا عبرتي وردوا جوابي
فقال لي العقل ولم اشك انه دسيس من الخليفه لما راى مني فقلت
للخادم والله يا عبد السوء لولا اسوء الحال لالقيتك [illegible]
[illegible] اليه بالجواب [illegible] الله [illegible] هذا الكتاب
وجعلت اهدده حتى مضى من قدامي ثم لم البث ان جاتني رسل الرشيد

حضرت اليه فقال لي ما ابطا بك قلت خبر من اعظم الاخبار قال وما
هو قلت اتاني رسول جاريه لا اعرف بيتها سهيا فنفى
وقال ما فعلت قلت كذا وكذا ما زدا على وامر ان يخلع
وقال انا والله دسستها اليك وانا وقد كنت اتهم
بها لما ابن منك وظهر عليك من على الخادم وحرلنا الطيب
يوم واحسنه ٥ قال اسحق وحدثني ابي ان الرشيد غضب عليه
تغنيه وحبسه وانه اصطبح يوما في مجلس الشرب في مجلس قد زينه
واحسنه فقال لعيسى بن جعفر بن المنصور هل لمجلسنا عيب قال نعم
غيبه ابرهيم الموصلي عنه فامر باحضاره فاحضر في قيودي
ففك عنه من بين يديه وامر بعود فوضع في حجره وقال غنني يا ابرهيم فغنيته
تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة خفرات
مررن بفخ ثم رحن عشيه يلبين للرحمن معتمرات
يخبئن اطراف البنان من التقى ويخرجن جنح الليل معتجرات
ولما رات ركب النميري اعرضت وكن من ان يلقينه حذرات
فاستعاده مرارا وشرب وطرب وقال هناني يومي وسامحيك
الصله ووهب له ضيعتين عوضت منهما ما بي الف درهم ٥
واصطبح الرشيد في شهر رمضان الى ابي جعفر بن يحيى
يسل عن الصوم [illegible] ابن يحيى [illegible] والنيران
ليصوز المدام شهرا ويلقى المحرم بين الاصوات والعيدان

فانتا نصطبح ونله جميعا الثلث بقين من شعبان
فقدم جعفر رقعه فيها
ان يوما كنت فيه الي عهدك يوم يسود كل زمان
فاغتبق واصطبح فقد صانني الله اذا صنتني من الحدثان
قال فكان الرشيد يقول بعد هذا والله ما صانه الله بي من الحدثان بل
بل خمنت له كموز الافعوان في اصول الريحان فلما تعرض للشم قابله
بالسم واصطبح الرشيد يوما فقال للمغنين من منكم يغني
يا ربع سلمي لقد هيجت لي طربا زدت العواد على اوصابه وصبا
ربع تبدل ممن كان يسكنه عفر الظباء وظلمانا به عصبا
فقال مخارق انا فقال هاته فغناه فطرب وشرب ثم قال علي بهرثمة
ابن اعين فاحمت كل واحد نفسه وقالوا ما لنا ولهرثمة فجاوه به
فدخل عليه وهو يجر سيفه فقال له يا هرثمة مخارق الشاري الذي قتلناه
بناحية الموصل ما كانت كنيته قال ابو الهيجا قال انصرف فانصرف
قال مخارق فاقبل علي وقال قد كنيتك ابا الهيجا لاحسانك وامر لي
بمائة الف درهم فانصرفت بها وبالكنيه ٥ قال اسحق بن ابرهيم كنا مع
الرشيد بالشام فخلعبوها مع النسا مضيت الى تل عزاز فنزلت عند
خماره فسقتني شرابا لم ار مثله حسنا وطيب رائحة وطعم في بيت مفروش
بريحان غض وبرزت بنت لها كانها قضيب بان او جدل عنان
لم ار احسن منها ولا اسهل خدا ولا اعتق وجها ولا ابرع ظرفا
ولا احسن مخرج كلام فاقمت عندها ثلثا وطلبني امير المومنين فلم

يقدر علي فلما انصرفت دعا بي وسلم فدخلت وهو غضبان فقال لي
اين كنت فقلت والله لا كذبتك يا سيدي فلعل الصدق ينجيني من غضبك
وحدثته بالامر وقلت اني قد قلت شعرا ووصفت ما كنت فيه
وغنيت فيه غناء حسنا طيبا فقال هاته فغنيته
ان قلبي بالتل تل عزاز عند ظبي من الظباء الجوازي
شادن يسكن الشام وفيه مع دلال العراق ظرف الحجاز
يا لقومي لبنت قس اصابت منك صفو الهوى وليست تجازي
حلفت بالمسيح ان تنجز الوعد وليست تهم بالانجاز
في خفيف رمل فقال احسنت والله اعلم ثم اخذه ابن جامع فجاء به احسن
من غنائي لطيب صوته فشرب عليه الى السحر ثم انصرفنا فلما اصبحنا اتتني
الرسل فمضيت وقد سبقني ابن جامع واذا هو سكران يقع ويقوم
فقلت ما هذا فقال هذا ما صنعت بي بنت ابنك الزانيه عليك
وعليها لعنه الله فضحك منه الرشيد وامر لنا بمال وجردنا صبوحا
بمثل ما كنا فيه بالامس ٥ واما محمد الامين فكان قد هان عليه القبيح
فاتبع هواه ولم ينظر في شي من عقباه وكان مع سخايه بالمال الكل
الناس على طعام وكان لا يبالي ابن قعد ولا مع من شرب ولو كان
بينه وبين نداماه حجاب من حجاب الخرقه اذا طرب اخرج اليهم فكان
كواحد منهم ٥ قال ابرهيم بن المهدي عم محمد الامين يوما بالاصطباح
ودعا بالقدور فغرفت فينا وامر ان يطبخ كل واحد منا ما يشتهيه وامر فاصلحت

المواىد وحضرت الاشربه فمثل بين يديه اسماعيل بن صبيح الكاتب فقال
يا امير المومنين هذا هو اليوم الذي وعدتني ان تنظر فيه في اعمال الخراج
والعمال وحسباناتهم وقد اجتمعت عندي اعمال سنه لم تنظر فيها ولست
امن دخول الاختلال والفساد في الاعمال فقال له ان اصطباحي
لا يحول بيني وبين النظر في ذلك وقد حضر المجلس عمي وعم ابي واهل
بيتي وبنو عمي وكلهم اهل النعم التي تجب عليهم حياطتها وهم علا بها
فاحضر ما معك من الاعمال والحجج تعرض علي وانا اكل فابرم من الامور
ما ابرم الى ان ترفع المايده ثم لا اسمع سماعا حتى احكم الباقي قال
فاحضر الكتاب الزمام في دواوينهم واقبل اسمعيل بن صبيح وهو
يقرا وينشا وره ومحمد يوقع احسن توقيع ويجمع النكت التي يوقع فيها باجمع
الى ان رفعت المايده ووضع النبيد وهو يفعل مثل ذلك ولا يشرب
في قدح اقل من رطل ثم ناجى بعض خدمه بشي لم ندر ما هو ومكثنا هنيهه
فاقبل الخادم فنهض محمد عند اقباله واستنهضني فاحطونا عشر خطى
حتى سمعت رجه راعتني فالتفت فاذا جميع من حضر ذلك المجلس يسعى
واذا جماعه من النفاطين قد ضربوا تلك الاعدال كلها بالنار وكان
اول من لحق بنا الفضل بن الربيع وهو ينتف لحيته بنفسه ويشق ثيابه
ويقول الله اعدل من ان يرضى ان يكون مثل من امة محمد صلى الله عليه
وسلم مثل هذا ومن هذه انيابه في قوام مملكته وقوام امور المسلمين
قال ومحمد لا يزداد الا ضحكا ثم اطفيت النار وعاد الى مجلسه واخذ
في اللهو والغناء بقيه يومه كانه لم يصنع شيا قالوا واصطبح محمد بن

زبيل يوما وتقدم الى جميع الندما في البكور عليه فسبقهم سليمن بن ابي جعفر
فوصله بالف الف درهم وتخلف ابرهيم بن المهدي فامر ان يحجب اذا
جاء وان يقام على رجليه ففعل به ذلك حتى ورمت ساقاه ثم شفع فيه
سليمن بن ابي جعفر فاذن له فلما دخل شتمه فقال يا امير المومنين اعذرني
فاني عليل قال وما بليتك قال انا عاشق لم تشغلني عن امير المومنين
فقال سعيد بن جابر كذب والله يا امير المومنين قال وكيف قال

ان الذي يعشق معروف لانه اصفر منحوف
ليس كمن تلقاه ذا جثه كانه للذبح معلوف

فقال ابرهيم بن المهدي

فقال بل لست بالمحب ولو كنت محبا لذبت من زمن
احب قلبي وما دري بدني ولو دري لم يقم على السمن

فقال محمد احسنت والله يا عم اعطوا عمي الف الف درهم قال عبد الله
ابن ابي عثمان شربت عند محمد الامين ثلثه ايام ولياليهن لم اذق
فيهن طعاما فالتهب جسمي ولم استطع ان اتكلم ولا اعقل فنهض نهضه للبول
فقلت لخادم من خدم الخاصه ويلك فدوا الله منك فصل من حيله بشي يبرد
عني ما انا فيه ولمسك رمقي ولك حكمك فقال دعني حتى احتال لك وانظر
ما اقول فصدقني فقالتني فلما رجع محمد وجلس نظر الى الخادم وتبسم فراه
محمد فقال مم تبتسم قال لا شي يا سيدي فغضب وقال لتخبرني قال اشي
في ابن ابي عثمان لا يستطيع ان يشم رايحه البطيخ ولا ياكله ويجزع منه جزعا
شديدا فقال يا عبد الله اهذا فيك فقلت نعم يا سيدي ابتليت به قال فنحك
مع طيب البطيخ وطيب ريحه قلت نعم لذلك خلقت قال فتعجب وقال علي بالبطيخ

فاني صنه بعد فلما رايته اظهرت القشعريرة منه وتعجبت ناحيته فقال خذ ره
وضعوا البطيخ بين يديه فاقبلت اريه الجزع والاضطراب من ذلك وهو يضحك
ثم قال كل واحدة قلت يا سيدي تقتلني وتهيج علي العلة الله الله في قال كل
بطيخة ولك فرش هذا المجلس علي بن عبد الله وميثاقه فقلت ما اصنع
بفرش مجلس وانا اموت ان اكلتها وابيت فالح علي وجاء الخدم بالسكاكين
فقطعوا البطيخة واقبلوا يحشونها في فمي وانا اصيح واضطرب وانا مع ذلك
ابلع والطم راسي واصيح وهو يضحك فلما فرغت تحول الى بيت اخر ودعا
الفراشين فحملوا فرش ذلك المجلس الى منزلي ثم عاودني والله في فرش
المجلس الثاني ببطيخة اخرى حتى فعل ذلك ثلاثة مجالس واطعمني ثلاث بطيخات
فحسنت والله حالي وبردت احشاي واشتد ظهري وعجبت من فطنة الخادم
وكان منصور بن المهدي يوبخ اخاه ينصح له فجاء وقد قام محمد للوضوء فقال
يا ابن الفاعلة تخدع امير المومنين وتسلب فرشه والله لا فعلن ولا فعلن
فقلت يا سيدي قد كان من ذلك وكان السبب فيه كذا وكذا فان احببت
ان تقتلني وتاتم تشامك وان تعفو فانت اهل لذلك ولست
بجاير ثم قال فاني قد عفوت عنه وكان بعض ندماء محمد اذا دعي للحضور
يتحول لونا ويسكر [illegible] ويعلم بحضرته فاذا اشتد
خوفه وراحه النبيذ قام الى الخلا فاستفرغ منه [illegible] والمتاك
ومعه فلما راى محمد صنيعه حلف على الشرب ابدا امر هذا والله حال
[illegible] ابا اسحق قال
عبد الله يا سيدي [illegible] واعرض عنه
وكان محمد جيد الاكل كان يقدم اليه بعد غدايه طبق واسع عليه

بنو ما ورد بعد من سحوم الدجاج المسمن والفالوذ والبيض والجبن والزيتون
والجوز يعبونه حتى يعلوا وتختم اعلاه [illegible] فلا يزال ياكل واحده
بعد اخرى حتى ياتي عليه ويقدم اليه الخوان الذي عليه فراريج مشوية
وفراريج مصوغة من ذهب وفضة فيقول لندمائه من سخت نفسه عن هذه
اخذ ما شاء من هذه وقال الحسين بن الضحاك الخليع شربنا معه يوما في بستان
على الريق فاشتهى الاكل فاعطيت خادما الف درهم على ان يحتال
تحت شجرة او جانب البهار رقاقة فيها لحم ففعل ذلك وثب محمد وقال من
يكون حماري يحمل قال اما لانه كان يركب الواحد منا عنقا ولعابه ويعلمه
بالطبل ويقول هذا عليك قال لي يا حسين انت اصلح القوم
تركبني وجعل يطوف حتى وقف على الشجرة فرأى لفة الرقاق فتطاطأ حتى
اخذها فاكلها وقال هذه جعلت لبعضكم فلما رآني ملتفتا اليها ونظري نحوها
قال ما اراها اعدت الا لك فحطك من علوك ثم رجع الى مجلسه ولم يامر
لي بشيء فقلت لاصحابي انا اليوم اشقى الناس ركبت ظهري وذهبت صلتي وفاتني
ما قيم رمقي واغرم الف درهم ان الشقاء على الاشقين مصبوب
وقال جحظة البرمكي حدثني احمد بن الطيب قال اصطبح محمد يوما فدعا بعدل
الخيزه لمغنية لحانة [illegible] سعود [illegible] قدح جارية وهو ياكل
فقال لها اشربي قالت لا اقدر اشرب او اكل [illegible] من الفراخ
فانت على الريق فقال [illegible] ذهب
عيونها ياقوت [illegible]
فاخرج [illegible] ما احببت [illegible]
دينار وامر [illegible] فقال لها [illegible] اخذت الملك

والجوهر فبعثت به الى مجرتها وشربت على الريق وغنته حتى انصرفت وكان
سبب مصيرها الى الامين انها كانت لجعفر بن موسى الهادي وكانت فائقة في
الجمال والغناء فوجه اليه محمد الامين يستزيره ويسأله ان يحملها معه ففعل
ذلك وركب محمد اليه وسمعها فاعجب بها اعجابا شديدا فقال له يا ابن
عم بعني هذه الجارية قال مثلي لا يبيع مثلها فحمل النبيذ على جعفر فاسكره
وقام بالجارية فانزلها الى حراقته وانصرف بها فلما كان من الغد وجه
الى جعفر يدعوه واحضر الجارية وامرها ان تغني فغنت وجعفر ساكت
لا ينطق بحرف فلما اراد الانصراف قال اوقروا حراقة ابن عمي دراهم
ففعلوا قال عبيد الله بن يحيى الحارثي وكان على بيت المال فنظرنا ما
حمل معه من المال فكان عشرين الف الف درهم وقال عبيد الله بن عيسى
الماهاني دخلت يوما على اسحق الموصلي فرايت عليه مطرف خز اسود
ما رايت قط احسن منه فرآني انظر اليه فقال ان له حديثا فقلت يا ابا
محمد قال بينا انا شديد السكر ما انبهني الا رسول الامين فدخلت على
وكنت اكلت قبل ان اذهب اليه لاني اعلم من بخله على الطعام فاعجلني الرسول
عن الغداء فدخلت معه فوجدت الامين مصطبحا وابرهيم بن المهدي عن يمينه
وعليه هذا المطرف فقال لي يا اسحق تغديت فقلت نعم يا سيدي فقال
انك لنهم اهذا وقت غداء فقلت اصبحت في خمار حداني على الاكل
فقال لكم شربت كل الارطال قالوا ... الرطال فقال اسقوه اياها
فقلت ان رأى امير المؤمنين ان يفرقها قال ... رطل فكان
... ثم ... غني فغنيته
يا دار على رسم منزل بالجناب لو اتانا في الوداة رجع الجواب

عبرته الصبا وكل ملث دائم الودق مكفهر السحاب
دار هند وهل زماني بسعدي عائد بالهوى وشرخ الشباب
غادة تستبي العقول بعذب طيب الطعم بارد الانياب
فانقضت شرتي واقصر جهلي واستراحت عواذلي من عتابي
فقال احسنت والله وطرب وقام فدخل على النساء وكان يفعل ذلك
كثيرا فقمت اثر قيامه فدعوت غلامي وقلت اذهب الى البيت فجئني
برداء ورديا من ... وعجل ما قدرت فجاءني بها الوقت ونزل عن
الرابية فتنفق عن شبه ما كان عليه فالبستها ورجعت الى نفسي وعدت الى
مجلسي فقال لي ابرهيم لي اليك حاجة احب ان تقضيها فقلت انا انا عبد
نعمتك قل ما شئت قال تردد على هذا الصوت ولك هذا المطرف
قلت انا لا اخذ منك مطرفا على هذا ولكن اصير الى منزلك والقيه على
الجواري واردده عليك مرارا فقال احب ان ترده على الساعة وتاخذ
هذا المطرف فانه يليق بلباسك فرددت عليه الصوت حتى اخذه ثم سمعنا
حركة محمد فقمنا حتى جاء فجلس وشرب فاندفع ابرهيم يغنيه الصوت فكان
والله لم اسمعه قبل ذلك حسنا فطرب محمد طربا شديدا وقال احسنت
والله يا عم عشر بدور لعمي الساعة فجاءوا بها فقال يا امير المؤمنين ان لي
فيها شريكا فقال من هو قال اسحق قال كيف قال انا اخذته منه لما جئت
الساعة قال اضاقت الاموال على امير المؤمنين حتى تشتركا وامر لي
بخمسين الفا فبعث الي ابرهيم بهذا المطرف و...
قال كان محمد الامين يوما جالسا ... الخريف فاصطبح يوما واتوه(?) عنده
مع ندمايه فقال محمد ... لنا اليوم ما نشرب جميعا ...

ناجهد القوم شربا لم حكمه فلم يزالوا يشربون الى نصف الليل ثم نام القوم
سكرا وبقي محمد وابو نواس وكوثر يشربون الى نصف الليل ثم نام القوم
سكرا وبقي محمد وابو نواس وحده فلما لم يجد له مساعدا اغتنى عفوه ثم
انتبه ووضع الشراب بين يديه ثم نام الى النوم ما تحرك واحدا واحدا
ليشرب معه فوجدهم موتى لا حراك بهم فقال ليس لي الا محمد فجا الى مرقده
فناداه يا سيدي يا امير المومنين ليس هذا انصاف نحن نشرب وانت نايم فانتبه
وقعد يشرب معه فقال له محمد ما انت من الناس ويحك لا تنام مع ما شربت فقال
له يا سيدي لهذا الشراب يقوم مقام لذة النوم فشربا بقية ليلتهما ثم اراد
محمد ان ينام بعد الصبح سكرا فقال ابو نواس يا سيدي على رسلك ثم قال

وندمان يرى غبنا عليه بان يلقى وليس به انتشاء
اذا نادمته من نوم سكر كفاه مرة منك النداء
وليس بقايل الراح دعني ولا مستفهم لك ما تشاء
اذا ما ادركته الظهر صحوا فلا عصر عليه ولا عشاء
يصلي هذه وتفوت هذي فتلك صلاته ابدا قضاء

فقال احسنت والله يا ابا نواس اعطه بحياتي لكل بيت الف درهم قال ابو
نواس هذا حق الابيات فاين حق الطيب في الشرب قال قل ما شئت قال
مثل حق الابيات قال ونعمل به ماذا قال يا سيدي الامر في هذه الغداة
الطيب الى قطربل فاني قد هجرتها منذ ايام فاتنزه واشرب وارجع
الي باذن امير المومنين [illegible]
[illegible]
[illegible] غناء

٢٥

الصبيحة فان كان فيه ما تاخذه عليها فاصلحه لها فقال لها غني فغنت
زعمت ان ظالم فهجرتني ورميت في قلبي بسهم نافذ
ونعم ظلمتك فاغفري وتجاوزي هذا مقام المستجير العائذ
فسمعت ما اذهلني واطربني فشرب ثلثة ارطال ثم امر فسقيت
مثلها ثم قال لها غني فغنت في خفيف ثقيل
ان كان رجعا ما زعمت اتيته اليك فقام الناكحات على قبري
وان كان ما بلغت عني باطلا فلا مت حتى تشهد الليالي ذكري
فطرب وشرب ثلثة ارطال وامر فسقيت مثلها ثم قال يا اسحق غرانت
صوتا تغني هي صوتا فاذا العجب من غنائي صوت فقال اعرضه عليها فلما اعيد
مرتين ادته كانه ما اخذته وترا سلني فيه وعلى راسه وصيفة كانها
الشمس بيدها جام ذهب فيه شراب مثله وهي تسقيه فقال فيها

قمر يحمل شمسا مرحبا بالنيرين في ذهب يسعى به غصن لجين
هو قرة عين جلبت قرة عين لا جرى بيني ولا بينها طاير بين

ثم قال يا اسحق غن هذه الابيات خفيفا والقه على نعم فغنت
غناء طربه له وشرب عليه ارطالا ثم قال لابي محمد اليزيدي هل رايت
قط احسن من يومنا هذا فقال والله لم ... اعمرك بالله ... شكر
الله فقال صدقت ... موقع ... وامر باخراج
الف درهم ...
[illegible]
[illegible]
حتى صارت ... على الفراش ...
[illegible]

لحاجة شعر الراعي فلم اسمعه منك فقلت يا سيدي ما سمعه احد الا جواري
ولا حضرته عندك للشرب منذ صنعته قال غنّنيه فغنيته فقال احسنت
سمعاني من باديته قال صدقت ثم دعا بالنبيذ فتغدينا وملأت
وغنيته من رايها وشربنا اقداحا ثم قال يا اسحق ما جاء اوان هذا
الصوت فقلت بلى يا سيدي فغنيته لحني هذا
الم تسل بعارضه الديارا عن الحي المفارق اين سارا
بلى سايلتها فابت جوابا وكيف تسايل الدمن القفارا
قال فاستحسنه وقال لي يا اسحق لا طلب بعد وجود البغية ما شرب بقية
يومه الا على هذا الصوت فشربه عليه باقي يومه ووصلني وخلع علي خلعة
من ثيابه ٥ واصطبح المامون يوما وعنده عبد الله بن طاهر ويحيى بن
اكثم نغمزا على اسكار يحيى نغمز ابه الساقي فاسكره وكان بين ايديهم
ورد وريحان فشق له فيه لحد وعمل المامون بيتين ودعا بجارية
فجلست عند راسه وحركت العود وغنت بهما
ناديته ورواق الليل منسدل تحت الظلام ودفنا في الرياحين
فقلت خذ فقال كفي لا تطاوعني فقلت قم قال رجلي لا تواتيني
وجعلت ترددهما فانتبه يحيى للصوت فانشا يقول مجيبا
يا سيدي وامير الناس كلهم قد جار في حكمه من كان يسقيني
اني غفلت عن الساقي فصيرني كما تراني سليب العقل والدين
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقال [illegible] صوتا اشرب عليه فغنني

٢

قد سمعت الوبل حماما ورايت النجم لاحا
فاسقنا راحا نقطع بنا الدهر اغتباقا واصطباحا
فشرب وطرب وقال يا ياسر احمل الى عمي الف دينار وقال
احمد بن ابي طاهر قال علويه المغني قال المامون لي ولاصحابي
بكروا لنصطبح فغدوت فلقيني عبد الله بن اسماعيل المراكبي صاحب
المراكب مولى عريب فقال يا ايها الرجل الظالم المعتدي اما ترحم
ولا ترق ولا تستحي عريب هايمة بك تحتلم عليك في كل ليلة ثلاث مرات
وكانت عريب احسن الناس وجها واظرفهم واحسن غناء مني ومن صاحبي
فدخلت على عريب وجالسته على كرسي يطبخ بين يديها ثلاث قدور فلما
راتني قامت الي فعانقتني وقبلتني وقالت ما تشتهي ان تاكل فقلت قدرا
من هذه فافرغت بالا وعرفت لنا من تلك القدور طعاما شهيا فاكلنا ثم
دعت بالنبيذ فشربت وسقتني ثم قالت قد صنعت لحنا فاسمعه فان
كان فيه خلل اصلحته وتناولت العود وغنت
واني لمشتاق الى قرب صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه
عذيري من الانسان لا ان جفوته صفا لي ولا ان كنت طوع يديه
فعلقته منها حتى احكمته وشربنا عليه حتى سكرنا ثم جاء الحجاب فكسروا
باب عبد الله واصحبوني فلما دخلت على المامون اقبلت ارقص من
باب الايوان واصفق بيدي واغني الصوت فسمعوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واعطى هذا الصاحب [illegible] المامون [illegible]

من دمشق يريد جبل الثلج فمر ببركة عظيمة من بركات بني امية وعلى جوانبها
اربع سروات وكان الماء يدخلها سيحا فاستحسن المامون الموضع ودعا
بالطعام والشراب وذكر بني امية فوضع منهم وتنقصهم فاخذ علويه
العود واندفع يغني

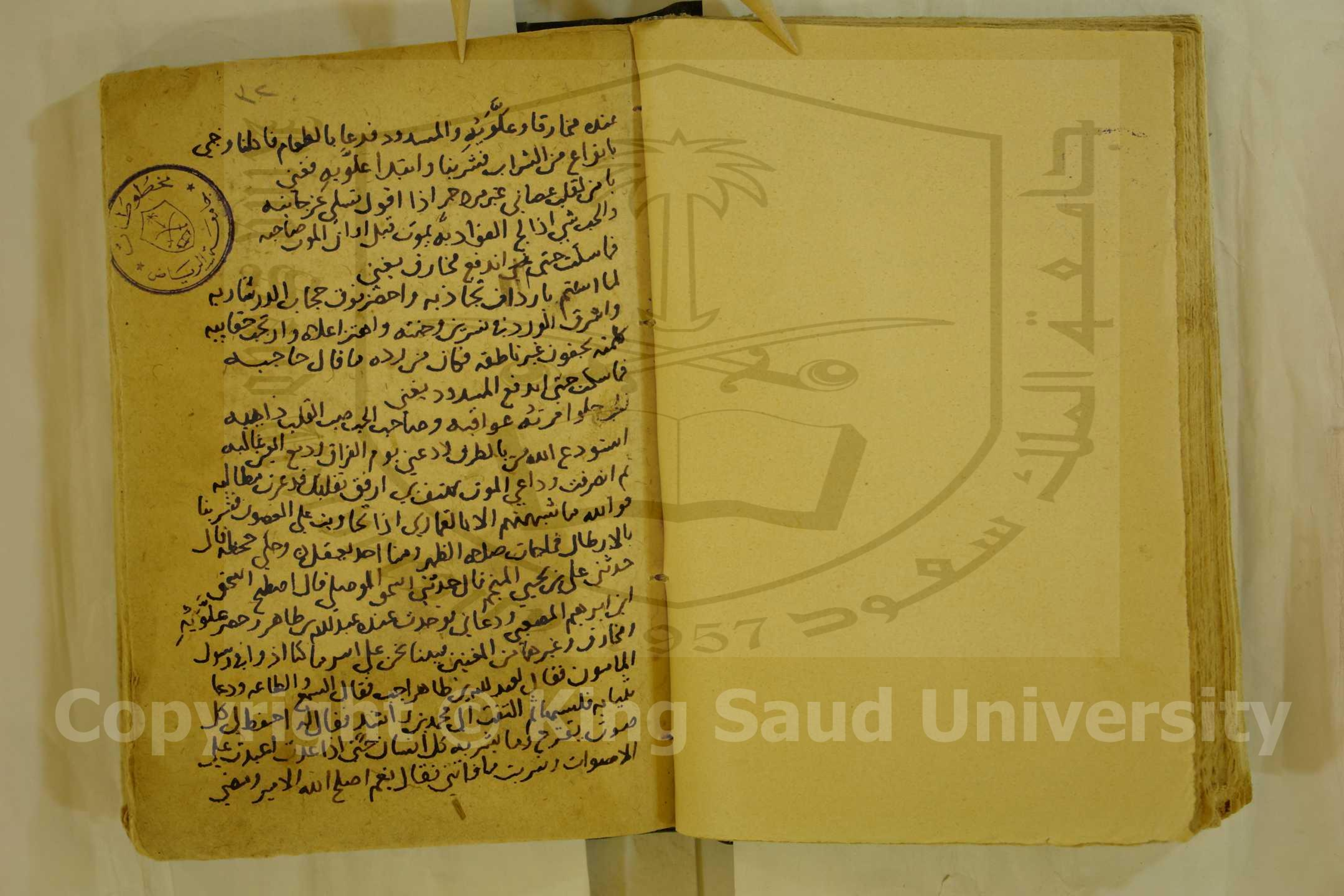
ارى اسرتي في كل يوم وليلة يروح بهم داعي المنايا ويغتدي
اولئك قومي بعد عز وثروه تفانوا فالا اذرف الدمع اكمد

فضرب المامون بكاسه الارض وقال لعلويه يا ابن الفاعلة لم يكن لك وقت
تذكرهم فيه الا في هذا الوقت فقال مولاكم زرياب عندهم
بالاندلس يركب في مايه غلام وانا عندكم بهذه الحال فغضب عليه نحو شهر
ورضي عنه واصطلح المامون وامر باحضار ابرهيم بن المهدي فقال له
غنني لحنا من صنعتك يشغلني غناه

قم بنا نبري الفكر بالراح الشمول
واسقياني قبل ان يصيح عذل العذول
مال بي عن صحة الراي الى السكر الطويل
ما ابكي من غضب الدنيا على اهل العقول

فطرب وما زال يشرب فيه يومه ويشرب عليه حتى سكر ونام
قال اسحق ولما اردنا الانصراف ليلة عن المامون التفت الى ابرهيم
المهدي فقال [illegible] صنعت ابياتا وصنعت عليها الحانا قال
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لابرهيم كان [illegible] مجلس يغنى فيه [illegible]

ما غنى فيه [illegible]



عنده مخارقا وعلويه والمسدود فدعا بالطعام فاكلنا وجي
بانواع من الشراب فشربنا وابتدا علويه فغني
يا من لقلب عصاني غير مرتجر اذا اقول تسلى عن جانبه
والحب شي اذا حل الفواد به يموت قبل اوان الموت صاحبه
فاسكت حتى اندفع مخارق يغني
لما استقم باردافٍ تجاذبه واخضر فوق جمان الدر شاربه
واشرق الورد في نسرين وجنته واهتز اعلاه وارتجت حقايبه
كلمته بجفون غير ناطقة فكان من رده ما قال حاجبه
فاسكت حتى اندفع المسدود يغني
لم يحلو امرته عواقبه وصاحب الحب صب القلب داهيه
استودع الله من بالطرف ودعني يوم الفراق ودمع العين غالبه
ثم انصرفت وداعي الموت يهتف بي ارفق بقلبك قد عز مطالبه
فوالله ما شبهتهم الا بالقماري اذا تجاوبت على الغصون فشربنا
بالارطال فلما جاءت صلاة الظهر دما احد يعقل من وحلي جحظه قال
حدثني علي بن يحيى المنجم قال حدثني اسحق الموصلي قال اصطبح اسحق
ابن ابرهيم المصعبي ودعاني يوم حدث عنده عبد الله بن طاهر وحضر علويه
ومخارق وغيرهما من المغنين فبينا نحن على اسر ما كنا اذ وافى رسول
المامون فقال لعبد الله بن طاهر اجب فقال السمع والطاعه ودعا
بثيابه فلبسها ثم التفت الى مخارق فقال له احفظ لي كل
صوت يقترح وما يشرب كل انسان حتى اذا عدت اعدت علي
الاصوات وشربت ما فاتني فقال نعم اصلح الله الامير ومضي

المامون
الى امير المومنين فامره بالشخوص الى بعض النواحي ورجع من عنده فلما
دخل ووضع ثيابه قال يا محمد ما صنعت فيما تقدمت به اليك
قال قد احكمته اعز الله الامير غني علويه
بام زاهدي الى الارقا مسترخيا سامني قلقا
لو يبيت الناس كلهم يسهادي ببعض الحد قا
كان لي قلبا اعيش به فاصطلى بالحب فاحترقا
انا لم ارزق مودتها انما للعبد ما رزقا
في طريقة خفيف ثقيل بالوسطى وغنى مخارق
واني ليرضيني قليل نوالكم وان كنت لا ارضى لكم بقليل
بحرمة ما قد كان بيني وبينكم من الود الا عدتم بجميل
لحنه رمل بالسبابة في مجرى البنصر فطرب لغنائهما الاستاذ ابو
اسحق وشرب عليه ثلاثة ارطال جماعة فغناه من شعره
قامت تودعني والدمع يغلبها فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن
مالت علي تفديني وترشفني كما يميل نسيم الريح بالغصن
واعرضت ثم قالت وهي باكية يا ليت معرفتي اياك لم تكن
في طريقة الثقيل الاول فصاح القوم وشربوا كذا وكذا فامر ان يعمل
له مثل ما شربوا وان يعاد عليه الاصوات وشرب ثم قال يا ابا
اني قد عملت فيه صنعة من عند امير المومنين ابياتا فاسمعها قال هاتها
اعز الله الامير فانشده
الامر لو مسلم للنوايب احاطت به الاحزان من كل جانب ذنب
تبين ان البين اعز امرء على الصبر من احدى الخطوب الكرا

٢٢

تحث الكؤوس لنا مخطف تجاذب ردافه المئزرا
فكل بنا نشربه لنفعل في سكره المنكرا
فضحك الواثق وقال ستفعل ما قلته يا حسين الا الفسق الذي ذكرته
فلا ولا كرامه وامر باحضار الطعام والشراب فاكل واكلوا وشرب
وشربوا وطرب وما ترك احدا من الجلساء والمغنين الا امر له بصلة
واعتل الفتح بن خاقان علة صعبة ثم افاق وعوفي وعزم الواثق
على الصبوح فقال للحسين بن الضحاك يا حسين اكتب الى الفتح تدعوه للصبوح
وكان الواثق شديد الميل اليه والانس به فكتب اليه
لما اصطبحت وعين اللهو ترمقني وقد بدا بالكرى ثوب بذلته
ناديت فتحا وبشرت المدام به لما تخلص من مكروه علته
فاعجل الينا وعجل بالسرور لنا وخالس الدهر في اوقات غفلته
فلما قراها الفتح صار اليه فاصطبح معه ٥ قال اسحق دخلت يوما على الواثق
وقد اخذ في هيبة الصبوح فقال لي يا اسحق اصبحت اليوم قرما الى غنائك
فقلت يا سيدي عبد الطوع امرك ونهيك ثم دعا بالطعام والشراب ومد
الستاير وقال غنني في شعر عربي فصيح بلحن محكم مليح فغنيته
قفي ودعينا يا سعاد بنظرة فقد حان منا يا سعاد رحيل
فيا جنة الدنيا ويا غاية المنى ويا سول نفسي هل اليك سبيل
وكنت اذا ما جئت جئت بعلة فافنيت علاتي فكيف اقول
فما كل يوم لي بارضك حاجة ولا كل يوم لي اليك رسول
فقال والله لا سمعه احد غيري والقى علي خلعة من ثيابه وما زال
عليه بقية يومه وبعض ليلته وادرك بصلة ما ادرك قبلها مثلها ٥

قال جعفر بن قدامه قال اسحق خرجت مع الواثق فمررنا بالحيره فرايت دير مريم

فاعجبني موضعه وحسن بنايه فقلت

نعم المحل لمن يسعي للذته دير لمريم فوق الظهر معمور

ظل ظليل وماء جدول سلس وقاصرات كامثال الدمي حور

واشتهرتها الواثق فقال لا اصطبح غدا الا فيه وامر بان يعد فيه ما يصلح من الليل وباكرناه فاصطبح فيه علي هذا الصوت وامر بمال ففرق علي اهل ذلك الدير ولمن استحق فيها ثاني تقيل بالبنصر ٥ قال علي بن الجهم لما افضت الخلافه الي جعفر المتوكل اهدى اليه ابن طاهر من خراسان هديه جليله فيها جوار منهن جاريه يقال لها محبوبه كانت قد نشات بالطايف فبرعت في الادب واجادت قول الشعر وحذقت الغناء فتعرفت من قلب المتوكل وغلبت عليه فكانت لا تفارق مجلسه يوما عليها من هجرها اياما ودخلت عليه يوما فقال يا علي قلت لبيك يا امير المومنين قال قد رايت الليله في منامي كاني رضيت عن محبوبه وصالحتها وصالحتني فقلت خيرا يا امير المومنين اقر الله عينك وسرك انما هي عبدتك والرضا والسخط بيدك فوالله انا لفي حديثها اذ جاءت وصيفه فقالت يا امير المومنين سمعت صوت عود في حجرة محبوبه فقال قم بنا يا علي ننظر ما تصنع فنهضنا حتى اتينا حجرتها فاذا هي تضرب العود وتغني

ادور في القصر لا اري احدا اشكوا اليه ولا يكلمني

كانني قد اتيت معصيه ليس لها توبه تخلصني

فهل شفيع لنا الي ملك قد زارني في الكري فصالحني

حتى اذا ما الصباح لاح لنا عاد الي هجره فصارمني

قال فصاح امير المومنين وصحت معه فسمعت فلقيته والقت علي رجليه تقبلها فقال لها هذا انت يا مولاي رايت في ليلتي هذه كانك قد رضيت عني فتعللت بما سمعت قال وانا والله قد رايت مثل ذلك وقال لي يا علي ارايت اعجب من هذا كيف اتفق ورجعنا الي الموضع الذي كنا فيه فدعا بالجلساء والمغنين واصطبح وما زالت تغنيه بهذه الابيات يومه ذلك قال وزادت حظوه عنده حتى كان من امره ما كان فتفرق جواريه وصارت محبوبه الي وصيف الكبير فما زالت حزينه باكيه فدعا يوما وامرها ان تغني فاستعفته فابي فجي بعود فوضع في حجرها فغنت

اي عيش يلذ لي لا اري فيه جعفرا ملك قد كان ذا ضني وسقام يعود برا

غير محبوبه التي لو تري الموت يشترا لاشترته بما حوته يداها لتقبرا

البست السواد والصوف وما زالت تبكيه وترثيه حتى ماتت ٥ ولما افضت الخلافه الي المنتصر محمد بن المتوكل بعد قتله اباه اصطبح يوما في صحن واسع فيه بستان اترج وقد حمل شجره فقال ليزيد المهلبي قل في هذا شيا فقال

شجر الاترج سقيت المطر ثم لنا عندك من يوم اغر

عند خير الناس سقي خمره خير مشروب علي خير الشجر

ثمر مثل مصابيح الدجي حول وجه حسن مثل القمر

كل ايام حسان سلفت دون ايام الامام المنتصر

قال فامر المنتصر بنانا المغني فصنع فيها لحنا وغناه بها حتى سكر وخلع علي المهلبي

دينارا ما دام للمهلبي بعشرة آلاف درهم ولغنا بخمسة آلاف وقال أحمد
ابن حمدون النديم عملت أم المستعين بساطا عليه صورة كل حيوان وطائر
من ذهب وأعينها يواقيت وجوهر أنفقت عليه مائة ألف وثلاثين
ألف دينار وسألته أن يقف عليه وينظر إليه وقد اصطبح ذلك اليوم
فتشاغل عن رؤيته فقال لي ولأترجه الهاشمي وكان يجالسه
اذهبا فانظرا إليه فمضينا فما رأينا في الدنيا شيئا حسنا إلا وقد عمل
فيه فهذي (?) أنا بدي إلى غزال من عنبر عيناه ياقوتتان فوضعه
في كمي وجئنا فوصفناه أحسن ما رأينا فقال له أترجه إنه قد
سرق منه شيئا وغمزه على كمي فأدخل يده وأخرج الغزال فقال يحيى (?) ارجعا
فخذا ما أحببتما فمضينا حملنا ما أمكننا واخفيناه وأقبلنا نمشي كالجمال
مضيعين (?) فلما رآنا ضحك فقال له الجلساء فتح (?) ما ذنبنا قال قوموا
أنتم والمعنون (?) وجاء فوقف على الطريق ينظر كيف يحملون ويحمل
ونظر يزيد المهلبي إلى سطل من ذهب مملوء مسكا فأخذه بيده وخرج (?)
ليدفعه إلى غلامه فقال له المستعين إلى أين قال إلى الحمام فضحك من
قوله وأمر الخدم والفراشين أن ينتهبوا الباقي فانتهبوه فوجدوا (?)
البيم (?) احمد ستر الله أمير المؤمنين لقد سمعت (?) احب لو رآه قبل أن يؤتى (?)
بأي أنفقت عليه مائة ألف وثلاثين ألف دينار فقال لعن الله ما أبيع (?)
ألفين وثلاثين ألف دينار للتعيد (?) ... أصطبح المعتز يوما على البستان (?)
مملوء بالنمام وبين يديه النمام شقائق النعمان فدخل يونس بن بغا
وكان على ما حسن الوجه استهتر به المعتز وتهتك فيه فلبسه (?)
وعليه قباء أحمر مرسع (?) بذهب مرصع بجوهر وقد أنشد حمره (?)

وجنانه فقال المعتز
شبهت حمرة خده وعذاره بشقائق النعمان في النمام
ثم قال أجيزوا البيت فبدر بنان المغني فقال
ولقد منه إذا بدا في قرطق كالغصن في لين وحسن قوام
فقال له المعتز غن فيه الآن فصاغ له لحنا وتغنى فيه فشرب عليه بقية
يومه قال البحتري واصطبح يوما ومعه يونس بن بغا فما رأينا
وجهين قط أحسن من وجهيهما فخرج علينا المعتز وهو سكران وقال
هل ترى منظرا إن نشبته حسنا إلا صريعا تهادى بين سكرين
سكر الشباب وسكر من هوى رشأ تخاله والذي يهواه غصنين
ثم أمر المغنين فغنوا فيهما وقال الصولي كان الراضي بالله أبو العباس محمد
ابن جعفر المقتدر أديب بني هاشم وكان شديد الحب لمجالسة الرجال
قليل الرغبة في مجالسة النساء يقول الشعر ويميز الغناء وكان آخر ملوك
بني العباس عشرة وأسمحهم كفا وكان في كل يوم يكتب ما يصنع له من
الطعام على ما يشتهيه ثم يأمر الندماء كل واحد منهم ما يختاره ويأمر
الطباخين بأخذ ذلك ثم يفرش له في الموضع الذي يختاره للشرب ويأمر
أن توضع بين يدي كل واحد من الندماء صينية ومغسل وكوز ملأ وقنينة
بلور وقدح فيشربون ما يحبون وتنصب ستائر الغناء بالقرب بحيث
يرى من يغني في يوم الجلساء وكان يأمر بقطع الأكياس من الديباج الرومي
ويصير فيها الدنانير فإذا انصرفوا أمر يحمل بين يدي كل واحد منهم على قدر
مرتبته قال ذكا الحاجب اصطبح يوما في دار العرس (?) بدار الشجرة على بركة طولها
مائة ذراع منقوشة بالزجاج الرومي ملبسة بالرصاص القلعي وهو يلوح وكاد

يخطف الابصار وبين يديه شاذروان يجري في البركة الماء ويلمع
عليه والحيطان كلها بفصوص الفسيفساء المذهبة من كل
لون وامر باحضار الندماء فحضروا جميعا وجعلوا يدعون
له ان يمتعه الله بما خوله وهو يضحك اليهم ويونسهم وكانت
بين يديه دنانير مضروبة في ثقل الدنانير عشرة دنانير وهو
يلعب بها بين يديه فقال له اسحق بن المعتمد ما هذه الدنانير
الحسنة يا امير المؤمنين التي تلوح في يدك المباركة فقال
يا اسحق اشتهي شيئا منها قال نعم يا امير المؤمنين فرمى منها جماعة
في الماء ثم قال من اراد شيئا منها فلينزل قال اسحق فقلت والله
يا امير المؤمنين انا ضعيف البصر ضعيف القوة فان نزلت الى
هذه البركة خشيت الغرق فان راى امير المؤمنين ان يدفع الي
نصيبا منها قال لا ادفع الى احد الا ما اخذه من الماء فكلما
راوا الجد رموا بانفسهم في البركة بثيابهم وهو يضحك منهم
فلم يزالوا يغوصون على الدنانير وياخذونها واسحق يطلب
شيئا منها فلا يجده لضعف بصره ثم خرجوا من البركة وقد
اعد لهم ثيابا فاخرة ومبطنات ودراريع وعمائم فخلع لهم
الحريم التي يخلون فيها فلبسوا وعادوا الى حضرته ودار
الشراب وغنت المساير فلما اراد الانصراف احضر لكل
واحد منهم بدلة وسندبل دبيقي فيه ثياب حرير منقيد
وعتابي وشروب من كل جنس خمسة اثواب ورفعت الي

غلمانهم وحملت بين ايديهم ○ قال ذكا الحاجب وعهدي به يوما
اخر وقد دخلوا عليه في مجمع تعرف بمجمع الرخام في وسطها
بركة قد البست حيطانها بصفائح مجلوة وللماء يجري في حافاتها
الى صور طير في شجر من فضة يحاكي كل طاير منها صوت شكله
والى جانب البركة حوض وجام كبير مملوء غالية فلما بصر به اسحق
ابن المعتمد قال له يا امير المؤمنين ما تصنع بهذا كله من طين الختم
لو كان يحضر هذا في ديوان الوزير كان كثيرا فضحك من قوله
وقال يا اسحق ليس هو بطين ختم انما هو غالية اتحب ان تاخذ
منها شيئا قال نعم والله فقال للجماعة قوموا اليها فوثبوا من
بين يديه واختطفوها وضرب بها بعضهم بعضا حتى ما ابقوا في الحوض
الا اللطاخة وهو يتبسم ويتعجب من ذلك ○ قال ابو الفهم ذكا
ولقد امر يوما باحضارهم في الدار التي يليها ام المقتدر وتعرف
بحجرة الاترج وكان فيها بستان عظيم فيه من انواع العوالم الصيفية
والشتوية والاترج بحمله الوان الزهر وكان المقتدر لا يكاد
يفارق هذه الدار قال فلما دخلنا البستان استقبلنا مثل
الضباب من دخان العنبر الذي يخرج من تحت الستر مختلطا بروايح
الثمر والزهر حتى وصلنا اليه وهو جالس في مجلس مطل على البستان
وبين يديه بركة طولها اربعون ذراعا في عرض مثل ذلك وقد
مد عليها ستار ريشها وفي البركة فوارات يرتفع منها الماء
ليضرب الستار ويرجع الماء الى البركة كالمطر الشديد وعن
يمين البركة وشمالها مجامر عظام وغلمان موكلون بها يحرقون

العنبر وفي البركة صور عظام بيض في خلقة تماثيل منسوجة بالجوهر
مضروبة ومن ورائها المغنيات ينظرنا الى منظر لم ير في
الدنيا مثله فتحيرنا من حسنه قال فلما فرغ بالجلوس
فجلسوا وهم يدعون له وما كان يسمع من وراء الستارة
اعجب مما شاهده العين مما وصفنا فلما شربوا رطلا انفسهم
قال له اسحق وهو لم يزل الملح شديد الحسد عليه اي شي هذا
الباقي الذي يلوح في البركة قال هذه صور من كافور قال
حسن والله يا امير المومنين فان اتريد منه شيا قال ومن
يريد هذا يا سيدي فقال ان لم يصل الماء الى شيا ان الى
احد من اصحابك فهو لمن اخذه وامر الغلمان ان يخرجوا الماء من
تلك الصور فجعلت تقرب منهم فلما وصلت الى واحد منهم
قطعه جعلها بين يديه حتى اخذوها كلها فحملت بين ايديهم مع
الكسي والصلات المرسمة لهم ○

الامراء والوزراء وطرائف
اخبارهم في الشراب

كان عبد الملك بن مروان قد ولى اخاه بشر بن مروان الكوفة ووجه
معه روح بن زنباع الجذامي وقال له يا بني روح عمك فلا
تقطع امرا دونه لصدقه وعفافه ومحبته لنا اهل البيت
وقال لروح اخرج مع ابن اخيك ووصاه بما يحتاج اليه فخرج
معه حتى قدما الكوفة وكان بشر ظريفا اديبا يحب الشعر
والسمر والمدام والسماع فراقب روحا واحتشمه وقال
لنديمه اني اخاف ان يكتب هذا باخبارنا الى امير المومنين فيفعل منه واني
لاحب من الانس والاجتماع والشرب ما يحبه الشبان والمحنى لخبيث
ذلك لمكانه فضمن له بعض ندمائه ان يكفيه امره ويرده الى عبد الملك
من غير سخط ولا لائمة فيسر بذلك ووعده المجازاة عليه باعظم الحباء
وكان روح غيورا فاذا خرج من منزله اقفله ثم ختمه بخاتمه حتى يعود
اليه فيفضه بيده فاخذ الفتى دواة وقلما ثم انحاب روح مستبيا
فقعد بالقرب منه مختبيا فلما انصرف روح من صلاة العشاء الاخرة
وفتح بابه ودخل غلمانه دخل الفتى في جملتهم وكمن تحت درجة
الدهليز فلما نام كل من في الدار عمد الفتى فكتب على حائط اقرب
المواضع من ممر روح عند دخوله وخروجه

يا روح من لبنيات وارملة اذا نعاك لاهل المشرق الناعي
ان ابن مروان قد حانت منيته فاحتل لنفسك يا روح بن زنباع
ولا يغرنك امر قد ظفرت به فاسمع هديت مقال الناصح الداعي

ثم رجع الى مكانه من الدهليز فبات به فلما اصبح روح خرج في الغلس للصلاة
ومعه غلمانه فاختلط الفتى بجملتهم فلما عاد روح واسفر الصبح تامل
الكتاب وقراه فراعه وانكره وقال ما هذا والله ما يدخل حجرتي
انسي سواي ولا اخبر الا المقام بالعراق ثم نهض من ساعته
ثم دخل على بشر فقال له يا ابن اخي وصني بما احببت من حاجة او
سبب عند امير المومنين قال ولم يا عم هل سمعت شيا تكرهه او
رايته امرا تكرهه فلم نسبح المقام عليه فقال لا والله بل جزاك
الله عن نفسك وعن سلطانك خيرا ولكن امر حدث لا بد لي من الشخوص

له فاقسم عليه ان يخبره فقال له ان امير المومنين قد مات او هو ميت
الى ايام قال له بشر من اين علمت ذلك فاخبره خبر الحجاب وقال ليس
يدخل حجرتي احد غيرك من كتب ذلك الا الملائكة او الجن فقال له
اتق فارجو ان لا يكون لهذا حقيقة فلم يثنه ذلك عن الخروج فسار
الى الشام واقبل بشر على الشراب واللهو فلما دخل روح على عبد
الملك انكر امره وقال له ما اقدمك لحادثة حدثت على بشر ام لامر
دهمك منه فشكر حسن سيرته ووصف سلامته في نفسه وقال
بل جئت لامر لا يمكنني ذكره حتى نخلو فقال عبد الملك لمن حضر اذا
شئتم وخلا بروح فاخبره بقصته وانشده الابيات فضحك عبد الملك
حتى استغرب وقال ثقلت على بشر واهمه حتى احتال لك بما رايت
ودي بشر لذنبه وعلقه واجزل جائزته ه وحكي عن ابرهيم بن
المهدي قال قال جعفر بن يحيى يوما اني استاذنت امير المومنين في
الخلوة غدا فهل انت مساعدي فقلت جعلت فداك انا اسعد
بمساعدتك واسر بمجادثتك قال فبكر الي بكور الغراب قال
فاتيته عند الفجر فوجدت الشمعة بين يديه وهو ينتظرني للميعاد
فصلينا ثم افضنا في الحديث ثم قدم الينا الطعام فاكلنا فلما غسلنا
ايدينا خلعت علينا ثياب المنادمة وبخرنا وطيبنا ثم ضمخنا
بالخلوق ومدت الستارة وظللنا بانعم يوم مر بنا ثم انه ذكر
حاجة فدعا الحاجب وقال اذا اتى عبد الملك فاذن له يعني قهرمان
له واتفق ان جاء عبد الملك بن صالح عم الرشيد وهو من جلالة
القدر والورع والامتناع من منادمة امير المومنين على امر جليل وكان
الرشيد قد اجتهد ان يشرب معه قدحا فلم يقدر عليه

لنفسه فلما رفع الستر وطلع علينا سقطت ايدينا وعلمنا ان
الحاجب قد غلط بينه وبين عبد الملك القهرمان فاعظم جعفر
ذلك وارتاع له ثم قام اليه اجلالا له فلما نظر الينا على تلك الحال
دعا غلامه فدفع اليه سيفه وسواده وعمامته ثم قال اصنعوا
بنا ما صنعتم بانفسكم قال فجا الغلمان فطرحوا عليه ثياب حرير
وطيبوه ودعا بالطعام فطعم وشرب ثلثا ثم قال ليخفف عني
فانه شيء والله ما شربته قط فتهلل وجه جعفر وفرح ثم التفت
اليه فقال جعلت فداك قد تطولت وتفضلت وساعدت فهل من
حاجة تبلغ اليها مقدرتي وتحيط بها نعمتي فاقضيها لك مكافاة
لما صنعت قال بلى ان في قلب امير المومنين علي هنة فتسله الرضى عني
فقال له جعفر قد رضي امير المومنين عنك ثم قال وعلي عشرة الاف دينار
دينا فقال هي لك حاضرة من مالي ولك من مال امير المومنين ضعفها
ثم قال وابني ابرهيم احب ان اشد ظهره بصهر من امير المومنين قال
وقد زوجه امير المومنين ابنته العالية ثم احب ان تخفق الالوية
على راسه قال وقد ولاه امير المومنين مصر فانصرف عبد الملك بن صالح
قال ابرهيم بن المهدي وبقيت متعجبا من اقدامه على امير المومنين من
غير استيذان وقلت عسى ان يجيبه فيما سال من الرضى والمال والولاية
فمن اطلق لجعفر المعنى تزويج بناته فلما كان من الغد بكرت الى باب الرشيد
لادري ما يكون فدخل جعفر فلم يلبث ان دعي بابي يوسف القاضي وابرهيم
ابن عبد الملك بن صالح فخرج ابرهيم وقد عقد نكاحه بالعالية بنت الرشيد
وعقد له على مصر والرايات بين يديه وحملت البدر الى منزل عبد الملك

ابن صالح وخرج جعفر فاشار الينا فلما صرنا الي منزله التفت الينا فقال
تعلقت قلوبكم بحديث عبد الملك فاحببتم علم امره لما دخلت على امير
المومنين ومثلت بين يديه قال كيف كان يومك يا جعفر فقصصت عليه
حتى انتهيت الى دخول عبد الملك بن صالح وكان متكيا فاستوى جالسا
وقال ايه لله ابوك فقلت سالني ان ترضاك يا امير المومنين قال
فبم اجبته قلت رضي امير المومنين عنك قال قد اجزت ثم ما
ذا قلت وذكر ان عليه عشرة الاف دينار قال فبم اجبته قلت وقد
قضاها امير المومنين عنك قال قد قضيت ثم ماذا قلت وقد رغب
ان يشد امير المومنين ظهر ولده ابرهيم بصهر منه قال فبم اجبته
قلت قد زوجه امير المومنين ابنته العاليه قال قد امضيت ثم
ماذا لله ابوك قلت واحب ان تخفق الالويه على راسه قال فبم
اجبته قلت قد ولاه امير المومنين مصر قال قد وليته فاحضر ابرهيم
والقضاه والفقها فحضروا وتمم له جميع ذلك من ساعته قال ابرهيم
ابن المهدي فوالله ما ادري ايهم اكرم واعجب فعل ما ابتداه عبد
الملك من المساعده بشرب الخمر ولم يكن شربها قط ولباسه ما ليس
من لباس المنادمه وكان رجل جد ام اقدام جعفر على الرشيد
وما اقدم ام امضا الرشيد جميع ما حكم به جعفر عليهم ۝ قال ابن
حمدون ان النديم بعث الى ابو عيسى بن الرشيد في يوم غيم ورذاذ انه
سري طيب هذا اليوم وحسنه وقد عزمت فيه على الصبوح فان
اسعفتني بحضورك هنا نلتقيه وان اعتذرت بعذر نغصته عليه
وانت بائني اشبه الا تزيل وفرت اليه مع رسوله فوجدت

٤٥

اسحق يوما على المعتصم فوجده مقطبا فقال يا امير المومنين اما ترى
هذا اليوم وحسنه فقال ما يدعوني حسنه الى شي مما تريد ولا
انشط له فقال يا امير المومنين انه يوم اكل وشرب فاعزم حتى
انشطك قال او نفعل قال نعم فقال يا غلمان قدموا الطعام
والشراب ومدوا الستاير واحضروا الندماء والمغنين فاكل
وشرب وغناه اسحق

سقيت الغيث يا قصر السلام ... فنعم محله الملك الهمام
لقد نشر الاله عليك نورا ... وخصك بالتحيه والسلام

فقال من اين لك هذا الصوت فقال يا امير المومنين طرقت المسجد ليلتين
متواليتين حتى اخذت لحن هذا الصوت من اذان عبد الوهاب المؤذن
فنعم وطرب طربا شديدا وفرق مالا جليلا ولم يبق بحضرته احد
الا وصله وخلع عليه وحمله وفضل اسحق في كل ذلك عليهم ۝ ۝
قال اسحق وكان الواثق هرون بن المعتصم اعلم الناس بالغنا وكان
يصنع الالحان العجيبه ويغني بها في شعره وشعر غيره ولقد اتيت يوما
في زلال متنزها في نواحي سر من راى وحملني معه فكنت اسامره فقال
لي يا ابا محمد انك لتسر وتفوق الخلق في كل شي اخذت فيه فغنني شعرا
ارتاح اليه فاشرب من ها هنا عليه فغنيته من شعره وغنا به

ما كنت اعرف ما في البين من حرق ... حتى تنادوا بان قد جي بالسفن
قامت تودعني والدمع يغلبها ... فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن
مالت علي تفديني وترشفني ... كما يميل نسيم الريح بالغصن
واعرضت ثم قالت وهي باكيه ... يا ليت معرفتي اياك لم تكن

بخلع حله كانت عليه وقذف بها اليه وامر له بمايه الف درهم ولم يزل
يستعيده بقيته حتى نزلنا ٥ وقال جعفر بن علي بن الرشيد كنا بين
يدي الواثق وقد اصطبح فناوله خادم مهج وردا ونرجسا
في اول ما اجتمعا فاستحسنه وشرب عليه رطلا ثم قال

حياني بالنرجس والورد معتدل القامه والقد
فالهبت عيناه نار الهوى وزادني وجدا على وجد
ان سبل الهزل تثني عطفه واسبل الدمع على الخد
غريبا تجنبه الحاظه لا يعرف الوصل من الصد
مولى تشكى الظلم من عبده فانصفوا المولى من العبد

فاجمعوا انه ليس لاحد من الخلفا مثل هذه الابيات في جودتها وصنع
لها الحنا وغني به حتى سكر وسكرنا ٥ وعن محمد بن سابق قال اراد
الواثق الصبوح فقال للحسين بن الضحاك قل الساعه ابياتا املاها
حتى اهب لك شيا مليحا قال في اي شي يا امير المومنين قال امدد
طرفك وتامل فيما شيت مما ترى بين يديك فنظر فاذا بساط زهر
قد اشرق فيه نور الصبح وتفتحت انواره فالح عليه ساعه حتى جلا
فقال الواثق ما لك ويحك البس نور الصباح ونور الاقاحي
فانفتح الحسين القول فقال

الست ترى الصبح قد اسفرا ومبتكر الروض قد نورا
واشرقت الارض عن حله تضاحك بالاصفر الاحمرا
روافا النيسان في قطره وخذ بالراح كي تسكرا
وتوبي كاسه في حلته تطارد بالاحمر الاصفرا



خامس

فواها لذلك من طارق على ما كان يبقي سقم
فقال الحسن يا فاسق اظن ما ادعيته في النوم كان في اليقظة واصلح
الاشياء لنا ان ندحض المعاذير عن انفسنا بهبة الغلام لك فخذه لا بارك
الله لك فيه فاخذته وانصرفت ۞ وعن حسين بن الضحاك قال
دعاني يوما صالح بن الرشيد وكان يتعشق بشرًا خادم اخيه ابي ٢
عيسى وكان يراوده عن نفسه فيعده ولا يفي له فبينا نحن في اكل وشرب
وحديث وهو يشكو الي شدة وجده ببشر وامتناعه عليه اذا
ببشر قد دخل علينا فقال لصالح مولاي يقول لك يا اخي نريد
الصبوح فحياني بما ساعدتني بالمكون الي فقال احلف فتعشى اليه
وقام فخلا به وقال يا غلام احضر عشرة الاف درهم فاحضرها
فقال يا بشر دعني من مواعيدك الباطلة هذه عشرة الاف درهم خذها
واقض حاجتي والا فليس هاهنا الا الغضب فقال يا سيدي انا اقضي
حاجتك ولا اخذ المال قط ودعه يفعل ما اراد قال الحسين
وخرج الي صالح فقال يا حسين قد كان كذا وجرى كذا فقل ما حضر فقلت

ايا من طرفه سحرٌ ويا من ريقه خمرُ
تجاسرت فكاشفتك لما غلب الصبرُ
وما احسن في مثلك ان ينهتك الستر
وان لامني الناس ففي وجهك لي عذر
فدعني من مواعيدك اذ حينك الدهر
فلا والله لا تبرح او يقضى الامرُ
فاما الغضب والذم واما البذل والشكر

قال الحبس فضحك ثم قال لعمري لقد تيسر بيسر كما قلت فقلت من لا ييسر بعد
اخذ الدية لو اردتني بهذا لتيسر لك فضحك وقال بيست المطيه انت
وامر لي بعشرة الاف درهم ن رجل مخارق المغني انه قال اصبحت السما
يوما مغيمة مع طش ورذاذ واصطبح الرشيد مع الحرم واذن لنا ان
نقيم في منازلنا فلقيته ايام بعض الجلساء راجعون الى منازلهم فقلت والله
لاذهبن الى استاذي ابراهيم الموصلي فاعرف خبره ثم اعود وامرت من
عندي ان يهيئوا لي مجلسا الى وقت رجوعي فجئت الى دار ابرهيم فقلت
للبواب ما خبر استاذي فقال ادخل فدخلت فاذا هو جالس في رواق وبين
يديه قلاوز تتغرغر واباريق تزهر والستارة منصوبة والجواري
خلفها وبين يديه صينية فيها قنينة وكاس وكوز ماء ومغسل فقلت ما
بال الستارة لا اسمع من وراها صوتا فقال اقعد ويحك اني اصبحت
على ما ترى فاتاني خبر صنيعه كادتني وقد والله طلبتها زمانا وتمنيتها
فلم املكها وقد اعطى فيها مايه الف درهم فقلت له ما يمنعك منها فوالله لقد
اعطاك الله اضعاف هذا المال قال صدقت ولكن لست اطيب نفسا
بان اخرج هذا المال فخذ هذا الصوت وتقرب في بيته على الدو
والقي علي

نام الخليون من هم ومن سقم وبت من كثرة الاحزان لم انم
يا طالب الجود والمعروف مجتهدا اعمد ليحيى حليف الجود والكرم

في طريقه فقيل اولا فانصرفت فاخذته واحكمته ثم قال امض الساعة الى باب الوزير
يحيى بن خالد فاستاذن عليه وحدثه بما رايت واذكر الصنيعة وعرفه اني
صنعت هذا الصوت فاعجبني فلم ار احدا يستحقه الا ذا بن جارية واني
القيته عليك حتى احكمته لتلقيه عليها فانه سيدعو بها ويامر [illegible]

الستارة ويقول لك اطرحه عليها وائتني بما يكون من الخبر قال فجيت
الى باب يحيى فاعلمته والقيت الصوت على الجارية حتى احكمته قال لي تقيم
عندنا او تنصرف فقلت انصرف اطال الله بقاء الوزير فقد علمت
ما اذن لنا امير المومنين فيه فقال يا غلام احمل معه عشرة الاف درهم
واحمل الى ابي اسحق مايه الف درهم فحملت اليه واتيت منزلي فنثرت
على من عندي من الجواري دراهم من تلك البدرة واتكيت وشربت بقية
يومي فلما اصبحت قلت والله لاتين استاذي ولاعرف خبره فاتيت
ودخلت فوجدته على مثل ما كان عليه بالامس فقلت ما الخبر اين
المال قال بل عزاها لما دخلت منزلي بخلت باخراجها منه والقي علي
صوتا ابتت به الفضل بن يحيى وحدثته ما كان من ابيه بالامس
فامر ان يحمل معي عشرون الف درهم والى ابرهيم مايتا الف درهم
وفعلت كما فعلت بالامس وغدوت اليه فوجدته على مثل حاله واعيد
بمثل هذا والقي علي صوتا ابتت به جعفرا فامر ان يحمل معي ثلثون
الف درهم وحمل الى ابرهيم مايه الف درهم وصلت بثرا الصنعة فلبت
وقال وصلت الى خمس مايه الف درهم وانا جالس في مجلسي لم ابرح منه
فلم تقدر ان مثلها ولا يسكره وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي حدثني ابي
قال بعث الى الفضل بن يحيى في صبيحة يوم ورذاذ لحبيته وقد عزم
على الصبوح وقال ان امير المومنين بعث الي فما رايت اطيب
هذا اليوم اثرت الخلوة مع الحرم فادخل فيه من نحب وقد دعت
لاختيارك علي فقلت انا بين يديك [illegible] فامر بالطعام
فاحضر [illegible] وغنت [illegible] جاريتان وغنيت

وشربنا ثم قال هل عندك صبيه للبيع قد لقنت عنك اصواتا قلت
نعم صبيه وصيفه اشتريتها من قريب باربعمايه دينار وهي حلوه
اديبه وقد اخذت مني اصواتا وفيها موضع للزياده وظننت
انه يريدها لنفسه فقال انا رسول صاحب اليمن فقضينا
حوايجه ووجه بخمسين الف دينار ليشتري لنا بها ما احببنا واتا
امرك بشراها منك فلك تنقصه من خمسين الف دينار فشتريه وبكرت
له فلما كان من الغد بكر علي رسول صاحب اليمن وهو صديق لي فقال
عرفنا ان عندك جاريه من نحو تجلك احب ان تعرضها علينا فاخرجتها
فقال بكم هي قلت بخمسين الف دينار ولا انقص منها دينارا واحدا وقد
اعطاني بها الفضل بن يحيى امس هذه العطيه فقال لم اريدها فقلت
له اذا اشتريتها تصيرها لمن شئت فقال لي هل انت مسلمها بثلثين الف دينار
مسلمه لك فاتيح علي اخذي من رغم وخفت والله ان يحدث بالجاريه
حدث او بي او بالفضل فسلمتها واخذت المال وبكرت على الفضل
ابن يحيى فلما نظر الي ضحك ثم قال لي يا ضيق الحوصله حرمت نفسك
عشرين الف دينار فقلت له جعلت فداك دع ذا عنك فوالله لقد دخلني
شي لم ادخل مثله وخفت ان يحدث بي حادثه او بالجاريه او
بالمشتري فبادرت بقبول ثلثين الف دينار فقال لا ضير يا غلام
جي بالجاريه فجي بها حيبها فقال خذها مبارك لك فيها فانا اردنا
منفعتك ولم نرد الجاريه فلما ذهبت لاقوم قال لي مكانك ان رسول
صاحب ارمينيه قد جانا فقضينا حوايجه ونفذنا كتبه وذكر انه قد جانا
بثلثين الف دينار يشتري لنا بها ما نحب فاعرض عليه جاريتك هذه ولا

تنقصه من ثلثين الف دينار فانصرفت بالجاريه وبكر علي الرسول
فقاولني على الجاريه فقلت لست انقص فيها من ثلثين الف دينار
فقال معي على الباب عشرون الف دينار فاقبضها مسلمه فدخلني الغم
مثل الذي دخلني في المره الاول وخفت مثل خوفي الاول فسلمتها
واخذت المال وبكرت على الفضل فلما راني ضحك وقال ويلك
حرمت نفسك عشره الاف دينار فقلت اصلحك الله خفت والله ما خفت
في المره الاولى فقال لا ضير يا غلام جارته فجا بها فقال
خذها فما اردناها ولا اردنا الا منفعتك فلما اوليت الجاريه صحت بها
ارجعي فرجعت فقلت اشهد جعلت فداك انها حره لوجه الله
واني قد تزوجتها على عشره الاف درهم كسبت بها في يومين خمسين الف
دينار فما جزاوها الا هذا فقال وفقت ان شا الله ٥ وقال
حماد بن اسحق كان ابي يوما عند اسحق بن ابرهيم الطاهري وقد اصطبح
فجعل الغلمان يسقون فجا غلام قبيح الوجه الى ابي بقدح فلم ياخذه
منه وراه اسحق فقال لم لا تشرب فقال ابي
اصبح نديمك اقداحا تواصلها من الشمول واتبعها باقداح
من كف ريم مليح الدل ريقته بعد الهجوع كمسك او كتفاح
لا اشرب الراح الا من يدي رشا تقبيل راحته اشهى من الراح
فضحك وقال صدقت والله ثم دعا بوصيفه كانها صوره من الحسن الطمعه
الحضرب زين علي علما اقبيه ومنطقه فقال لها ناولي سقي ابي محمد
فما زالت تسقيه حتى سكر ثم امر بتوجيهها وكل ما لها في داره اليه
محمله معه ٥ قال الخباي بعث الي طاهر بن الحسين في يوم دجن فوطيت

بجانبه وبين يديه خادم يسقيه فقال يا عباسي اما ترى يومنا ما انزهه
وسماءنا ما اظرفه فان قلت بما نحن فيه شعرا يقع موافقي فلك حكمك فقلت

ايها الساقي الذي اصبح يسقينا الرحيقا
سق ندماني عقارا واسقني منك ريقا
ثم غنني هدان صبوحا وغبوقا
طاهر بن جواد فاتخذناه طريقا
ولذا كان حسبنا في القفص العروقا

فقال احسنت فاحتكم قلت الغلام قال خذه فاخذته فلما كان وقت
الانصراف وصرت به الى الدهليز تبعني وكيله فقال تبيع الخادم
قلت نعم قال بكم قلت بالف دينار وظننت اني لم ابلغ غايته فقال هي لك
ودفعها الي فلحقني رسول طاهر فردني فقال ما صنعت بالخادم قلت بعته
قال بكم قلت بالف دينار قال والله لو ابيت الا مايه الف لاعطيتها ه
قال ابن قتيبة وخرج ابو عيسى بن الرشيد متنزها الى القفص ومعه ابو
نواس فاقام في نزهته شهر شعبان كله فلما كان اول يوم من شهر رمضان
عزم ابو عيسى على الصوم فقال له ابو نواس هذا يوم شك وليس الشك
يحجم على اليقين ومن يقطع الشك بصومه فانشده

لو شئت لم تبرح من القفص تشربها صفراء كالحص
نسرق هذا اليوم من شهرنا فربما يعفى عن اللص

وخرج ابو عيسى مرة الى القفص متنزها ومعه ابو نواس فاقاما في نزهتها
اسبوعا ثم قال له يا عباسي صف مجلسنا وما نحن فيه فقال

يا طيبنا وقصور القفص مشرقة فيها الاصابح والانهار تطرد

٤٤

لما اصطبحنا بها الصهباء صافية كانها لهب في الكاس تتقد
فقام كالبدر مشدود اقراطقه ظبي يكاد من التهييف ينعقد
فاستلها من فم الابريق فانبعثت مثل اللسان جرى واستمسك الجسد
فلم نزل في صباح السبت ناخذها والليل ياخذها حتى يد الاحد
واستقبلت غرة الاثنين واهبة والجدي يعترض والطالع الاسد
وفي الثلثا اعملنا المطي بها صهباء ما قرعتها بالمزاج يد
والاربعا كسرنا حد سورتها والكاس يضحك في حافاتها الزبد
ثم الخميس وصلناه بليلته قصفا وتم لنا بالجمعة العدد
ومجلس حوله الاشجار محدقة وفي جوانبه الاطيار تغترد
لا نستخف ثقافنا لغرته ولا يرد عليه حكمه احد
عند الهمام ابي عيسى الذي كملت اخلاقه فهو كالعقبان تتقد

وكان لاسحق بن ابرهيم الموصلي غلام يدعى بدريج قد رباه وعلمه فصار من
احذق الناس فاصطبح يوما فتحرك له النبيذ فكتب الى ابرهيم بن المهدي جعلت
فدا الامير حضرني بيت فصنعت له لحنا ورويته بدريجا ووجهته الى
الامير وامرته بانشاده اياه قال فصار بدريج الى ابرهيم فغناه الصوت وهو

نادمني قد خف الشراب ولم اجد له سورة في عظم رجل ولا يد

فضم اليه ابرهيم هذا البيت

فدونك هذا الدرك فاشربه مسلما وكل خبرة الشرب العليل المعرد

وبعث اليه بثلثة ابغل عليها الوان من الشراب مجللة باثواب الديباج وثلثة
غلمان روم واجاز بدريجا بجايزة حسنة ه قال محمد بن الشحنة نديم
الخلفا عرضت لي حاجة الى ابرهيم بن المهدي فسرت اليه في يوم غيم ورذاذ فتفقد

ياصحي الي متى الكرى الشبيبة الكاس شغل وقع الكرا

لبسوا ثيابي واسرجت دوابي فلما وصلت اليه خلع الثياب وامر بخط المروح
وقال لي اني اردت الركوب الى الخليفة فلما رايتك اثرت نفسي بك
وهذا يوم حسن لا يضيعه الامر غبن حظه فاقم عندي حتى اطعمك اللحم
صرفا واسقيك الشراب صرفا واسمعك الغنا صرفا فقلت ما شي
احب الي مما عرضه الامير علي قال فدعا بضروب من لحوم الجدا
والحملان والطير المسمن فاتخذت لنا منه ضروب من شواء وكباب
وقلايا فاكلنا منها حاجتنا ثم اتينا بالوان من الشراب والمطبوخ
والمشمس فاخذنا منه وشرب وسقاني ثم دعا بجوار فغنين عليه وغني
احمد اناصر صنعته فمر لنا الذي يوم واطيبه ٥ كانت لام جعفر رسل
جارية تسمي جلفار احسن الناس وجها واطيبهم غناء وكانت علية بنت
المهدي تمازحها وتكنيها بابي الورد فقلت هذه الكنية ما اسمها حتى
صارت لا تعرف الا بها فقالت ابو الورد كنت ذات يوم واقفة على
راس ام جعفر والسماء متغيمة اذ هطل المطر فقالت لي ام جعفر اذهبي
الى اختي عليه فاقريها مني السلام وقولي لها الا ترين الى هذا اليوم
وطيبه فعلي اي شي عزمت فيه فخرجت عنها حتى دخلت على عليه فاذا هي
جالسة في طارمة في وسط بستان لها والمطر يقع على الطارمة وتبكي
له صوت شديد وبين يديها عود وهي تغني وعلى راسها جارية كانها خوط
بان حسنة الوجه فاذا غنت عليه صوتا قالت لها اسقيني فتسقيها
فلما راتني فرحت وقالت الحمد لله الذي من بك علي فاكببت على البساط
فقبلته فقالت لا والله لا اما تقعد فاقعدتها فقلت فاها وراسها ويدها
وادنت اليها رسالة ام جعفر فقالت جعل كي منه السحر الشرب

ام جعفر

هنالك ومه على صوت المطر الذي عزمت عليه اتمام الصرود والشرب
والسمر معا وقتك اليوم فقلت لها سيدتي تنتظرني فاودي اليها
الرسالة وارغب اليها في المسامحة بالعودة اليك فقالت لي انا اجعل
الرسول غيرك وبعثت اليها جارية لها تعرفها بحالها وتسالها في
ان توذنها في فاذنت لي في المقام عندها فاقمت ودعت بالطعام
فاكلت وجعلت تسقيني وتشرب وتغنيني واغنيها فبينا نحن كذلك اذ
دخل الخادم فقال ابرهيم اخوك فدعت بطبق عليه طعام وقالت هاتوا
عودا اخذنا فضعوه ناحية فاتيت بذلك وابرهيم واقف بالباب
ثم اذنت له فدخل فاكب على راسها يقبله فقالت لا تلهيني او ناكل
نفعل فما الذي ترى صوتا وبغني صوتا واغني ونشرب اذ دخل الخادم
فقال اخوك يعقوب بالباب فامرت باحضار طبق عليه طعام ثم قالت
احضروا لنا بيدا فاحضر ثم اذنت له فدخل فاكب على راسها فقبله
فقالت اجلس وكل فاكل ثم دعت بقدح فشربه ثم تناول الناي
فزمر وكان احسن الناس زمرا وضربنا جميعا صوتا الله ما سمعت احسن
منه قط فسكرنا من الشراب والطرب فلم اعقل وحتى اتيا بي سكرا
حتى دخلت على ام جعفر فحدثتها بما جرى فجعلت تضحك وامرت لي بخلعة من
ثيابها ٥ وكان يقال لا يعرف في بنات الخلفاء مثل علية بنت المهدي
جودة شعر وحسن صنعة في الغنا وكانت اكمل الناس عقلا وكان هارون
الرشيد يعظمها ويقعدها على سريره ومن شعرها وغنايها
فبيني الى الشمول فقد فنيت عن ليلي الطويل
اما ترى النجم قد تولى وهم بهرام بالافول

قد كنت عضب اللسان عملا برحت ذا منطق كليل
من عاقر الراح اخرسته فلم تجب منطق السؤال

وشرب ابو الطيب المتنبي ليلة عند بدر بن عمار فلما كان من غد عرض عليه
الصبوح فقال

وجدت المدامة غلابة تهيج للقلب اشواقه
تسيء من المرء تاديبه ولكن تحسن اخلاقه
وقدمت امس بها موتة وهل يشتهي الموت من ذاقه

وقال عمر بن شبة حدثني اسحق بن ابرهيم عن ابيه قال قال جاء الوادي دخلت
يوما علي يحيى بن خالد وقد اصطبح فامر لي بطعام فاطعمت وسقيت ثلثة
ارطال وغنيته

بنفسي من قلبي له الدهر ذاكر ومن هو عني معرض القلب صابر
ومن حبه يزداد عندي تجددا وحبي له بي خالق العهد دائر

فاستعادنيه مرارا وشرب عليه ارطالا وقال لي يا ابا يحيى القه على
دنانير فاني لحرمته بلا خمس مائة دينار ودعا بها فجلست خلف الستار
فقلت لها يا سيدتي اشغلي نفسك بهذا الصوت فانت تهبين لي خمس
مائة دينار فقال يحيى ولها ان احكمته الف دينار وقام يحيى لبعض
شانه فطرحته عليها الصوت حتى اخذته وجاء يحيى فعرفته فقال
لي غنه يا ابا يحيى فقلت سمعته مني وليس هو ممن يخفى عليه ثم سمعه منها ثلاث
مرات فاه بلاه اجعل الي معنيته ثم قال لها غنيه انت الان
تغنته فزادت طيبة في صوتها وحسنه فقال والله ما ارى
الاجزا اخذت حملت فقال انا امضي هذا من الكرم بحسبي بسنه

امضي الجزء هذه اخذته الساعه وهو مبذول لها بعد وتجزي عليه
وتزداد حسنا في صوتها فقال صدقت يا علم هات لها خمس مائة دينار
ولها الف دينار فنفعل فقالت له وحياتك ما سليك لا شاطرن اسنادك
الالف فقال ذاك اليك ففعلت ثم انصرفت وقد احتويت بهذا الصوت
الف دينار قال اسحق بن ابرهيم الموصلي دعاني يحيى بن خالد يوما فوجدت
الفضل وجعفرا ولديه جالسين بين يديه فقال لي يا اسحق اصبحت اليوم
مهموما فاردت الصبوح لاتسلى فغنني صوتا ملوكيا ارتاح اليه فغنيته

اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
فما خلقت الا لجود اكفهم واقدامهم الا لاعواد منبر

فسر وارتاح وامر لي بمائة الف درهم وامر كل واحد منهما بمائة الف فتنقص
الفا فحمل المال بين يدي وانصرفت وكان ابرهيم بن المهدي لما طلبه
المامون فاستخفى عند امراة موكلت بخدمته جارية جميلة وقالت لها هذ
وهبتك له فان اراد شيئا فاعطيه ذلك وطاوعيه فكانت توفيه
حقه في الخدمة والاعظام ولا تعلمه بما قالت سيدتها فجل مقدارها
في عينه وسكن حبها في قلبه واصطبح يوما فقربت له طعاما فاكل
وقامت على راسه تسقيه فلما ناولته الكاس قبل يدها وقال

يا غزالا لي اليه شافع من مقلتيه   والذي اجللت خديه فقبلت يديه
بابي وجهك ما اكثر حسادي عليه   انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه

فقبلت الارض بين يديه واعلمته بما قالت مولاتها فخلت عنه واحسن
مجازاة مولاتها وعمل فيه لحنا في طريقة الهزج وكان ابرهيم قد
نزل البناذين اعرابا ... داله قال كنت عند الرشيد في مجلس

خلوه اذ حضر الاجعفر بن يحيى اذ بكى فقلت يا امير المومنين ما يبكيك لا ابكى الله
عينك قال انت اخبثني يا ابرهيم لانك مع كمالك ولا بك وبعرفتك
قد اشتهرت بالغناء واخترته ولزمته حتى عطلك مما سموا اليه
مثلك وكان بك عزا وقد ملك عليك بغضر ولداحبك فامرك
وتهالك واشتهرتك في الغنا وانما امتهن المهدي بك قال فلما كان
في ايام المعتصم حضر في يوم منها مجلسه وكان الافشين حاضرا فلما
اراد الانصراف قال الافشين يا امير المومنين جعلني الله فداك تطول
على عبدك بالتقدم الى الندماء ان يكونوا عندي فامرهم المعتصم بالمصير
اليه فقال ويحبني سيدي ابرهيم قال نعم اجبه فصار اليه ابرهيم فقعد
ومر عليه الندما جميعا فما زال يشرب حتى سكر وكان طاغيا شديد العربدة
لجوجا فلما عمل فيه السكر قال يا ابرهيم غنني صوتك الذي فيه هو هو قال
لا اعرف هذا الصوت قال تغني والله ابدا كل شي تحسنه حتى تمر هذا الصوت
قال تغني اصواتا كثيرة والى جنبها والافشين سالت ضارب بلانه
على صدره ثم حطوبها الا ابرهيم قول الرشيد وتماوه له واشفاقه عليه
فغنى متنجيا لذكره

لم الف بعدهم قوما فاخبرهم الا يزيدهم حبا الي هم

فرفع الافشين راسه وقال هو هو فقال ابرهيم اما انك لا تدري ما
استخرجت وانصرف فقطع الغناء واهله ولم يتغن بغنيه ايامه حتى اعتل
العلة التي توفي فيها فلما ثقل دعا المعتصم بطلحة بن الرشيد فقال صر
الى عمي فقد بلغني انه اصبح عليلا فاحضر فانصرف الى بحيرة قال فصرت
اليه فاذا هو مشتد به العلة فسلمت عليه وسالته عن حاله فقال صر

الى الحجرة فاظلم سبيلك وسود الى وعدا الى انس بعد ساعة فعدلت
ودعا قادما من خدمه فابى ان يحضر الى خوادما فاكلنا وهو ينظر الي
واشير الى استفه عينيه ثم دعا الي بارطال مطبوخ عجيب فشربت
ثم قال يا غلام ادع بنعم وخيزرانة وكانت نعم تغني وخيزرانة تضرب
مجانا وامرهن فضربت وهن تغنت ثم قال اسندوني فاسندوه
وامر خيزرانة فحطت من طبقتها ثم اندفع يغني

رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال
ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال
فردان التسوط بنفسه انه منها على قرب زوال

قال فاستوفاه فما سمعت شيا قط كان احسن من غنايه فيه ثم قال
بلي انت ابرهيم قال ما اريد ان اشق عليك مع ما اراه من
حالك فليتني كنت فداك فقال دعني او دع نفسي وقفي

يا منزلا لم تبل اطلاله حاشا لاطلالك ان تبلى
لم ابك اطلالك لكنني بكيت عيشي فيك اذ ولى
والعيش اولى ما بكاه الفتى لا بد للمحزون ان يسلى

فبكيت لطيب غنايه وشربت ارطالا ومال على جنبه فنهضت بلبت سوادي
ثم خرجت من الحجرة حتى سمعت الصراخ عليه وصرت الى المعتصم فاخبرته الخبر
على وجهه فاسترجع وبكى وتفجع ه ولما تزوج المامون بوران بنت
الحسن بن سهل انحدر الى فم الصلح وهي المدينة التي بناها الحسن بن سهل
على دجلة ليبني ببوران فاقام المامون وسائر قواده ورجاله في
ضيافته اربعين يوما ياكلون ويشربون ويسمعون كل ملهى وملهية

كانوا ببغداد ولبث رقاعا صغارا بها ضياع ومستغلات واموال
وجعلها في بنادق مسك وعنبر ونثرت على القواد والوجوه فمن وقع
منها بيده كل واحد بعض بندقة الى وكلا الحسن فيتسلم ما فيها فلما
جليت بوران على المامون اشعلت بين يديه شمعة عنبر فيها مائة رطل
وفرش لها حصير من ذهب وجي بمكتل من ذهب مرصع بالجوهر فيه
حب در فنثر على ذلك الحصير فقال المامون قاتل الله الحسن كانه
كان شاهد هذا حيث يقول

كان كبرى وصغرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب

قال الحسن بن رجا فكنا نجري على ستة وثلاثين الف ملاح كانوا
مقيمين بمقام المامون عنده وبلغ انفاق الحسن في هذه الوليمة
اربعة الاف الف دينار فعاتبه المامون في حمله على نفسه
فقال يا امير المومنين اترى هذا من مال سهل والله ما هو الا مالك
رد اليك ٥ وكتب الحسن بن سهل الى الحسن بن وهب وقد اصطبح في
يوم غيم لم يمطر انا في يومنا هذا بين الطمع واليأس من
المطر وبعده كانه قول كثير

واني وتهيامي بعزة بعدما تخليت عما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت

وما انصفتني الايام لما بك ورفقتني عله ... احد تشغل عقلي
والخيفة ... نشاطا حركني على الكتاب اليك فرايك في
امتاعي بالسرور ابقاك ... اذ حرمت السرور بالمطر هنا
اليوم موقعا ان شا الله ٥ فكتب اليه الحسن بن وهب وصلى

حاجة الامير ابقاه الله بين عاملة وفي طاعة فلذلك اناخر الجواب
قليلا وقد رايت في احسان هذا اليوم واساته زمانا الا ان
الشمس حكت ضياك وحسنك وان امطر اشبه سخاك وجودك وان
اغام فلم يشمس ولم يمطر فقد اشبه طيب ظلك ولذة فنايك وسوال
الامير غنى نعمه من نعم الله على اغتبط بها اما والزمان المسي وانا كا
بحب الامير صرف الله الحوادث عنه وعن حظي منه ٥ وما زال احمد
ابن يوسف الكاتب مكينا عند المامون متولى له ديوان الرسايل
حتى غضب وكان سبب ذلك ان المامون جلس يوما فقال لاصحابه
تجلس عندنا مصطبحين مجلس خلوة بلا يجلس معنا من نحتشمه ثم اقبل على احمد
ابن يوسف فقال من المختار لمن كان المنادي عندنا فقال نعم يا امير المومنين ابرهيم
ابن المهدي يليه ويوسف وابن سمير بحذائك قال نعم وانت يا
احمد قال وانا يا امير المومنين ومن ... الناس رجاء الحسن
سهل فاستوذن له فقال يدخل فقال احمد ولان الحسن اصطنعه
يا امير المومنين هذا اهل ما صنعت قال ويحك ابو محمد لا يحجب يدخل
فقال له المامون يا ابا محمد هذا المجلس اقتضيناه ولولا ذلك لبعثت
اليه فلما قعد عمرنا فقال يا امير المومنين تمم الله لك السرور انا
اجلاني بلزني شيا يمنعني من خدمة امير المومنين وحضور مجلسه
فان راى ان ياذن لي في الانصراف فالح المامون في مسئلته
ثم اذن له لما امتنع فلما خرج قال احمد يا امير المومنين بما اعتذرت
الى الحسن قال ... فقال احمد ... ابرهيم ...
فاغاظه ابرهيم فقال له المامون والله لقد ... الناس ...

فعلم انشاد ابنقالك رما سمعتي من ذلك عن ابي محمد حوالله ما كافانه على ذلك
ثم التفت الى احمد فقال انت تقول انت هذا لابي محمد وهو اجلسك هذا المجلس
فاذا لم تشكره فانت حري الا تشكر غيره والله لا اجلسته مجلسه هذا
ابدا فالزمه منزله حتى مات ٥ وكان الحسن بن وهب لا يصحوا من الشراب
فقال له سليمان اخوه ازال اليوم فادعا فقال نعم والدلك لا اعد من عمري
واستع بديهة

اذا كان يوم غير يوم مدامه ولا يوم فتيان فما هو من عمري
وان كان مغمورا بعود دقهوه فذلك مسروق لعمري من الدهر

وكان يوما يشرب عند محمد بن عبد الله بن طاهر فعرضت سحابه فبرقت ورعدت
ومطرت فقال له يا ابا علي قل في هذا شيا فقال

هطلتنا السما هطلا دراكا عارض المرزمان فيه السماكا
قلت للبرق اذ توقد فيها يا زناد السماء من اوراكا
اشبهت بالامير ابي العباس في جوده فلست هناكا

وقال الحسن يوما شربت البارحة على وجه الجوزا فلما انتبه الفجر
فما شعرت حتى لحقني ردا الشمس ٥ وكتب الحسن بن وهب الى الحسن بن رجا
في يوم شك وقد انتظر الواثق

هز زندك للصبوح وقد نها نا امير المومنين عن الصيام
وعندي من قيان المصر عشر يطيب بهن ادمان المدام
فكن انت الجواب فليس شي احب الي من حذف الكلام

فلما قرا الابيات ركب اليه وكان جوابه ٥ وجلس المامون يوما للنظر
في المظالم فوقف اليه رجل فقال يا امير المومنين كنت في ناحيه البرامكه

٤٩

فلما اصابهم قدر الله وقبضت ضياعهم قبضت ضيعتي فيما قبض لهم وقد
اضر ذلك بي فان رايت ان تلحقني بمن يشمله عدلك ويعمه فضلك وتحقق
حسن ظني بك وجميل املي فيك فقال ردوا انه قال محمد بن جميل احد
كتاب الفضل بن يحيى فاستحسن المامون هيئته وكلامه وقال لاحمد
ابن خالد وزيره اكتب برد ضيعته وضمه الى جملتك واحسن اليه وذكر
بخبره فكان يحضر طعامه وشرابه فلم يسمع منه حديثا الا الاخبار
بايام البرامكه وذكر مناقبهم وتعظيم شانهم فغاظه ذلك لانه كان صنيعه
للفضل بن سهل فامر بحبسه فاقام في الحبس اربعة اشهر الى ان ذكره
المامون فسال عنه فاخبر بامره فامر المامون باحضاره على حالته تلك
فحمل اليه فقال له بلغني ما كان من اطرايك البرامكه فقال اهم يا
امير المومنين قال نعم قال والله لقد كانوا شفاء سقام دهرهم وغياث
جدب عصرهم وصاروا كهفا للاجئين ومفزعا للملهوف فان امر امير
المومنين حدثته ببعض حديثهم فيعذرني على الميل اليهم قال هات حديثك
قال يا امير المومنين خشونة الملبس ودنسه والم الحبس وسوء اثره
مانعي من الانبساط بين يدي امير المومنين فامر المامون بنزع ما كان عليه
وادخل الحمام ونظف وخلع عليه وطيب ثم قال هات حديثك قال
يا امير المومنين كانت لي بهم حرمة وصارت الي من فضلهم نعمة فقال لي
الفضل يوما يا محمد قلت لبيك ايها الامير قال اشتهي ان تدعوني الى
منزلك كما يدعوا الصديق صديقه والاخ اخاه فتغديني على قدر
بيتك وتطعمني من طبيخ اهلك قلت اصغر شاني احقر وداري
تضيق بالك فابى علي فقال والله لا تركت عذرا لعلك فاحلني حولا

انا هيبته لهذه الدعوة قال لا افعل يا بغيض من يعطينا اماناً من الموت
الى سنة والى قد اجلتك شهرين فخرجت فاخذت في اصلاح داري
وآلاتي والتي الى انقضاء شهرين فقال لي يا محمد ما صنعت فقلت ما امر
به الامير قال فبادر غداً في البكور قلت بتفضل مولاي الامير
قال فبكر الي يحيى والفضل وجعفر في خاصة خدمهم فقال لي الفضل
اعرض علي ما طبخت بمعرفته فقال بحيله علي بلون كذا فاتى الوزير بسيطيه
يعني اباه فاحضرته وتتابع ما طبخ لهم فاكلوا وخرج الفضل الى صحن الدار
فقال لي من جيرانك قلت عن يميني فلان التاجر وفي ظهر داري رجل قد ابتاع
براجاً وجمع اليه الصناع فهو لا يفتر ولا يقصر في بنايه يا محمد اتعرفه قلت لا
والله قال علي بالفناء وبجار خاتي [illegible] فقال انا قد اقتنيتها ما بالك فقلت نسال
الله ان تؤذي جاري بسببي فابى ثم لم احمر اعاده فتح باب ودعا
اباه واخاه فدخلوا ودخلت معهم الى دار لم ار بالناس احسن منها ولا
ابهى قد بنيت بالرخام والساج وموهت بالذهب واللازورد وفي
وسطها بستان قد نقلت اليه الاشجار المثمرة والرياحين وفي ناحيته
بركة عظيمة عليها اربع دكاكين من الابنوس المضبب بالذهب مفروشة
بالساج واذا غلمان خصيان وخول يردن الدار المنتور واقبل الفضل
يطوف الدار والخزائن واذا هي مشحونة بكل ما يحتاج اليها من الفرش
والآنية الحسنة ودعاني فقال يا محمد ايما احسن هذه الدار ام دارك
[illegible] فقلت يا سيدي هذه النعم [illegible] ولا يجب ان
[illegible] قال يا محمد [illegible] ان [illegible] لك
قلت لا والله ما ادري [illegible] اهلا قال فانها والله لك بكل ما فيها

الي وفرس [illegible] لا احرجوا [illegible] فقال لي يا محمد لا تستكثر هذا مع
محلك عندنا ثم اتى بالطعام فاكلنا وبالشراب فشربنا فوقع يحيى على جعفر
وقال ان ابا العباس قد سبقك الى ابتناء هذه المكرمة فلا تفوتك
خاتمتها قال وما ذاك قال ان محمداً قد حصل في هذه الدار ما فيها من
الحشم والغلمان والخدم ولا مادة له يستعين بها على ذلك فقررها عليه
الكرم بقبعها وضيعتك [illegible] نفقة او ده [illegible] قال قد امرت له
بها وحوزته اياها ودعا بوثيقتها فدفعها الى [illegible] وقال لا اظن
الله [illegible] عارفه [illegible] فقال
المامون [illegible] في فضلهم [illegible] في اطرائهم وذكر مآثرهم
واقوالهم في شكرهم [illegible] اصطناعك [illegible]
الف درهم [illegible] احسن رجاله حالا واعلاهم همه ٥
قال اسحق بن ابراهيم الموصلي غدوت يوما الى الفضل بن يحيى مسلما عليه
فقال لي ان امير المومنين بعث الي يعرفني انه احب اليوم الخلو مع الحرم وبامري
الا اركب وقد لبثت على البعثة اليك لنصطبح صبوحاً طيباً وامر باحضار
الطعام والشراب [illegible] فطعمنا وشربنا وغنت جواريه فمر
لنا اسر وقت فقال لي يا ابا محمد قد مللت كل ما يمر على سمعي من هذه
الاصوات وان كانت في غاية الجوده واحكام الصنعه فاطرفني بشي تصنعه
الان فعملت في الوقت
وقايل لي لما ان رأى [illegible] بن عطا [illegible] بالشعر
هل كان [illegible]
فقلت لو كان بالفضل معرفه فضل بن يحيى [illegible] على الزمن

هو الفتى الماجد الميمون طايره والمشتري الحمد بالغالي من الثمن
وصفت لم الخطامطر بانثر به واستعاذني فيه مرارا واقرل تشلما به الد
دارهم وجل بهاجبن الفراع لد سقتني الى منزله ٥ وكان عمرو بن مسعده
وزير المامون من نزاهه النفس وعلو الهمه مقتشها بالبرامكه حضر عند
عبد الله بن طاهر يوما فلما اكل وشرب اخرج اليه جاريه له يقال لها
نعم حسنه الوجه جيده الضرب والغنا فافتتن بها عبد الله واحزنه
بعليه فتصبر لم يظهر ما به فلما انصرف كتب اليه عمرو

لعمرك يا عمرو ما بيننا اذا احصحص الحق من حشمه
وقلبي وان كنت ضربل بدا ران في راحتي نعمه

فبعث بها اليه بجميع مالها من كسوه وفرش وخدم ساعته ٥

الطبقه الثالثه
من العامه والحلعا والمجان

كان مطيع بن اياس الليثي ويحيى بن زياد الحارثي وحماد الراويه وحماد عجرد
يجتمعون على الشراب لا يكادون يفترقون وكان لابن الاصبغ المغني
على ثيابان وكان فتيان الكوفه يالفون منزله ويعشقون عنده وكان
هولا الادبا الذين سميناهم يعشقون جاريه له يقال لها حوذانه مولده
صغرا حسنه الوجه طيبه الغنا بارعه الظرف والادب وكان لابي الاصبغ
ابن يقال له اصبغ لم يرا بالعراق احسن منه وجها يتعشقونه ثم يقدرون
عليه وكان [illegible] بن زياد [illegible] على ابي الاصبغ وعزم ابو الاصبغ على
ان يصطنع يوما ليحيى بن زياد فاهدى اليه يحيى [illegible] خمرا وجديا و[illegible]
وفاكهه وشرابا وقال ابو الاصبغ لجواريه ان يحيى [illegible] فاصنعن ما [illegible]

سادس ٥١

مثله فلما فرغ من الطعام لم يجد رسولا يبعث به اليه لانه وجه غلمانه في حوائجه
فوجه ابنه اصبغ وقال له لا تبرح او يجي معك فلما جاءه اصبغ قال للغلام
ادخله في بيت انت واغلق الباب وان اراد اصبغ الخروج فامنعه فلما
دخل اليه اصبغ وادى الرساله راوده عن نفسه فامتنع [illegible] وراوده
يحيى فصرعه ورام حل تكته فلم يقدر على ذلك فقطعها ونال فلما فرغ
اعطاه اربعين دينارا كانت تحت مصلاه فاخذها وقال له يحيى امض
وانا في اثرك فخرج اصبغ من عنده فاغتسل يحيى وجلس يتبخر ويتزين
فدخل عليه مطيع فراى ما هو فيه فقال له كيف اصبحت فلم يجبه وشمخ بانفه
وقطب حاجبيه وتعظم ونفخ فقال له اراك تتبخر وتتزين ما لي اعرض
فلم يجبه وازداد عتوا وتعظما فقال له ويحك ما لك انزل عليك الوحي
كلمتك الملائكه بويع لك بالخلافه وهو يومي براسه لا لا فقال له ما حل
قد تمت فلم تتكلم حتى كانك والله قد نكت ابن ابي الاصبغ فقال اي والله
الساعه نكته واعطيته اربعين دينارا قال فالى ابن تمضي قال الى دعوه ابيه
قال مطيع بن اياس فامراته طالق [illegible] ان فارقتك او يقبل ايرك فاخرجه
له يحيى حتى قبله ثم قال له كيف قدرت عليه فحدثه حديثه وقام ومضى الى
منزل ابي الاصبغ فاتبعه مطيع فقال ما تصنع معي والرجل لم يدعك
وانما يريد الخلوه معي قال اشيعك الى بابه وتحدث ثم مضى معه ودخل يحيى
ورد الباب في وجهه فصبر مطيع ساعه ثم دق الباب واستاذن فخرج
اليه الرسول يقول انا على اليوم مشغول بشغل لا اتفرغ معه للنبيذ
قال فبعث اليه بدواه وقرطاس فقعد وكتب اليه الى ابي الاصبغ
يا ابا الاصبغ لا زلت على كل حال ناعما مشتغا

لا تقصبن في الود لمن قطع الثكل قطعا شنعا
رائي ما يشتهي لم تقته حنيفه او حفظ حق صنعا
لو ترى الاصبع ملقى تحته مستكينا خجلا قد خضعا
ولدمع عليه عجل مشفقا ساءك ما قد صنعا
فادع بالاصبع والعرف حاله الذي امر اقبح قطعا

قال فقال ابو الاصبغ ليحيى فعلتها يا ابن الزانية قال لا والله فضرب بيده الى
ذكره فوجدها مقطوعة فايقن بالفضيحة فقال يحيى قد كان الذي كان وسمع
مطيع ابن الزانية ذلك وهذا ابني هو والله اقره من ابنك وانا عربي ابن
عربية وانت نبطي ابن نبطية فنك ابني عشر مرات مكان المرة الواحدة التي
نكت ابنك فيكون قد ربحت الدنانير والواحد عشرة فضحك ابو الاصبغ
وضحك الجواري وقال للابنة هات الدنانير يا ابن الفاعلة فرمى بها اليه
وقام خجل فقال يحيى والله لا دخل مطيع الساعي ابن الزانية فقال ابو
الاصبغ والجواري والله لئن دخل الينا لنفضحنا وعشقتنا فادخل
وجلس يشرب معهم ويحيى يشتمه بكل لسان وهو يضحك منهم اطيب يوم واتمه
وكانت لبربر المدينية جارية يقال لها جوهر احسن الناس وجها وغناء وا[illegible]
واكملهم في كل فن فعشقت العالمين وعشقها الثرثار في ذلك العصر وقال
فيها الشعراء الاشعار فاكثروا وفيها يقول مطيع بن اياس

يصابه واصل الحبيب كان غريمها بها
تشغى بريقها السقيم كان ريقها العقار
القلب قلبي فهو عند الهاشمية مستعار

وكان مطيع ابن اياس خاصة يهيم بها يحكي الهيثم بن عدي قال اجتمع حماد الر

ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد وحكم الوادي يوما على شراب لهم في ستارة
بالكوفة وذلك في زمن الربيع ودعوا جوهرا جارية بربر فقال مطيع في ذلك

خرجنا نجتني الزهرا ونجعل سقفنا الشجرا
ونشربها معتقة تخال شعاعها الشررا
وجوهر عندنا تحكي بسنة وجهها القمرا
يزيدك وجهها حسنا اذا ما زدته نظرا
لها لون كلون الورد لو قطرته قطرا

وغنى فيه حكم الوادي لحنا خفيفا شربوا عليه بقية يومهم وثلثة ايام متواليه
وجوهر تغنيهم فقال لهم يحيى بن زياد في الليلة الثالثة ايام سكارى لا نعقل ولا
يصلي احد منا ثم يا مطيع فاذن حتى يصلي فقام مطيع فاذن وقالوا من يصلي
بنا فتهاذكروا رجلا اني فقال مطيع علي وعلي ان صلى بنا الا جوهر فتقدمي
صلي بنا فخرجت صلت بنا ثم عجلت في الصلوات فقال لتكشف نصلي امراه بوجالها
بالمواتي لم تشرب مثل ما شربنا فتقدمت وهي تضحك فصلت بهم فلما سجدت
بان فرجها مرحت على لنا وكانت رقيقة فوثب مطيع فقبله فقالت الجارية
حملها وجعلت تشتمه والقوم يضحكون وعادوا الى شربهم وقال مطيع في ذلك

ولما برز جاجا تاراس طبق ولم يعتمد
خرت عليه فقبلته كما يفعل الساجد المجتهد

فزاد شتمها له والقوم يضحكون منه وفيها يقول مطيع

بابا بي وجهها [illegible] فانه احسن ما يصور
جارية احسن من حليها والحلي فيه الدر والجوهر
وجهها اطيب من طيبها والطيب فيه المسك والعنبر

جات بها بربر حقا لنا باحذا ما حلبت بربر
كانما ريقها قهوة صب عليها البارد الاخضر
وكانت بالمدينة جارية من مولداتها يقال لها بصبص احسن الناس وجها
واطيبهم غنا اخذته عن معبد والغريض وطبقتهما وكان مولاها يغالي
عليها فكان الاشراف يغدون اليه وينفقون في منزله فاجتمع يوما عنده
جماعة منهم فتذاكروا امر مزيد ونوادره وطيبه وشدة بخله فقالت
بصبص انا اخذ لكم من دراهمه درهما فقال لها مولاها انت حرة لئن فعلت
لاشترين لك مخنقة بالف دينار وثوب وشي بالف دينار واجعل لك
مجلسا بالعقيق اخرته بدنه لم تعنت ولم توكل فقالت جي به وارفع
الغيرة عني قال انت حرة لا صعقت ولو رايته بين رجليك ان حصلت منه
درهما فقال عبد الله بن مصعب الزبيري انا اليكم به قال عبد الله فصليت الغداة
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا به قد اقبل فقلت ابا اسحاق
اما تحب ان ترى بصبص قال بلى وامراته طالق قلت فاذا صليت
العصر فاتني هاهنا فقال امراته طالق ان برح يومه هذا من هاهنا الى
العصر قال فتصرفت في حوائجي حتى كانت العصر فدخلت المسجد فوجدته
بمكانه فاخذت بيده واتيتهم به فاكل القوم وشربوا حتى صليت العتمة
ثم تشاكروا وتناوموا فاقبلت بصبص على مزيد فقالت ابا اسحاق كاني
والله بك تشتهي في نفسك الساعة ان اغنيك صوت الغريض في شعر جميل

الا ليت ايام الصفاء تعود ودهرا تولى يا بثين يعود
فنغنى كما كنا نكون وانتم صديق واذ ما تبذلين زهيد

فقال امراته طالق ان لم تكوني تعلمين الغيب تغنته ساعة ثم قالت ابا اسحاق

تشتهي
كان في نفسك ان تقوم من مجلسك فتجلس الى جنبي وتدخل يدك في جلبابي
فتقرص علني قرصات واغنيك بقول عروه بن اذينه

قالت وابثثتها وجدي فبحت به قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
الست تبصر من حولي فقلت لها غطى هواك وما القى على بصري

فقال امراته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في نفسي فاستمع فقام فجلس
الى جانبها وادخل يده في جلبابها وقرصها وغنت له ثم قالت له ابرح
الحفا انا اعلم انك تشتهي ان تغنيني شق الميزر واغنيك هزجا

انا ابصرت بالليل غلاما حسن الدل
كغصن البان قد اصبح مسقيا من الطل

فقال امراته طالق ان لم تكوني بعثت من يشققه فشقها وغنته ثم قال له
ايه يا ابا اسحاق رايت قط انذل من هولاء يدعونك ويخرجونني اليك
ولا يشترون لك ريحانا بدرهم يا ابا اسحاق هات درهما نشتري به ريحانا
فوثب وصاح واحرباه ايا زانية اخطات استك الحفرة وقام
عنها فجلس ناحية وعطعط بها القوم وقالوا لم تعد جلك عليهم وجددوا
مجلسهم وخرج مزيد من عندهم فلم يعد اليها بعد ذلك ۞ قال ابرهيم
الموصلي حدثني ابن عايشة المغني واصحابه انهم كانوا يجتمعون في كل يوم
عند واحد منهم فيشربون ويطربون ويغنون بالنوبة اليه ولم يكن عنده
ما يقوم بهم يومهم فصاغ صوتا في بيت يمدح بها العباس بن علي بن
عبد الله بن العباس من غير علمه والعباس مريض فعمد عواده فلما دخل
عليه اندفع يغني

اسهر بالليل من تذكر ما تسهر منه والناس قد هجعوا

فابت مابي من محبتك افديك ويكون لابك الوصي
قال فخلا وجه العباس واشترى قاعا ثم قال ما عندك من الدنانير فجاء بها
فقال احتسبي فيه قال فرأيته وهو يوسع في كميه ودعا له بتحت ثياب فلما
خرج عد الدنانير فاذا هي ثلاثون دينارا تنقص واحدا او تزيد واحدا
فانفقها على اصحابه ٥ قال الجاحظ في وصية عثمان الخياط للشطار
الفتيان اياكم وحب النساء وسماع ضرب العود وشرب نبيذ الزبيب
واللعب بالشطرنج وعليكم بالغلمان فان غلاما ملكا عزا امنع لك من اخيك
واعون لك من ابن عمك وعليكم بنبيذ التمر وضرب الطنبور واجعلوا
النقل باقلي وان قدرتم على السفرجل والتفاح واللوز والفستق والخلاف
الريحان وان قدرتم على الورد والياسمين واجعلوا لهوكم بالحمام وهراش
الكلاب فان قدرتم على الحباش والبزاة والفهود والايائل فلا تحقروا
امره فانه يجلو بصرا وروعا ما وتدبيرا واعمالا للحيل هذه وصيتي
فافهموها واعملوا بها ولا تتعدوها ٥ وكان جحظة من ابناء البرامكة
كان شاعرا ومغنيا حاذقا وكان مع ذلك قبيح الوجه جاحظ العينين
مشوه الخلقة فحدث عنه علي بن سعيد الكاتب قال قال لي جحظة الا
كتمت علي حديثي احدثك بامر عجيب ما سمعت مثله قلت انا موضع لسرك
والمجلس بالامانة قال اصطبحت اياما متوالية فاصبحت يوما مخمورا
فبينا انا جالس على باب داري اذا اقبلت جارية منتقبة راكبة على
حمار وبين يديها وصايف كانهن لؤلؤ يحففن بها ويمسكن عنان
حمارها وقد سقط النقاب من احد طرفيها تبينت منه وجها مليحا
اعجب كان خلقها ونور ما بدا لي من وجهها فلما حاذتني وقفت

وتاملتني ساعة ثم سلمت فرددت عليها احفى سلام وابره وقمت على قدمي
اجلالا لها واعظاما فقالت يا فتى هل في منزلك محمل للقائلة في هذا
اليوم قلت يا سيدتي على الرحب والسعة ولك الفضل والمنة فالوت
ان ثنت رجلها ونزلت وقالت ادخل بين يدي وامرت جواريها ان يدخلن
بالحمار الى الدهليز ثم دخلت وانا احسب جميع ما اراه نوما لا يقظة
وشكا لا يقينا فلما استقر بها المجلس مدت يدها الى العجار فحلته
فكانت كما قال الشاعر
فالقت قناعا دونه الشمس واتقت باحسن موصولين كف ومعصم
فكدت في امري ما لا اعقل من السرور فقلت هذه جارية مغنية
بلغها صوت من صنعتي فارادت ان تاخذه عني فقلت يا سيدتي اتاذنين
في ان اقرب ما حضر من طعام وشراب واغنيك بما لعله يلوح من متخير اصواتي
فقالت ما على ذلك عزمت ولكن ثم الان ان شئت فاقض حاجتك ثم تصير
الى ما تريد فقمت اليها وقد اخذني الزمع حتى ما املك نفسي مهابة لها
فلما فرغت هممت ان اقدم لها الطعام ولا تسمو همتي اليه قلت يا سيدتي هل لك في
الطعام وادعو بالعود فاغنيك ما صنعت لك فقالت عسى ان يكون ذلك
في يوم غير هذا ومدت يدها الى نعلها فاعترت به ونهضت مسرعة
فلم احر جوابا وبقيت متحيرا فلما صارت في الدهليز لتركب قلت بسالتك
بحق الله عليك ما خبرك قالت ان يكن المسلم كان احب اليك واعود
قلت لا بد لي من علم حالك قالت اما اذا ابيت فسابصرك اني رأيت
هو يعلي تجالسني الحبيبة مشوهة المنظر فاقسمت بالايمان المحرجة
ان الهوى بعدا حتى ابدل نفسي لاقبح من ارى وجها واوحش من اقدر

عليه صوره فانا انصرف من الحزان هذه الساعه فما رايت بها اقبح منك
عبرت متمثر وان عاد الى مثل ما فعله عرفته الباب ان لم اجد احسن منك
وهذا يسير في جنب ما يبلغه البخر بصاحبها ثم تولت عني وبقيت احرك
من دخل الينا رحمك الله يا ابا الحسن ما ظننت ان افراط القبح ينتفع به
قط حتى كان ذلك اليوم قلت هون عليك فان القرد انما ينفع القرد
به والقبح منه لتي وذه في قبح الصوره قال فانتم على تلك نعم ٥
وصلى اعرابي في دعائه حلف ثم قال اللهم اني اسالك ميته كميته ابي خارجه
قيل له وما ميته ابي خارجه قال اكل لحم حمل وشرب نبيذ عسل ونام
في الشمس فمات شبعان ريان ٥ وقال الحكيم خير الايام اربعه فيوم الريح
للنوم ويوم الغيم للصيد ويوم المطر للشرب ويوم الشمس للحوائج ٥
وحكى الاصمعي ان عجوزا من الاعراب جلست في طريق مكه الى فتيان يشربون
نبيذا لهم فسقوها قدحا فطابت نفسها وتبسمت ثم سقوها قدحا اخر فاحمر
وجهها وضحكت وسقوها قدحا ثالثا فقالت خبروني عن نسائكم بالعراق
ايشربن من هذا الشراب قالوا نعم قالت زنين ورب الكعبه والله لئن صدقتم
لما فيكم احد يعرف من ابوه ٥ وقال اسحق الموصلي انشدت ام الهيثم
الاعرابيه قول الشاعر
وخمر سلاف يحلف البكر انما لها من عينيه اصفى واحسن
فقالت لقد بلغني ان الوليد من صالحي طيوركم واعرفهما اما وتارك الصلاه
وما احسبه يحلف كاذبا ٥ وقال المتوكل لبختيشوع المتطبب ما
افضل النقل على النبيذ قال نقل ابي نواس قال وما هو قال قوله
ما لي في الناس كلهم مثل ما بي خمر ونقلي القبل

نومي حتى اذا العيون هدت وحان نومي تمر بي كلل
قال ابو الرقعمق كان لي اخوان اربعه الف انادمهم ايام الاستاذ
كافور فجاني رسولهم في يوم بارد وليست لي كسوه تحصنني من البرد فقال
الرسول اخوانك يقرون عليك السلام ويقولون اصطبحنا اليوم وذبحنا
ارخاه سمينه فاشته ما نعمل لك منها فكتبت اليهم ~~اخواننا عزموا~~
اخواننا عزموا الصبوح بسحره فاتى رسولهم الي خصوصا
قالوا اقترح لونا يجاد طبيخه قلت اطبخوا لي جبه وقميصا
فذهب الرسول بالرقعه فما شعرت حتى عاد ومعه اربع خلع واربع صرر في
كل صره عشره دنانير فلبست احدى الخلع وصرت اليهم ٥ ومات لرجل
جار بعض معاشريه فعزاه عنه فقال الحمد لله ابقاك فوالله ما حضر دورا
ولا ادخرته ولا تبرم من رطل ولا فرد عود ولا سبق الى جلال
علام ولا صفا بع فما ور لا عربد على جليس فقال الرجل والله لقد سليتني
عنه ٥ وقال اسحق الموصلي كان في مجلسي ومعنا مغنيه طيبه وعندنا
عادي المدني وكان طيبا حاضر النادر فتحركت الى ريبه فضرطت فقطعنا
لها مجلسها وقطعت الوتر فلما سكتت التفت العادي فقال اني لا اشتهي
ان اعيبك قال فغنى يا ويح ما تصنعين بالرجل فكان خجلها من
قوله اشد من خجلها لما بدر منها ولم ننتفع بها سائر يومنا ٥ ودخل
٢ مجنون على محمد بن سلام عند ما قتل اخوه وهو كئيب حزين فقال له المجنون
ما له الا ال[illegible] مغموما قال ويلك لا تعلم ان اخي قد قتل وسلب[illegible]
فقال له المجنون اذا اصبت بها صالحا فاسلخ جلده مثل ان يجي يوم
فيسلخ جلدك فضحك من قوله ودعا بالطعام والشراب ٥ قال المدايني [illegible]

وحل باهل الشام عظيم الفقد منهم لما حال فحضر الحجاج جنازته وصلى عليه
وطبر على قبره وقال لينزل قبره بعض اخوانه فنزل نفر منهم فقال احدهم وهو
يسوي عليه رحمك الله ابا فلان فلقد كنت ما علمت جيد الغنا وسريع رد
الكاس ولقد وقعت موضع سوء لا تخرج منه الى يوم القيامة قال فما تمالك
الحجاج ان ضحك وكان رجلا يفتي في جد الامر لمن قال للرجل هذا موضع الابزيني
هذا الامر لك قال اصلح الله الامير فرسي حبيس في سبيل الله لو سمعه

بالبيني وقوي النار ان من هواك فخر حارا
ومن نادبت ارفقها تفقم المهذب والعارا
عندها ظني بوذتها جاعل في الجيد نقصارا

لا يغظ الامير على سعفه وكان المتنبي يلعب سعفه وكان ابن ظلوف الله صول
فقال الحجاج انا لله لخرجوه من القبر يا اهل الشام ما ابين حجة اهل العراق
في جهلكم فلم يبق احد حضر القبر الا استغرق ضحكا ٥ قال الجاحظ رايت قاصا
يقص ويعظ الناس بالعراة ثم رايته بالعتبي في بيت نباذ فقلت ما هذا
فقال انا بالعراة قاص وبالعتبي ماجن ٥ وكان حماد راوية الكوفي ماجنا
مدمنا للشراب وموضع ابنه من العلم والادب موضعه وكان ابوه
يعذله فخرج الى الاهواز بعيدا من البصرة فكتب اليه ابوه يعذله ويساله الرجوع
اليه فكتب اليه

باي لا تشتغل من غمك ابا في حوض وعيش ودعه
في شمول حمسه او ستة فانا قلو تعدى اربعه
وحواب هادرات دهرها وقيان في ملك مترعة
ومغن من خير الطرب واذا شئت تغنيت معه

لا يبالي من لحى في شربها ابدا حتى يوافي مصرعه
يمسر ابى من فلاحه ولعرض عن ذكره ٥

الطبقة الرابعة نذكر فيها اخبار
الشعرا ونادر ما جرى لهم من حديث وشعر

كان ابو دلامة واسمه زيد بن الجون طريفا فصيحا كثير النوادر ماجنا
خليعا مدمنا الشراب مثل ما راوية للاخبار والاشعار وكان ابو
العباس السفاح يستطرفه يسعفه ويانس بحديثه ويجزل صلته واذا
امكن من عمل لم يوجد الا في بيوت الخمارين فلما كثر ذلك منه امر ابو العباس
بالزامه مسجده بالنهر يصلي فيه الخمس فضاق ذرعه وضجر وكتب الى امير

الم تعلموا ان الخليفة لزني بمسجده والقصر ما لي وللقصر
اصلي به الاولى مع العصر دائما فويلي من الاولى وويلي من العصر
ووالله ما لي نية في صلاته ولا البر والاحسان والخير من امري
وما ضره والله يصلح امره لو ان ذنوب العالمين على ظهري

فلما بلغت الابيات ابا العباس ضحك وقال والله لا يفلح هذا ابدا ٥
واستاذنت ام دلامة على ابي العباس تستغيث من ابي دلامة وتشكوا
اليه فعاله وما له الزوجة بيوت الخمارين فامر بطلبه فاتي به سكران لا يعقل
فامر بحبسه في بيت الدجاج فلما افاق من سكره امر باحضاره
فقال

لقد كانت تحبري ذنوبي فمن عقابك غير ناج
انا دال الخمور بغير جرم كاني بعض عمال الخراج
ولو معهم حبست لهان عندي ولكني حبست مع الدجاج
امير المؤمنين جزيت خيرا علام حبستني وحرقت ساجي

فقصد وامر باطلاقه ؟ وافطر الواثق في يوم شك وامر الناس فافطروا
فكتب الحسن بن رجا الى الحسن بن الضحاك
هز زند الصبوح وقد بها يا امير المومنين عن الصيام
وعندي من قيان المصر عشر يطيب بهن اعمال المدام
فكن انت الجواب فليس شي احب الي من حذف الكلام
فوافقه رسوله حسنا وقد ورد عليه رقعه محمد بن الحرث بن الشخير النديم وقد
انفذها مع غلام له رضي الوجه كان يتحظاه ومعه غلام له افراد وقد
جعل الرقعه كالمنشور الذي يكتبه السلطان وختمها في اسفلها وكتب فيها
سر على اسم الله يا احلى من غصن لجين
في برد من بني الروم الى باب الحسين
فاحمل الجمل الى مولاك يا قرة عين
انه العنف وطالبه ان استعفى بدين
الجند الرحمه من جهد في خفي حنين
فوافى مع غلام ابن الحرث فكتب الى الحسن بن رجا
دعوت الى مدافعة الصيام باعمال الملك من المدام
فلو سبق الرسول لكان يسعى اليك بنوب عن ذل الكلام
وما سبقوا اليك بدون سوق الى عهد الضباب والعوام
الى من سار في نفر الينا على عجل حبيب المستهام
فانعم يا لواط عن ارتاب وقد اعطيته طرفي زماني
ولو خالفته لوردت حتفي وعممني بمصقول حسام
وشرب دعبل بن علي وصاحب له في قريه فقال لها طهنا ما فقالوا

٥٧

ليقل كل واحد بيتا في يومنا هذا فقال دعبل
قلنا لديها العيش في طهيانا ... وقال الاخر
لما اختشنا كاسنا احتسبانا ... وارتج على الثالث فلم يقدر ان يقول شيا
فاستحياه فقال ... وامراي طالقه ثلاثا ... فقالا ويلك ما ذنب امراتك
فقال والله مالها ذنب الا انها قعدت على طريق القافيه ؟ وذكر سليمن
ابن سهل بن نوبخت قال مر بي ابو نواس في غداة يوم من ايام الربيع
وقد اتت السماء بطش ولذاذ فقال
ما مثل هذا اليوم في طيبه عطل من لهو ولا ضيعا
فاتدري منه وما ذا الذي يحسب هذا اليوم ان تصنعا
المسرع هل لك ان نغدو الى قهوه تشرح في الصدر اذا اسرعا
ما وجد الناس ولا جربوا للهم شيا مثلها مدفعا
قال فقلت له ما كان ليساعدني على هذا اليوم مثلك فاقم عندنا ما
يصلحك فاقام فحدثني من محادثته اطيب يوم في الدهر ؟ وكان مسلم بن
٣ الوليد صريع الغواني اذا وجد الا جمع اصحابه ولم يخرج من منزله الا
وشربا حتى ينفق ما يكسب قوت شهر وعرف بذلك فظهرت حاجته
وكانت البرامكه ويزيد بن مزيد يفضلون عليه ويتفقدون حاله فظهر ذات
يوم فلقيه يزيد بن منصور الحميري بباب الرشيد فسلم عليه وساله يزيد
عن حاله فعرفه انه كاليابس من قرب الخليفه وان يعديه ما دحيه فقال له
شانك في وصولك الى الخليفه ودخل فاصاب الرشيد وقد استقل على
الفكر في مدحه يقتضي الخرسان ما هو فيه انها الحلل الرايل فقال
له جعفر بن يحيى يا امير المومنين انظن ان هذا شي يحسن غطه الايام كان

انوشروان يقول من اعظم الخطاء التشاغل بما لا يجدي نفعه وقال الهيثم
ابن ابي جعفر يا امير المومنين يروي عن لقمان انه قال الهم نصف الهرم
والفقر الموت الاكبر فكانه نشط فقال له الجهري يا امير المومنين حلفت
بالباب انفا رجل من اهل الكلا الانصار متقدم في شعره وادبه انشدني
قصيده يذكر فيها صبوته ولهوه ولعبه بابلغ قول واحسن وصف نعت
والله يا امير المومنين على الصبابه والفرح وتباعد من الهم والترح قال
فاستفزه السرور الى دخوله واستماع قصيدته ان جعل يتبع بعض الرسل
بعضا حتى دخل اليه وكان رجلا ظريفا حسن العباره فامهل عليه حتى
تراجع عقله وسكن جاشه ثم اذن له في الجلوس فابتدى ينشد قصيدته
وجعل الرشيد ينقطا ولها ويستحسن ما جاه من وصف شراب والمودعل
وامر له بمال وقام من ساعته الى مجلس لهوه وخلوته وجعل هو ومن
معه يتغنون قصيده مسلم ويعارضون بها ما هم فيه وسماه الرشيد
يومئذ باخر بيت منها صريع الغواني فمن القصيده

ادبرا على الكاس لا تشربا قبلي ولا تطلبا من عند قاتلتي ذحلي
فما حزني اني اموت صبابه ولكن على من لا يحل له قتلي
احب التي صدت وقالت لتربها دعيه الثريا منه اقرب من وصلي
اماتت واحيت مهجتي فهي عندها معلقه بين المواعيد والمطل
وما نلت منها طايلا غير انني بشجو المحبين الالى سلفوا قبلي
بلى ربما وكلت عيني بنظره اليها تزيد القلب خبلا على خبل
كتمت تباريح الصبابه عاذلي فلم يدر ما بي فاسترحت من العذل
وما نحه شرابها الملك فهو بهوديه الاصهار مسلمه البعل

ربيبه شمس لم تهجن عروقها بنار ولم يحمج لها سعف النخل
بعثنا لها منا خطيبا لبعضنا فجا بها يمشي العرضنه في مهل
ثم استودعت دنانها فهو قايم بها شغفا بين الكروم على رجل
توارث بها عدنا كل اخي بذل جزيل العطايا غير نكس ولا وغل
معتقه لا تشتكي دم عاصر حروريه في جوفها دمها يغلي
اغارت على كف المدير بلونها فصارت له منها انامل كالمغزل
شققنا لها في الدن عينا فاسبلت كما اسبلت عين الحزين بالكحل
كان حبابا عنها في رياضها ايا ديها او حسن تقعقعه السبل
ودارت علينا الكاس من كف ظبيه مبتله حوراء كالرشا الطفل
وحن لنا عود وناح سبرنا كان عليهم ساق جاريه عطل
تضاحكه طورا وتبكيه تاره خلنجيه هيفا ذات مشوي عجل
اذا ما اشتهينا الاقحوان تبسمت لنا عن ثنايا لا قصار ولا ثعل
واسعدها المزمار يشدو كانه حلي بايحاء يتن يبكين من ثكل
غدونا على اللذات نجني ثمارها ورحنا حميدي العيش متفقي الشكل
انا نت لنا الصهبا صدور قنانها ومالت علينا بالخديعه والختل
اذا ما علت منا ذوابه ماجد وان كان ذا حلم دعته الى الجهل
ساتقاد للذات متبع الهوى لامضي هما او اصيب فتى مثلي
هل العيش الا ان تروح مع الصبا وتغدو صريع الكاس والاعين النجل
وكان ابو الشيص يتبع الكلام متخير الالفاظ [illegible]
وكلمت ارقها دمع الشمس وصف يتغالى بها وشتا
طلبتها لواحب القنط حتى اتلفت عن نسبها بها الاتزاد

فهي كالمسرج في الزجاج اذا ما صبها في الزجاجة الوصفاء
قد سقتني والليل قد فتق الصبح بكاسين ظبية حوراء
عن بنان كانها قضب الفضة فنت اطرافها الحناء
واصطبح يوما فلما سمع المؤذن قال
عاطني كاس سلوة عن اذان المؤذن
ما ترى الصبح قد بدا في ازار مُتَكن
وقام فعثر بدستيجة فكسرها وسقط عنها فذبحته ذباحة وكان والبه
ابن الحباب استاذ ابي نواس فكان ظريفا مدمنا للخمر وكان له اخوان مثله
في الفسق والظرف وادمان اللهو والقصف قد خلعوا العذار في الانتقاد
الطارف والتالد ومنهم عباد بن عباد
يا طيب الحال من لا انفك يوما اذا هم غدروا
اصبحت ماذا بالسكر تنتظر دونها فقد تبدى السحر
دونها يا عباد صافية كانها في الزجاجة الشرر
ومنهم مسعود بن عمرو وعمرو اللذان يقول فيهما
لما رايت الديك صاح واقبل الفجر وقد لاح
نبهت مسعودا وعمرا لها فقلت قوما فاشربا الراحا
رجية كالمسك معتوقة تحسبها النار تفاحا
ومنهم ابو العريان حفص بن غيلان اللذان يقول فيهما
فلما برق الفجر والبرق الصباحا
ورايت الديك قد اذن في الصبح الصياحا
اصبحوا صاحبا ابا العريان من كؤوس الحا
قهوة اذكى من المسك اذا ما المسك فاحا
ثم قالا بي انا ما فرحت الا جماحا
ومنهم عبد الله بن عمرو الذي يقول فيه
وبدر حلو الشمايل كالدينار محض الاخاء سهل مصفا
قلت عبد الاله قم بابي انت فلبي فقلت لبيك الغا
ها كها قال هاتها قلت خذها فلقيتها بكفه ثم اعفا
ولو لم يكن من ظرف والبه الا انه استاذ ابي نواس لكفاه وناهيك
بالمسيب بن الضحاك راوي ابي نواس في صفة الخمر ونعتها وفي الادمان لشربها
والحض على المثابرة عليها ووصف المجالس وما فيها والسقاة وبواعيها
والاواني واختلاف نعوتها والحانات ومن يلم بها والحادين ومعاداة
بعضهم بما قال الحسين
وندمان صدق لا يرى بين جمعه وبين الذي يحوي سريرته فرقا
اتانا بها زنبيه ذهبيه كان على حافاتها حدقا زرقا
تنبه لنا توسرا له بعرض خلا لندامي لا يرى بهم طرقا
ومن المستهترين بالشراب المدمنين عليه ابرهيم بن هرمه فانه لما مدح
المنصور واستحسن مدائحه قال سل حاجتك قال تكتب الى عامل المدينة
لا يحدني اذا اتي بي سكران فقال المنصور هذا حد من حدود الله عز وجل
لا يجوز ان اعطله قال فاحتل لي يا امير المؤمنين وكان ابن هرمه قد حد في
الشراب مرات فكتب الى عامل المدينة من اتاك بابن هرمه وهو سكران
فاجلده مائة واجلد ابن هرمه ثمانين فكان العون يمر به وهو سكران
فيقول من يشتري مائة بثمانين ومنهم ابو محجن الثقفي وكان

حولها بالشراب مستهترا به وهو الذي يقول
اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فانني اخاف اذا ما مت الا اذوقها
ممن راى قبر ابي محجن بارمينية بين شجرات كرم وقبالة ارمينية يخرجون
بطعامهم وشرابهم يتنزهون عنده واذا شربوا صبوا كاسه على قبره قال الحارثي
المعلى يعني ابو العتاهية فقال انا شديد الصبابة بك مشوق الى المجلس
كثير الوله نحوك قلت فمتى شئت زرني او استزرني فقال بل تزورني فقلت
وذاك قال غدا قلت متى شئت فقال غدا ثم قال اي والله ان فارقتك
على ميعاد ثم اطلت به لم اقبل لك عذرا ولو قلت شغلني الخليفة اعز الله عنك
فقلت كيف وافترقنا فندمت وقلت في نفسي انا عبد مملوك ولا ادري ما
يبهيا الي من غد ولعل امير المؤمنين يطلبني وابو العتاهية لا يقبل لي عذرا
وانا على طاقة لسانه ماذا صنعت بنفسي لم انم من الفكرة حتى اضاء
الفجر فحمدت الله ان لم ياتني رسول فغدوت اليه فوجدته قاعدا يسبح بعد
الصلاة فسلمت عليه فرحب بي وقصصت عليه ما اصابني فشكر ذلك وقرب
خبزا واخذنا في الحديث وهو قاعد في غرفة مشرفة على بستان قد فتح اليه
ابوابا صغارا واتقى بالصحن ينظر الى البستان ثم ينظر الى من عن الطريق
فنحن في اطيب موضع ونحو استيع الله سرورا و... واطايب اخبار ثم
قال هل استهيت الطعام فقلت لا قال هو معد فاذا شئت فادع به فقلت نعم
ثم مررنا في حديثنا حتى اشتهيت الطعام فذكرت ذلك له فقال ادع به
فدعوت فلم نلبث ان قرب الوضوء فغسلنا ايدينا ثم جاءنا بخوان لطيف
نظيف فوضع بيننا ثم جاء الغلام بطبق عليه ثلاث سكرجات في احدها

ملح وفي الاخرى خل وفي الاخرى مري ثم اقبل الغلام برغيفين واسعين
حسنين على كل واحد منها دجاجة باردة وسكب فاصبت واصاب ثم قال
ثم اقبل بطبق عليه سكرجات مثل الاول ثم برغيفين مثل الاولين عليهما
دجاجتان مشويتان حارتان فاصبت واصاب ثم رفع باقي الدجاجتين
والرغيفين ثم جدد طبقا اخر مثل الاول عليه سكرجات ورغيفان
عليهما فرخان باردان ثم مثل ذلك حاران ثم طبق عليه جامان فيهما
سمك حوت مملوح ثم مثل ذلك عليهما سمك حوت طري ثم مثل ذلك
من جدي بارد ثم حار سوى ما على المائدة من كل لون حار وبارد ثم
اتى الغلام ثم فرغت من الطبيخ وعندي كذا وكذا حتى عدد الوانا كثيرة فالتفت
الي وقال لا ادع بما شئت فقلت لم ابق من شهوتي في الطعام فضلا لما اتي
فقال الحمد لله ثم جاء بالوضوء فغسلنا ايدينا ثم جاء بحوضين من ساج
مرصعين في كل واحد منها صينية فيها خرداذي وقدح ومنديل
وكوز ماء بارد من نبيذ مصفى رقيق ثم شرب وشربت حتى استوفينا
ستة ثم قال يا حارثي غنني
ذهب الشباب وليته لم يذهب ونعى الشباب مخبر لم يكذب
بينا الشباب تشوفا ايامه وشبابه ولذته بلهو معجب
نزل المشيب فقال حانت عقبتي واخال اني سانزل بالاركب
فاندب عشيات الشباب ولن ترى مثل الشباب مودعا لم يندب
فغنيته فبكى ثم قال غنني
ان الخليط لو طوعت ما بانا وقطعوا من حبال الوصل اقرانا
ان العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
ما

يصر عن ذا الملك حتى لا حراك به من اضعف خلق الله اركانا
فغنيته ثم قال غنني
أ يصحوا ام فوادك غير صاحي عشية هم صحبك بالرواح
يقول العاذلات علاك شيب اهذا الشيب يمنعني مراحي
الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح
فبكى ثم قال يا ابا المهنا على اللهو السلام والله لا ابرح الى الله بعد هذا اليوم حمام
لهوا ولا لعبا ولا اذا بعاصي سكرا وقد حمت الدنيا بعنايك ثم عانقني وقال اذا
شبت قال والت من شده جدري ركبت اليه وليس معي غلام ولا شاكري
ولا يعلم احد منزلي الا ابن عمرو ثم ارسل الرشيد في طلبي فقد بعوا
ثم يضربون غلامي يسلونه عني لا يعلم الموضع حتى يوقف من سعه الى
عتاهيه ما يبدوا من غلام الى ومعه الرسل فكان وجهت معهم الى القصر فلم
عن شي حتى يطعمت نفضت ما به مترعة ثم نزل الى يقول لامير المومنين ابن
انت اليوم فقلت ان لي عودا لا اكلم فيه حتى ارى وجهه فرعى بقصص
قصته وقصتي من اولها الى اخرها على ما كانت فقال الرشيد لجعفر الله
بابي العتاهية ولئن كان بمجلسكم خاتم الهوان عتاهية الى لاخاله خاتم لهو
قال غنني اصواته فذكرتها عليه صوتا صوتا ثم حدثته عن طعامنا وشرابنا
ومجلسنا فقال ما احسن كل شي تم فيه ثم قال اما على عشر بدور فلما اتى بها
من بين يديه قال هذه المائة بثلاث المائة فقلت يا سيدي وددت والله لو لاست
تلك ما لبث فلعله اسل بعشر اخرى فانصرفت على الف وعدوت على ابي
العتاهية فحدثته ما جرى وعرضت عليه المال فقال يا اخي وددت اني
وجدت [illegible] انهم اضعفوا لك الصلة ۝ والمشتهر عن ابي نواس انه نوع

لما سمعا بله

٦٦

سابع

كان عليه من البطالة وشرب الخمر والزهد في اللذات واجتمع اصحابه واقبلوا
اليه يسالونه بذلك فوضع بين يديه باطيه وجعل لا يدخل عليه من يسبه الا
شرب بين يديه رطلا وانشد
قالوا نزعت ولما يعلموا وطربي كل الغيد ساجي الطرف مياس
لبث النزوع وقلبي من تقسمه لحظ العيون وقرع السن بالكاس
لا خير في العيش الا بالمجون مع الاخلاء والراح والريحان والآس
وسمع يغني والعود من لهاجث علينا بالجاسر واسدا سن
باموري الريش فداعيت فوادحه اقبل اذا شيت من قلبي بمعاسر
ومعلى بن حرداده ان محمد بن يزيد المبرد قال خرج ابو تمام حبيب الى خالد بن يزيد
الى ارمينيه فامتدحه فامر له بعشرة الف درهم فقبضها وساله الاذن في رحيله
فاعطاه نفقه لسفره وودعه ومضت ايام وركب خالد متصيدا فرآه تحت شجرة
وقدامه ركوة بها نبيذ وغلام حسن الوجه بيده طنبور يغنيه فقال حبيب
فقال نعم خادمك وعبدك قال ما فعل المال قال علمتني جودك السماح فما ابقيت
شيا لذي من صلتك ما مر شهر حتى سمحت به كان لي فيه كمقدور بك شفق
اليوم بالحياة وزد اشيا ما يخفيه بيا سبك فلست اذل من ابي نعش
لولا ان ابي بلى في حبك فامر له بعشرة الف اخرى فاخذها وانصرف ۝
ومنهم سلم وهو القايل
امزج الراح براح واسقني حتى الصباح
ليس من شان فتى عن شرب الماء القراح
وذكروا ان ابا نواس وداود بن رزين واصحابنا وعمر الوراق
وحسينا الخياط اجتمعوا في منزل عمار جارية الناطفي فتذاكروا

وتماشلوا فلما ارادوا الانصراف قالوا ابن نحن العشيه فقال كل واحد
منهم عندي فقالت عنان بالله الا قال كل واحد منكم شعرا او تراضيتم
بحكمي فيكم فقال داود بن رزين

قوموا الى طيب لهو وظل بيت كنين ... به من الورد والمرزجوش والياسمين
وريح مسك ذكي من ابنة الزرجون ... وقينه ذات غنج وذات عقل رصين
تشدو ابحل ظريف من محكم ان ردين

وقال ابو نواس

لا بل الى ثقاتي قوموا بنا بحياتي ... قوموا الى جميعا بقول هاك وهاتي
فان اردتم فتاة ابعلم بغنائي ... وان اردتم علا حاوحد نحو مواتي

وقال الخليع

انا الخليع فقوموا الى شراب الخليع ... الى شراب ولهو وكل جدي رضيع
ونيل لهوي رخيم بالخندريس صريع ... في روضه جادها صوت عادياب الربيع
قوموا تنالوا جميعا منال ملك رفيع

وقال عمرو الوراق

قوموا الى بيت عمرو الى سماع وخمر ... وقطعي رخيم بزهي بجيد ونحر
فذاك بر وان شيتم اتينا بسحر

وقال حسين الخياط

قضت عنان علينا بان تزوروا حسينا ... وان تقروا العيون باللهو والقصف عينا
فاربنا لظرف الحسين فيما رأينا ... قوموا وقولوا الحسين ما قد نصيب علينا

فقالت عنان

لا بل لدينا اقيموا ما عمركم نتسلى ... وكي تنالوا لدينا اشهى النعيم واحلى
فان عندي جاما من الشراب وحلا ... لا تطعموا بي سواي من الريبه كلا
يا اخوتي خبروني احاز حكمي ام لا ... فقالوا الحكم بحكمها واعدة قد
يضيفنا بحكمك واجزنا اختيارك واقاموا عندها بحمد الله يوم والد

ومن المحبين المستهترين ابو نواس وهو القايل

خليلي ان مت لا تحفرا لي القبر الا بقطربل
خلال المعاصر بين الكروم ولا تحفرا لي على الجدول
لعلي اسمع في حفرتي اذا عصرت موقع الارجل
واحلف بحربي خارجه فقال
اغسلوني ان مت في ماء كرم ان روحي تحيي بماء الكروم
واحنطوني بتربها ثم رشوا كفني من رحيقها المختوم
وادفنوني كانه عنقود في ففا عسكر الرنان مقيم

وقال ابو الهندي

اذا مت فادفني ففادفنوني بكرم ... واجعلوا ارقا وسادي
وابريقا الى جنبي وطاسا ... يروي هامتي ويجون زادي

وكانت طيف جاريه عليه بنت المهدي مولده عراقيه حسنه الوجه والغنا
فلما ماتت عليه خرجت من دارها فهي حرة فتزوجها رجل يقبض عليها
وحضر عندها يوما ابو نواس والحسين الخليع وجماعه من الادبا فاكلوا
وشربوا وغنتهم فاقترح عليها ابو نواس صوتا فحايدته وابت ان
تغنيه فقال لها ان كنت البارحه من النوم كاني راكب على رقبه شهبا
عليها جل اخضر وكانت عليها غلالة خضرا فعلمت انه يعرض بها فقالت
ان صدقت رؤياك استوطنت بنا استخجاله نفضل الله كل من حضر
وخجل ابو نواس وغضب ولم ينتفع به ابو نواس في مجلسها
بعد ذلك ٥ واما عبد الصمد بن المعذل فهو نظير ابي نواس
والحسين بن الضحاك فتوه وظرفا وادمانا على الشراب وشعرا

وهو الذي يقول

لما ابتدا الديك يدعو الصباح والكوكب الدري قد لاحا
والليل قد اسبل ثوب الدجى والورد والخيري قد فاحا
نادمت فتيانا ترى فيهم للكاس انسا دار اصباحا
من هاشم في بيت اكرومة طووا على اللذات اكشاحا
يا اخوتي نال الكرى حظه فاغتبقوا الريحان والراحا
فرافع راسا ومستثقل ونايم سكرا ومرتاحا

ومن قوله

اسقني ان يسقيني بالحبران في شربه تمام السرور
انا والله لست الديم انف من ان ادى صريع صغير

ومنهم ابو عبد الرحمن العطوي وهو القايل

يقولون قبل الدار جار موافق وقبل الطريق النهج انس رفيق
فقلت وندمان الفتى قبل كاسه فما حث كاس الربع مثل صديق

وشرب احمد بن ابي طاهر وابو هفان حتى فني ما معهما وكانا بجوار المعلى بن ايوب فقال ابن ابي طاهر لابي هفان تماوت حتى اسال المعلى فكفنك فاضطجع وكا بثوب وخرج الى المعلى فقال اصلحك الله نزلنا في جوارك فوجب حقنا عليك وقد مات ابو هفان وليس له كفن فقال لوكيله امض لتشاهده وادفع اليهما فاتاه فوجده مسجى ينفخ انفه فضرط فقال لابن ابي طاهر ما هذا قال اصلحك الله عجلت له ضغطة القبر لانه مات وعليه دين فاخبر المعلى فضحك وامر لهما بدنانير ودخل ابو الطيب المتنبي على علي بن ابرهيم التنوخي فعرض عليه كاسا فيها نبيذ اسود من الدوشاب فقال

اغار من الزجاجة وهي تجري على شفة الامير ابي الحسين
كان بياضها والراح فيها بياض محدق بسواد عين

وشرب ابو الطيب ليلة عند بدر بن عمار فنظر الى ابنه قد وضع بجوار الشمعة فقال

اما ترى ما اراه ايها الملك كاننا في سماء ما لها حبك
الفرقد ابنك والمصباح صاحبه وانت بدر الدجى والمجلس الفلك

وشرب عند سيف الدولة فاذن المؤذن وبيد سيف الدولة كاس فوضعها فقال ابو الطيب

الا اذن فما اذكرت ناسي ولا لينت قلبا كان قاسي
ولا شغل الامير عن المعالي ولا عن حق خالقه بكاس

وكان الاقيشر من الشعراء الحمقا مدمنا للشراب وكان له حمار يركبه الى المضامير كل يوم الى الليل ومعه درهمان درهما قوته لطعامه وشرابه ومدح قيس بن محمد بن الاشعث فامر له بالف درهم فقال لا اريدها جملة لكن تامر وكيلك يعطيني كل يوم درهمين ففعل فكانت اذا انفدت امر لم تمنعها ه وقيل لابي الطمحان الشاعر ما اشد ذنوبك قال ليلة الدير قيل وما ليلة الدير قال بت عند نصرانية فاطعمتني طفيشل بلحم خنزير وسقتني خمرا وزنيت بها وسرقت كساها وانصرفت ه ه

ذكر المتنزهات والشرب على المياه والبساتين المورقة والرياض المونقة

لما كانت محاسن الاشجار وما تنبته الارض من الخضر والازهار وما يجري فيها من العيون والانهار انما تظهر لك بهارة النهار وكان في ضيائه انس للقلوب وتنفيس عن المكروب انفتا الملوك العربية

الابدان ونزه العيون فيما تشاهده من الالوان كان الشرب فيه تجاه
الرياض المشرقة وتحت ظلال اشجار البساتين المونقة وعلى حافات
البرك
البساتين والانهار ذات المياه المتدفقة الذين الشرب في الليل
الحايل بين الناظر وبين ادراك ما هي عليه من حسن المناظر وخير
فصول الزمان لذلك فصل الربيع لما يظهر فيه من صنع الخالق البديع
من الباسه للارض خضر المطارف وتزيينها بانواع الزخارف حتى يترك
لمبصرها انه يتق نبتها وزهرها ما يوفي على الديباج الخسرواني في حسن المنظر
ويربي ببهايه على ما تحويه خزاين الملوك من اصناف الجوهر ويهدي
ارجها اطيب من روايح الكافور والعنبر وتكتسي الاشجار بخضر الملابس
ويبدو من نوارها وبواكير ثمارها ازين من حلي العرايس فينبغي لمن اتت
له الدنيا اعطافها ومنحته اسبغ نعمها وادرت النعم عليه اخلافها ان يغتنم
هذا الفصل من الزمان فيباكر صبوحه قبل الشروق ويواصل فيه
بالغبوق فقد حكى ابن الاعرابي عن الوليد بن يزيد انه امر بحمل ابن شراعة
من الكوفة على البريد فلما قدم عليه قال يا ابن شراعة اني والله ما ارسلت
اليك اسالك عن كتاب الله ولا سنة نبيه قال والله يا امير المومنين لو سالتني
عنها لاصبتني فيها حمارا فاي شي اردتني له يا امير المومنين قال ارسلت
اليك لاسالك عن القهوة قال دهقانها الحكيم وطبيبها العليم فساله عن
الاشربة فاجابه الى ان قال له اي الاشربة احب اليك ان يكون شربنا اليوم
فيه قال يا امير المومنين عجبت لمن لم يخف الشمس ان تحرقه والسماء ان تغرقه
كيف يشرب الا على وجه السماء عوذ الله يا امير المومنين ما يا دم الناس
اصبح من وجهها قال فقال الوليد ابرزوا بنا فبرزوا ثم لم يبرح بعد ذلك

يشرب الا تحت السماء يتتبع برود الظلال والافياء الا ترى ان
الملوك اذا عدمت هذا الفصل استعملت ما يضاهي انواع زهره من
البسط المصوره المنقشه والنمارق المفوفه المرقشه وقد
كان لانوشروان بساط يسميه بساط الشتا مرصع بازرق الجوهر
واصفره وابيضه واحمره وقد جعل اخضره مكان اغصان الاشجار
والوانه موضع الزهر والنوار ولما اخذ ايام عمر فرقه قطعا
فقال ان عليا عليه السلم حصلت له منه قطعه كانت قيمتها في ذلك
الوقت خمسة عشر الف دينار ويروى ان محمد المهدي اشترى جاريه
حسنه بمايه الف درهم وكانت صنهاجيه من افريقيه فكان بها معجبا ولها
محبا فاعتقها من اعجابه بها وتزوجها وكان يفضلها على سائر نسائه
فقال لها يوما يا حسنه ما انت متمنيه قالت ان ادرك بعض ما اشتهيته ما احب
في زمن الربيع اذا طاب الزمان ودرت الالبان وظهر الزهر والنوار
وضربت الخصوص وعلقت الى عمدها اسقيه اللبن ووضعت سلاحي
اليد فارتت وعنى عليها فقال لها قد سقط الربيع بحمد الله وامر بما
تمنيته في حينه وزمانه وامر بحل الانتقال وضرب الخصوص في اطيب
روضه بصحرا العراق وتقدمت حسنه بضربها على ما احبت وركب
اليها المهدي فلما فرت سلامه جاريتها فطحنت ورفعت صوتا حسنا وكانت
صبيه وابى المهدي يستمع اليها واصغى نحوها وقال لها يا حسنه ان
هذا الغناء اشهى الي من اللهو يا حسنه ووضعت بين يديه ما يليها
ثريد بزبد فاصاب منه وشرب من اللبن وقال يا حسنه ان بلادكن
لرقيق المعاش قريب المناول واني لاحمد لان به مولدك

ام موسي بنت منصور الرعيني وبعث الى المغنين والملهين فاقام بذلك المكان مبتديا مصطبحا اياما ثم انصرف الى بغداد ومن ادركته وعاشرته عبد الوهاب بن حسن بن جعفر الحاجب وكان واحد عصره في الغناء الرايع والشعر الرقيق والادب البارع مع شرف النفس وعلو الهمة وخرجنا مع يوسف بن ابي محمد في بعض اسفاره الى المهدية بلدة مع بوهمه مع غلمانه كلاب واطيار الى نحو سلقطه وتلك القرى فصادوا حجل وارانب ونزلنا بكرم طليل في ابي سمك وامر غلمانه فحفروا حفرا واوقدوا نارا وجعلوا يشوون من ذلك الصيد ويلقونه الينا والكووس دايره علينا اذ غيمت السماء واتى بطل ورذاذ فقال الان كمل يومنا ودعا بالدواه فكتب

يا حسن يوم غنمنا طيب لذته حتى وصلنا به الاصال بالبكر
ونحن نشربها صهبا صافيه ونشتوي صيدنا في محلم الحفر
فالجو يحسب وجه النار من برد والنار يحسب وجه الجو بالشرر
ضدان حربهما سلم لانفسنا تراهما يحيي الهافون الدرر
نانعم به واحثه ثا للهو يخلقه واعوده في الاحمر اباما الغرر
وقام حتى الله يديه زور وفضه فجعل يتناول به ما استقر من المطر اللين
بيد كاسه ينظر اليه ابوه وقال
وكاس شربناها بما فراته نلقطها السماء بزورق فضه
فما زال يسقيني ويمزج كاسه بزورقه حتى حططت سكرتي
فيا عيش غيثيم بمثل عبر حته نلم اسر فيها طيب يوم وليلة
ثم انصرفنا فصاغ للشعر ابن الحناء وغني بها طول الليلة وذلك ان لاحق

ربيله بنت جعفر جاريه مولده اسمها بها واحسن الناس وجها وغناء وكان لمخارق يعشقها فبلغ ذلك ربيله فرفضته وضعته ان يمر ببابها فانصرف ليله من دار المامون فركب سماريه في دجله فمر على ام جعفر وهي تشرب على دكه مطله على دجله فلما حاذاها ورأى الشمع تزهر وقف من دجله بحيث يعلم انها تسمع صوته ثم غنى
ازمعوني ممري عند داركم بسوف انظر من بعد الى الدار
ماضر جيرانكم والله يصلحهم لولا شقاي اتباعي واد ماريك
لا تبعدون على سمعي ولو جهدوا اذا مررت تسليم باضمار
فقالت ام جعفر مخارق والله ردوه فصاحوا على حيه قدم فتقدم وامره الخدم بالصعود فصعد وامرت له ام جعفر بصينيه فيها نبيذ وامرت الجواري يغنين له ثم امرته ان يغني فاول صوت غناه اغنيه عند يوده لا يعزي
فان اعش فلعل الدهر يجمعنا وان امت فبطول الهم والحزن
فاندفعت بهار في تمام الشعر مجيبه له
تعلل بالشغل عنا لا تكلمنا والشغل للقلب ليس الشغل للبدن
قد حسن الله في عيني ما صنعت حتى ارى حسنا ما ليس بالحسن
ففطنت ام جعفر انهما تراسلا بها في نفوسهما فضحكت وقالت ما سمعت بالمح ما صنعتها هي لك يا مخارق انصرف في حفظ الله مع مولاك جميع الله عندنا فقال الرصافه بن بهار فاما انصرفا وكان المعروف بابي هريره المصري من اصحاب الحديث وذوي الادب طريفا مليحا وانما معاشه من الشيخ قال فكنت اوان الربيع اذا احدث

الارض اخر فيها واذ بفتى اخرج في كل يوم متنزها الى بركة الحبش واحمل
ملصعيته فيها شراب وفي مخمي منديل نظيف فيه لفافات بزماورد
وكباب اذا دهم رطلوا نهرب على ذلك الماء الرقيق والروض الانيق
الى ان يصوب الشمس للغروب فانصرف الى منزلي وانا ثمل فانصرفت عشية
واذا فارس خارج من مصر لا يفيق منه الاعشاه فسلم وقال من اين
اقبل الشيخ فقلت في نفسي اجن الرجل ومن الذي يرى معي والتفت
واذا طفل ذو ديقوص من يسوقها راع فقلت حضرنا نكاح الوالده حفظها الله
فضحك حتى كاد يسقط عن سرجه فلما كان بعد ايام يسير لقيني الاجبر يحيى
في موكبه فقال لبعض غلمانه الحقني بالرجل فارتعت لذلك روعا شديدا
فلما دخلت عليه ادناني [illegible] فقال لي
ما احق حضور ذلك النكاح فعلمت انه الذي لقيته وحكى عن يونس
الكاتب قال كنا متنزهين بالعقيق انا وجماعة من قريش نتحدث
ونشرب ونتذاكر اذ طلع علينا ابن عائشة فلما رأى جماعتنا وسمعني
اغني في شعر جميل

ان المنازل هيجت اطرابي واستعجمت اياتها بجوابي
قفر تلوح بذي اللجين كانها انضاء وشم او سطور كتاب
لما وقفت بها القلوص تبادرت مني الدموع لفرقة الاحباب
وذكرت عصرا يا بثينة شاقني وذكرت ايامي وعهد شبابي

[illegible]
واسبل ان يغني فابى يتحدثون وسئموا ان يطرب
فتبقى [illegible] لقد حدثني اليوم بعض الاشراف حديثا مليحا فان شئتم

حدثتكم به قالوا هات قلت حدثني انه اقبل من الربذة قال فمررت بغدير
واذا صبيان يتغاطسون فيه واذا شاب جميل منهوك الجسم عليه
اثر العلة والنحول وهو جالس ينظر اليهم فسلمت عليه فرد السلام
وقال من اين وضح الراكب قلت من الحمى قال ومتى عهدك به قلت رائحا
قال واين كان مبيتك قلت بني فلان فقال اوه والقى نفسه على ظهره
وتنفس نفسا ظننت انه خرق حجاب قلبه ثم انشا يقول

سقى بلدا امست سليمى تحله من المزن ما يروى به ويسيم
وان لم اكن من قاطنيه فانه يحل به شخص علي كريم
الا حبذا من ليس يعدل قربه لدي وان شط المزار نعيم
ومن لامني فيه حميم وصاحب فرد بغيظ صاحب وحميم

ثم سكت كالمغشي عليه فصحت بالصبية فاتوا بماء فنضحته على وجهه فافاق
وانشا يقول

اذا الصب الغريب راى خشوعي وانفاسي تزين بالخشوع
ولي عين اضر بها التفاتي الى الاجزاع مطلقة الدموع
الى الخلوات تانس فيك نفسي كما انس الوحيد الى الجميع

فقلت له الا انزل لاساعدك او اكر عودي الى الحي في حاجة ان
كانت لك او رسالة فقال جزيت خيرا وصحبتك السلامة امض
لطيتك فلو علمت انك تغني لي شيئا لكنت موضعا للرغبة ولكنك
ادركتني في صبابة [illegible]
ليلة [illegible] فقال القوم ما اعجب هذا الحديث فطرب ابن عائشة
وقال ليونس الكاتب اعد علي الشعر فاعادها عليه فصاح

بلاد ومنها الحناء خفيف الرمل المطلق في مجرى الوسطى وعمل في الثاني لحنا
في خفيف الثقيل وغناهم فيها قالوا ما سمعنا قط مثله ثم ختم مجلسنا
بهذا الصوت

افاطم ان النای یسلی ذوی الهوی ونایك عنی زادنی لكم بعدا
وما هب عرف الريح من نحو ارضكم يسلعني الا وجدت له بردا
على كبد كادت يبدي بها الهوى صدوعا ونقص القوم تحسبني جلدا

رحل بعيده ونحن نشرب حتى ما عقل كل واحد منا كيف يصل الى اهله
سكران ه وعلى جحظه عن موسى بن هرون قال كنت مع اسحق بن ابرهيم
الموصلي في نزهه فمر بنا اعرابي فوجه اسحق على من زيادا فجاء بالاعرابي
فلما شرب وسمع حنين الدواليب قال

حننت وللقلب نحن من نجد واحن من طربه الى نجد
جرت دموعها تجري الرياض بها ودموع عيني اورحت حزنك
لو تنير وجد الهائم الى المنزل وجدي لزاد عليهم ما عندك

قال فما انصرف اسحق الى بيته الا محمولا من السكر وما شرب الا على هذه
الابيات وغني بها اسحق هزجا بالبنصر ه قال ابو الفرج الاصفهاني
قال كان معبد قد علم جاريه لبعض اهل المدينه يقال لها ظبيه وعني
بتخريجها حتى حذقت عنه فاشتراها رجل عراقي وتوجه بها الى البصره
فعلقت عليه وشغف بها غايه الشغف وعلمت له عده جوار
ثم ماتت عنده فكان لشده وجده بها واسفه عليها لا يزال يسال
معبد ويسال عنه ويظهر التعصب له الى ان بلغ معبدا خبره وعرف
انه من اهل البصره وانه لو قصده لانتفع به فمضى نحوه فلما

قدم البصره سال عنه فقيل له قد ركب في الماء متنزها فاسرع معبد
في اثره ليلحق به فطلب زورقا فصادف الزورق الذي فيه الرجل فسال
الملاح ان يركبه فقال البس يرد وفكرا فقال الرجل وابن تريد
قال انا رجل اعني واحببت ان اقصد الفتيان من اهل المروه فلما
سمع الرجل ذلك حمله وقربه واكرمه وفرش له موضعا في الزورق من
غير ان يعرف احدهما صاحبه فلما احضر الطعام اكلا جميعا واتي بالنبيذ
فشربا وكان مع الرجل جوار وممن علمت له ظبيه فامرهن ان يغنين
فغنت احداهن

بانت سعاد وامسى حبلها انصرما واحتلت الغور والاجزاع من اضما
احدى بلي وما هام الفؤاد بها الا السفاه والا ذكره حلما

والغنا لمعبد فلم تؤده فقال لها معبد ان غناءك هذا ليس بمستقيم فقال
له الرجل ابلغ من قدرك في الغناء ان تميز هذا الصوت فالزم شانك
فامسك وغنت بعده عده اصوات وهو ساكت ثم غنت لحنا له
فاخلت به فقال لها معبد يا جاريه قد اخللت بهذا الصوت اخلالا
شديدا فقال له الرجل ويلك ما لك وللفضول فسكت حتى فرغت
الجاريه فاندفع معبد يغني الصوت الاول حتى فرغ منه فصاح
الجواري احسنت والله اعده علينا قال لا والله ولا كرامه ثم
اندفع في الصوت الثاني فقلن لسيدهن هذا والله احسن الناس غناء
فاسله ان يعيد علينا ولو مره واحده لعلنا ان ناخذه عنه فانا لن نجد
مثله ابدا فقال قد اسلفنا عنك اساءه وقد سمعت جوابه وانا
اخشى ان اساله مثله فما فرغ الصوت حتى زلزل الارض فوثب الرجل

فقبل راسه واعتذر اليه ولم يزل به حتى سكن فقال له من ابن الجواري
هولا الغنا قال اخذته عن جاريه كانت لي يقال لها طيبه ابتعتها
من الحجاز من تعليم ابي عباده معبد وكانت على مثل روحي من جسدي
فاستاثر الله بها فانا الى الان انعصب لمعبد والغنا به فقال كم معبد
وانك لانت هو فانا والله معبد واياك اردت والله هرجت من
الرجل به وقبل راسه وخرج الجواري فقبلن يديه ورجليه فقال له
معبد والله لا فهمت حتى اصير جواريك مثل طيبه واكثر فاقام عنده
سنه وانصرف عنه وقد اجزل صلته واحسن اليه ٥ وقرا على
بغيان يشربون بين غدير وروضه وهو على نهر له تدعوه الى النزول
فنزل وشرب معهم فلما طابت نفسه وثب الى بعيره فنحره ونفر خاصرته
وكشط عنه وشوى لهم من كبده وسنامه وبات معهم على ما قول فقال

عللاني انما الدنيا علل واسقياني علل بعد نهل
وانشلا ما اغبر من قدريكما واصبحاني ابعد الله الجمل

وخرج ابرهيم الموصلي واسمعيل بن جامع الى شاطي دجله فجلسا منه موضعا
فيه روضه وزهر مشرقا والزواريق والسماريات بين ايديهما ذاهبه
وجاييه تسيطا السفر بين ايديهما فاكلا وقام غلمانهما يسقوهما
وكل واحد منهما يغني لصاحبه ما يقترحه عليه فقال ابرهيم غنى سقوها

غنني صوتا حفيفا واسقني سقيا عنيفا
وامزج الكاس بماء ابسر الخمر سنوفا

فغنياه حتى سكرا وانصرفا ٥ وحكي عن جحظه البرمكي المغني انه قال
خرج عبيد الله بن عبد الملك الزيات الى المطيره منتزها ومعه

جاريته شمول وكانت من المحسنات فاستطاب المكان فاقام به مده
طويله وكتب الي

سقيا بالمطيره الف يوم صبوحا قبل ان يبدو النهار
واتيتنا العقار بها جهارا فلم يصبح حانها عقار
ففتح البايعون بها وقالوا اناس يشربون ام النجار
هم ناس ولكن اي ناس بصحبه مثلهم خلع العذار

وسالني ان اعمل فيها لحنا فصنعته هزجا وزرته فاقمت عنده ايام ما بين
الزعيش والطيب متنزه فلما انصرفت وصلني بالف دينار ٥
وحدثني محمد التميمي من اهل مصر قال كانت مصر دار لهو ولعب لا سيما ايام
النيروز والغطاس والجميم وعيد الشعانين للنصارى وغيره من ايام اللهو
التي ينفقون فيها على اموالهم رغبه في القصف والعزف وذلك انه لا يبقى صغير
ولا كبير ولا فقير الا خرج الى ساحل الجيش متنزها فيضربون عليها المضارب
والسرادقات والقباب والشراعات فمنهم من يخرج باهله وولده ومنهم
من يخرج بالقيان المسميات المماليك المحذرات فيتالمون ويتغنون
ويتفكهون على اجمل منظر وانزه موضع فاذا جا الليل اخرج الامير
بينهم خيل ورجل كثيرا من عبيده واحرم حراسهم والعسس عليهم في كل
ليله من ليلتهم الى ان يقضوا من اللهو والنزاهه اربهم فينشكرون
ينامون كما ينام الانسان في بيته امنا ولا يضيع لاحد منهم ما قيمته حبه
واحده والعشارات والزواريق جاليه وذاهبه بالغنا والزمر في
من فيها احسن في الماء والبر في الليل ما تشمع كالنجوم وبرد الامير عليهم
في العشاريات المليحات عليها ثياب الديباج الملونات وبقيعه ودارب

خلوه طعاما او فاكهة او مشروبا فان كانت الليالي مقمرة والا كان معه من الشمع ما يعيد
الليل نهارا فاذا مر على طايفة وقف بالقرب منهم وسمع غناءهم فان استحسن صوتا
امر باعادته وسالهم صفا لبيته عما يحتاجون اليه من خمر شرابهم او فاكهته او طعامه
عندهم فانزل اليهم ما احب وربما تماجن عليهم بعضهم فاقسم عليهم ان يسمعه صوتا
بنفقه ويامر بعض من معه يتغني لهم وينتقل منهم الى غيرهم بمثل هذا الفعل عامة
ليله ثم ينصرف الى قصوره وبساتينه التي على هذه الرحلة فلا يزال على هذه
الحال حتى تنقضي تلك الايام ويتفرق الناس ومن شعر الملك يغني به في صفة النيل

يا رب ليل بته ناعما بين رنا الخمار والجسر
اغرج بيه لصبابة من صبا واستخف الخمر بالخمر
وعربية الالفاظ معشوقة ساحرة الازرار والشعر
راجحة الارداف ملوية طوع الصبا ترعد الخصر
كانما السودان في وجهها مهمى سماء الشمس والبدر
فلم ازل اشرب من كفها واجتني الشهد من الثغر
حتى تفتحت ولي مثل ما بلحظ عينيها من السكر
والبدر قد مد على نيله منطقة من خالص التبر

ولسبطه له

اشرب على صبغ الدجى اضحك وجه الارض لما بكا
وانظر لماء النيل في مده كانما صندلا او مسكا

ومن مليح ما يتفق التشرب على الانهار الجارية والغدران والبرك الصافية
اما قيل في البرك والنواعير الجداول بحليك يا عين الايام والابد
فاشرب وسق الندامى من موارده فلو رحرك لم تنقص ولم تزد

على غدير اذا هب النسيم به ابصرته ملبسا درعا من الزرد
كانما الطير في حافاته خرد في الربيط فوق ملعب بالشلوي الى حرد

وكان قد وصل الى عبد العزيز محمد الكاتب بيتان لبعض بني في وصف النيل مجمع
شعراء افريقية وامرهم ان يقولوا في معناها وقافيتها فلم ياتوا بطائل والبيتان

شربنا على النيل لما بدا بموج يزيد ولا ينقص
كان تكاثف امواجه معاطف جارية ترقص

واحسبه للامير تميم او لبعض شعراء مصر وذلك انه بات في النيل
ليلة متنزها في بعض الطاقات المشرفة على النيل وجارية تغني بهذا الصوت

تمثلت ندماني بدجلة موهنا والنجم في افق السماء معلق
والبدر يضحك وجهه في وجهها والماء يرقص حولنا ويصفق

فاستحسنه وطرب عليه وما زال يستعيدها ويشرب عليه حتى انصرف وهو
لا يعقل سكرا فلما اصبح عارضها ببيتين الاولين ومن سبق الى
هذا المعنى واجاد عبد الله بن المعتز حيث يقول

عاد الزمان بنا الى فاغتنما يا صاحبي منتهاي واشربا
لم تخشوا ما خامرت ذا لوعة الا تعرض للخسوف نظر با
نام القلام بر برهان لونه فحسبت بدر التم يحمل كوكبا
والبدر يجنح للغروب كانه قد مد فوق الماء سيفا مذهبا
والنجم به تميم ويتقل مكان السيف جسرا ممنحا

قال

اما ترى النيل لما جاد بالجبر نا اشتطار الماءت والطرب
والبدر في الافق الغربي تحسبه قد مد جسرا على الشطين من ذهب

وقال ابن المعتز

الا سقنيها قهوة بابلية بكف غزال ذي جفون صوايد
على جدول ريان لا يكتم القذى كان سواقيه متون المبارد
وقال الاخر
وعشية على الهواء سرورا بها وصمخت الرياح عبيرا
الغيم يبكي والرياض ضواحك والموج يخطر مثقلا ومبيرا
في بركة ماء هاجرها ولا ربع الصبابة عندها مهجورا
كادت تكون للبط شاما فوقها وحوت جرا تحتهن نضيرا
حتى بدا البدر المنير مقسما ما بين اطباق المياه بدورا
وقال اخر يصف بركة
تنصب فيها وفود الماء معجلة كالخيل خارجة من حبل مجريها
كانما الفضة البيضا سايلة من السبايك تجري في مجاريها
اذا علتها الصبا ابدت لها حبكا مثل الجواشن مصقولا حواشيها
اذا النجوم ترات في جوانبها ليلا حسبت سماء ركبت فيها
كانها حين لجت في تدفقها يد المعز اذا ما سال واديها
وقال اخر
يوم بدا في غاية الحسن تبكي سحايبه بلا جفن
والروض يضحك من بكاء المزن والشمس تحت سرادق الدجن
وكان دجلة في تموجها حباب بين مطارف دكن
وقال المزلمي
مذ بنت العيش انا المرء اخر وسط السفين تعوم
في الارض منه سماء وكان الضياء فيها نجوم

ونرجع الى ذكر اخبار الصبوح على البساتين والرياض والزهر قال ابن المعتز
وروض يتجر للطير فيه تشاجر كان صغار الطل فيه جواهر
كان نسيم الروض في جنباته لخالخ فيما بيننا ودرا ير
كان الثمار في البلاد بين غصونها نثار باوراق الغصون تساير
شربنا على ذاك الترنم قهوة كان على حافاتها الورد ابر وقال
سقتني الراح في شباب النهار وانفضحي بالخدود بس العقار
قد تولت زهر النجوم وقد بشر بالصبح طاير الاسحار
ما ترى نعمة السماء على الارض وشكر الرياض للامطار
وكان الربيع يجلو عروسا وكانا من قطره في نثار
قال وجلس المامون في رواق له على دجلة في ليلة مقمرة كثيرة النجوم وهو
يتامل ضوءها في الماء اذ طلع ابرهيم بن المهدي فسلم وقبل يده فدعا
برطل وقال غني يا عم صوتا اشرب عليه فتزحزح جدا تتغني
قد سمعت الديك صاحا ورايت النجم لاحا
فاسقنا واقطع بنا الدهر اغتباقا واصطباحا
فقال يا ياسر احمل الى عمي بك الف دينار وقال ابن وكيع
انظر الى حسن الربيع وما جلت فيه علينا طرايف الانوار
ابدت لنا الامطار فيه مدايحا شهدت بحمد مواهب الامطار
ما شبهت للازهار في حمرة من درهم يحكي وبين دينار
وجواهر لولا تنفس ريحها جلت عن الاثمان والاخطار
من ابيض يقق واصفر فاقع مثل الشموس قرنت بالاقمار
ناحت لنا الامطار فيه فاصبحت عرس السرور مآتم الامطار

فانهض بنا نحو السرور فانه ما زال يسعى جانه الحذار
واشرب معتقة كان نسيمها مسك تضوعه يد اعطار
يرمي عن الاعواز شاربها الذي ما زال ذا سخط على الاقدار
احكامها في العقل ارحم حكمت أحكام صرف الدهر في الاحرار
بكى الغيث عند ابتسام الزهر وهب النسيم ورق الشجر
وراحت انفاس ريح الصبا ممسكة من ثمار السحر
واعلنت الارض اخبارها فلم ار اطيب منها خبر
فبادر هل فتى فاتك يقوم تنشطوا لجيش الفكر
ويطرح العقل في جانب حما العيش بانعقد الاكدر
فلبي دعائي فتى عالم بان الزمان كثير الغير
يبادر عصر الصبا ان يفوت وعصر النعيم وفرصة يقتدر
فقام وقمت الى قهوة تميت الهموم وتحيي البطر
اذا الهم حاول منها الفرار فليس له دونها من وزر
يطوف بها غصن ناضر تكاد مهتزه في تميز
فذا العيش فاغنم بلذاته فلا تبك في الرسم لما دثر
وقال ابن المعتز
لي صاحب قد لامني وزاد في ترك الصبوح ثم عادا
قال الا تشرب في النهار وفي ضياء الصبح والاسحار
اذا دنى بالليل صبح فاتضح وذكر الطاير شجوا فصدح
والنجم في حوض الغروب وارد والنجم في اثر الظلام طارد
ونفض الليل على الارض الندا وحركت اغصانه ريح الصبا
نكس معالمه

وقد بدت فوق الهلال كرته هامة الاسود شابت لحيته
مختنق الدار سعت ثوبه والليل قد رفع من سنوره
اما ترى البستان كيف نورا ونشر المنثور بردا اصفرا
وضحك الورد الى الشقايق واعتنق القطر اعتناق وامق
في روضه كحلة العروس وخرم كهامة الطاووس
وياسمين في ذرى الاغصان منتظما كقطع العقبان
والسرو مثل قصب الزبرجد قد استقى الماء من ترب ند
على رياض وثرى ثرى وجداول كالمبرد المجلي
وفرخ الخشخاش جيبا وفتق كانه مصاحف بيض الورق
او مثل اقداح من البلور كانما تجسمت من نور
وبعضه عريان من اثوابه قد خجل البايس من اصحابه
تبصر بعد انفتاح الورد مثل الدنانير بايدي الجند
والسوسن الازاذ منشور الحلل كقطن قد مسه بعض البلل
وقد بدت فيه ثمار الكنكر كانها جماجم من عنبر
وجلنار كاحمرار الخد او مثل اعراف ديوك الهند
والاقحوان كالثنايا الغر قد صقلت انوارها بالقطر
ثم لي اهذا حسن الليل ويلي مما اشتهي وعولي
ثلـ

بت عندنا حتى اذا الصبح سفر   كانه جدول ماء منفجر
قمنا الى زاد لنا معد   وقهوة صراعة للجلد
كانما حبابها المنثور   كواكب في فلك تدور
ومسمع يلعب بالاوتار   ارق من نايحة القمارى

وقال الاخر

اما ترى الارض اظهرت حللا من وشي روض برود مسطره
كانه معرض لحليتها كانت بعصر الربيع قد حبره
اخضر دابق واحمر ابيضه مشرق واصفره
عيون نير مدامه وزهره زاهر مد نشره
ونرجس طله المستطيل على الورد ينزهى به تكبره
كانه بات النجوم منظرها عند امتحان القياس منظره
فمن جمال السما وجوهرها وهو جمال الثرى وجوهره
وانظر الى مشرق الشقيق بدا مثل صبيغ العقيق احمره
وعارض للجلنار فانبعثت في خد حجله تعصفره
رخام الباقلى رعته نورده ناحت منثوره
نرقلب الردع لحظ من الله فبات في لحظه تحيره
كانما وهو خائف حجل اقبل لحظ الحسود احوره
والمرو حول الربا من قد بنتب صفوفه مثلها واسطره
يحكي تدور السقاة ما بين سند سن فالعرس منثره

فاشرب على الروض من مشعشعة تسرق لب الفتى وتقمره
ان طال ليل امرء فنادمها اهلا به حر دار الهم يقصره
ايام الهو ما برق لاسي الاوار ام الفراد عسكره
بسرورا
وسال كسرى انوشروان بزرجمهر الحكيم فقال اخبرني عن
افضل فصول الزمان قال عند نزول الشمس بالحمل حينئذ يعتدل
الزمان ويحسن الحلوان وينمي الحيوان ويصح الهوا وتقل الادوا
وهو حار رطب في طبيعة الدم والهوا فينبغي لمن يري القدرة ان
يجلس في هذا الفصل لشرب العقار في صدر النهار على بستان
رايق للابصار بما يجمعه من مونق الاشيا والملتفة بالورق
الاخضر والنوار على ارض جامعة لانواع الازهار من المنثور
والاقحوان والبهار والياسمين والورد والشقيق المحاكي
اقداح العقيق فيشبهها متاملها ببساط ديباج اخضر قد
نثرت عليه اصناف الجوهر وقد اكثرت الشعراء في اوصافها
وتشاكلها واختلافها قال بعضهم

الست ترى حسن وشي الرياض وما تمنحه الف الحيا
والى الارض فالهوا غاطل تزينها ببديع الحلى
الا كل مزدهر رصعت مراكبه في رؤوس الربا
وكان الشتاء لوجه الصدود ونوافح الربيع لوجه الرضى

فشبهت ذال بعصر المشيب وشبهت هذا بعصر الصبا
زمان انا فابنعت الجنان وفيها السالكها ما اشتهيا
طرايف من لطف صنع الحكيم اذا ما جرى الفكر فيها كبا
بساتين لو هب منها النسيم على مثقل من خمار صحا
فمن نرجس قال لبس البياض احسن عندي ما يكتسا
فخالفه الورد في رايه وقال جهلت طريق الهدا
ولكن سادى لباس السرور وما ليس يلبس عند الاسا
ناقبل في حمر اثوابه تمثل العروس التي تجتلا
متمم نصطبحها برغم العذول وروم مشاتك قبل الردا
حمراء تنقى الحجى والحيا وليست تطيب بغير الحجا
اذا ما الحبيب شكا بثه اليها اجاوته عما شكا
بطوف بها رشا احور لطيف المخصر طاوي الحشا
به هيف لم يزل كادعا العقلي عن الرشد حتى هفا
وقال
لا تعذلني على اللذات والطرب فليس لي في استماع العذل من ارب
متى وعرتك في ترك الصبي عدة فاشهد على عدتي بالزور والكذب
اما ترى الليل قد ولت عساكره واقبل الصبح في جيش له لجب
وحيد في اثر الجوزا يطلبها في الجو لم يزل دايم الطلب
تصولجان لجين في يدي ملك ادناه من كرة صيغت من الذهب

٣

متمم بنا نصطبح صهبا صافية كانما ريحها نادبك لهب
عروس كرم اتت تختال في حلل صفر على راسها تاج من الحبب
متى غضبت على دهري دعوت بها فابدلتني الرضى عنه من الغضب
وقال
ما زلت اشربها واسقي صاحبي والصبح درّ العلا له اشهب
حتى نظرت الى الكواكب قد بدت في جوها ودجى الظلام الغيهب
فكان جنح الليل طرف ادهم وكان انجمه لجام مذهب
وقال
وغدير تدرج امواهه هبوب الشمال ومر الصبا
اذا الشمس من فوقه اشرقت توهمه جوشنا مذهبا
وقال ايضا
تم تمازج ما بين روح وراح تدعا للصبوح ديك الصباح
ندامى الفضح دهوا عظم عيد فاغمر الفضح بالمثاني الفصاح
واتنهز فرصة الزمان وبادر بانصال الغبوق والاصطباح
من سلاف بها تقح الاماني وبها علة العقول الصحاح
اقبلت في غلالة من شقيق وخمار لراسها من اقاح
هي في اوجه الندامى عقيق وهي مثل النضار في الاقداح
صدل عنا كانها ما اهتدينا بيت خمارها بطيب الرياح

واسقنيها برغم من لام فيها حين اشربها ورغم اللواحي

اخر

سقنيها كماء خدك راحا تمنع الروح بين حسن وطيب
في رياض تزيد في قوة النفس نسيم لها ضعيف الهبوب
وكان الغصون حين تلاقت بجنها نحو بعضها من قريب
طالب طلبت قبلة من حبيب صده دونها طلوع رقيب

اخر

قم يا غلام ادر علي بسحر كاسا كطعم العيش بل هي اعذب
لا سيما والنيل يلمع فوقه بدر لوجنة مغيبه متصوب
فكان صفح الماء درج ابيض فيه لنور البدر سطر مذهب

وقال ابن المعتز

كم غدوة وعشية نعمت بالقادسيه
وكم هجير وقتني من شمسه الصبغيه
معرشات كروم افيادها حبشيه
يشكرن انهار ماء من ماء عذابا نقيه
تجلي زوارتها في دها بهار الحبيه
عن بابسها الثياب اذا جاها محتشيه
تدب فوق نخاخ مصقوله طبريه

باحسب القدر ... ١٩٤ ... الدكل

وقال اخر

قم فاسقني والخليج مضطرب والريح تهفو ذوائب القصب
كانه والرياح تعطفه صف قنا سندسية العذب
والجو في حلة ممسكة قد طرزتها البروق بالذهب

وقال اخر

وغدير يفرق الريح فان سكنت ابصرته مرتعدا
ينثر القطر عليه دررا فاذا لاقته عادت زردا
قد نشر بشاطيه فنون تطرد الهم وتنفي الكمدا
انفت من خلطه الماء لها فهي من غيظ تمج الزبدا
زبد فوق عقار اشبها جلنارا بله قطر الندا

وقال اخر

قل للصريع الكاس قم نصطبح فالراح تحيي كل مخمور
ما انت في يومك يا سيدي وفداني الا صبح لمعذور
لا سيما والشمس قد قابلت بدر الدجى في الافق بالنور
كانما تلك وهذا معا جامان من تبر وبلور

وقال

وعقار قرعتها بمزاج فاتى من حبابها بسطور
في بياض يشبهها وتراها من ذرى انهار للمخمور

طرف لبا تلاحظ فيها بورد ناظر اللحظ من عيون الحور
ببياض سواده فيه تحلي سبجا ناتئا على كافور
وكان المنثور فيه صنوف من نعيسات جوهر منثور
واما من اثر الصبوح على كل حال ولم يتخير له روضة ولا ماء والقي
به نكتنز قال كشاجم
هذا الصباح فما الذي بصبوح صحبك تنتظر
خذ من زمانك ما صفا ودع الذي فيه الكدر
فالعمر اقصر من معاتبة الزمان على الغير
ابن المعتز
قم يا نديمي نصطبح بسواد قد كاد يبدو او بدا
وارى الثريا في السماء كانها قدم تبدت من ثياب حداد
وقال الحطوكي
قبح الله اول الناس سن الشرب ظهرا ما دام اي من حسار
مطلس مونق وكاس وندمان وتاجرها الى الاطهار
كمنة في السرو وباديه الشين لاهل العقول والابصار
ان شرب النبيذ سيف الى اللهو وخير المسير صدر النهار
ابن المعتز
هات كاس الصبوح في ايلول برد الطلاع الفجي والمقيل

وانقضت دولة الهواجر عنا واسترحنا من الزمان الطويل
وخرجنا من السموم الى برد شمال وطيب ظل ظليل
ونسيم يبشر الارض بالقطر كذيل الغلالة المبلول
ووجوه البلاد تنتظر الغيث انتظار المحب رد الرسول
يا خليلي اذا الراح صرفا واسقياني من قبل عذل العذول
من يدي احيف اغن رخيم متعب خصره بردف ثقيل
لم يزل جسمه الذ ولا ذا قام بين السمين والمهزول
وقال
اسقني الراح في شباب النهار وانف همي بالخندريس العقار
قد تولت زهر النجوم وقد بشر بالصبح طائر الاسحار
عابر بنجم السماء على الارض ونشر الرياض للمطار
وغنا الاطيار في فلق الصبح وطيب الاسحار بالنوار
فكان الربيع يجلو عروسا وكانا من قطره في نثار
وقال
وشمس نهار قد سبقت طلوعها بشمس عقار في الزجاجة تطلع
فما انبلج الاصباح حتى رايتني اخوض الى بر الندامى فاركع
وقال
لبسنا الى الخمار والنجم غاير غلالة ليل طرزت بصباح

وظلت تدير الكاس ايدي جآذر عتاق دنانير الوجوه ملاح

وكان عبد المومن بن ربعي مشغوفا بالشراب مدمنا عليه وكان شاعرا
ظبعا فمر يوما على خمار فقال اني اشتهيت الصبوح ثم اصبحني فاتاه
بشي الله وبخمر فشرب حتى سكر فنام ثم دخل قوم يريدون الشراب
فلما راوا ابا المنذر قالوا للخمار من هذا قال فانه اصطبح بالاجر حتى
سكر قالوا الحقنا به فشربوا حتى سكروا وناموا فانتبه ابو المنذر
وهم نيام فقال من هاولاء قال قوم راوك فسالوني عن خبرك فاخبرتهم
فقالوا الحقنا به فشربوا حتى ناموا قال الحقني بهم فشرب حتى
سكر ونام وانتبه القوم فسالوا الخمار عنه فقال انه انتبه فسالني
عن خبركم فخبرته فقال الحقني بهم فشرب حتى سكر ونام قالوا الحقنا به
فناموا ايام العشر اياما عند الخمار في بيت واحد لا يلتقون
فقال في ذلك ابو المنذر

ندامى بعد عاشر لم نروا تضمهم الفتوة والسماح
راوني في الشروق على وسادي يجاذب مهجتي ورد وراح
فقالوا ايها الخمار ما فقال اخ تخوّنه اصطباح
فقالوا الحقنا وعجل بنا انا لمصرعه نزاح
وحال بيني [illegible] فسالت عنهم فقال اناخ فدر فساح
فقلت له فسرحني اليهم حثيثا فالمراح هو النجاح

فما ان زال ذاك الداب منا الى عشر نفيق ونستباح
نقيم معا وليس لنا ملاذ في بيت ما لنا عنه براح

وقال عمرو بن بحر الجاحظ سمعت ابا الفاتك قاضي الفتيان يقول لاثم
عن الصبوح فانه لا يصلح الا للملك الجليل قد كفاه ما وراء بابه ووراء
وصلامه فاذا اصطبح واقبل على لهوه ولذته لم يلمه على ذلك لائم
ولا عزله فيه عاذل وليكن صبوحه ايضا وقتا بعد اوقات
فانه ان ادمنه شغله عن النظر في امور مملكته فاما من دونه من
خدمه وبطانته فليجتنبه بالجملة فانه لو تعرض الملك حاجة اليه وهو
على تلك الحال فربما كان ذلك سببا لسقوط مرتبته وان سلمت حشاشته
مهجته فادون هولا من اوساط الناس من التجار والصناع واهل العلم
فانه مفسدة لاحوالهم متلفة لاموالهم مشغلة عن قوام معايشهم
وما يعود بمصالحهم الا ان يكون في الفلية والندرة في يوم غيم مطبق
وسماء تمطر ثلجا وبرد او وحل يمنع من التصرف ويقطع عن قضاء الحاجة
واما الصبوح على غير هذا الوجه فغلط لا معنى له لانه قل صبوح
يخلو من عربده وملحاه تدعوا اليها ولعل بيئته الا يترك
الصلوات واضاعة المفترضات من الذين يصلي بهم ان يجودوا
نبيذكم ما استطعتم فان فلطما لم تغذوه فان صببا في الطول
قليله وما فيه الشراب بعيده طويله واياكم اذا تممهم لا نقنيات

في الطعام وأتيتموهم بالحار والبارد من الحبوا والحلوان والسمك والدجاج
والبط والدراج والحلو والحامض ثم ورمتم لهم شرابا غير طيب نغصتم
عليهم جميع ما الهوه عندكم ولو عظم انفاقكم عليه ولو اتيتموهم
بكل غريب من النقل والريحان والطيب والادهان لما اصلح ذلك
كله فساد شرابكم فان عنت شاه بعضهم الى بعض وان حضرت
كانت غايته احدهم ان يحبس كاسه في يده ما قدر حتى يستحثه
الساقي مرارا وان غفل عنه صبه في ذلك الريحان ويلقي احدهم
مغتسا في جوفه واخر صداعا براسه واخر يقول في نفسه [illegible]
اعتذرت ولم الزجيت (?) وانتم اذا قدمتم الطعام اليسير الذي لا
كلفة فيه عليكم وجودتم شرابكم حمدت دعوتكم ولذت معاشرتكم
وسترت عنا ومنكم وعرف موقعها وحسن الثنا عليها وكان للطبيب
ولذ طربهم ولهوهم فتفهموا هذا الباب واحسنوا اجود النبيذ
فانه من افضل ما تحوطون به انفسكم وتحفظون مروءاتكم وفقكم الله
وسددكم ٥ وذكر حمدون النديم ان ابرهيم بن المهدي دعا
جماعة من اخوانه ليصطبحوا عنده فجاء محمد بن [illegible] لا فضل
فيه فسأله ابرهيم عن سبب سكره فقال ايها الامير سمعت صوتا
[illegible] استعيده واشرب عليه الى السحر قال فغنانا اياه
[illegible] الصحو (?) فغنانا ثم

اذا كنت ندماني فبالكرم مدامة معتقة زفت الى غير خاطب
تردت رداء الحسن في عين ناظر ومد لها عمر وطاب لشارب
قال شربنا عليه يوم صاحي ما نعتقد سكرا كشمائم
اذا ما اصطحبت وعندي الحباب وكان الطباهج من جانب
وكانت رياحيننا غضة وصفرا من صنعه الراهب
فليس الخليفة في ملكه بانعم مني ولا صاحبي
وقال ابن المعتز
وصفراء اذا ما كرتها والنجوم خافقة كقلوب تجب
كان الحباب اذا صفقت سموط من الدر فوق الذهب
وتحسبها قبسا مشعلا اذا حركته الرياح التهب
وقال
ادر الكاس علينا ايها الساقي لنطرب
ما ترى الليل تولى وضيا الصبح تقرب
والثريا مثل كاس فانه تطفو وترسب
وكان الشرق يسقي وكان الغرب يشرب
وقال
انما اشتهي الصبوح على وجه سماء مصقول الجلباب
والنسيم من الصبا ينشي فوق ارض بلا جديد الثياب

وكان الشمس المنيرة دينا ريطلبه حدايد العزاب

وقال

يا صاح غاد الخندريس وقد بدا اشمراخ صبح في ذرى الظلمات
وانظر الى دينا رسع رابلك مثل البغي تبرجت لمزنات
جانك ناير تحام اول وتلبست ونعطرت بثياب
والطل يبدو في الظل كل عشيه لعيون نور لم تخط بسبات
وترى الرياح اذا سحن غديره صفيته وتنفس كل غدات
ماان يزال عليه طير كارع لتطلع الحسناء في المرات
والورد يفتح للعيون نواظر تزينت واذن جبهها بثبات
والموج قد باحت باسرار الندي وتنفس الريحان في الجنبات

والبتي بن الجباب

اما ترى الصبح لبق قد لاحا فقم بنا في بنا كم الراحا
خذها فقد صاحت الدجاج وقد حن اليها الفواد وارتاحا
من بنت كرم تسرسبا دبها نجالها في الزجاج مصباحا

وقال ابن شراعه

لا خير في العيش فاسمع قول ذي نصح ان انت لم تغد سرا ما لم تروح
من قبل كشعاع الشمس صافيه تنفي الهموم بامواج من الفرح
ما زلت اشربها والليل معتكر حتى انبرى راسي على القدح

وقال قد عزلنا الليل ولا بتنا دولة الصبح

فانهض الى الراح تقفل الاسى ما لم تورها عصر الفتح
واديج عاد مرك في شربها فلذه العاقل في المزح

وقال

لما بدا ملق الصباح للاطار اذ راح جنح ظلامه فانزاحا
بعثت ساقينا وقلت له ادر كاس المدامه واجتنب الاقداحا
فاتي بها حمراء تترك ذا الحجى خرقا وتترك ذا الحياء وقاحا
تنفي الهموم عن اللبيب كانما جعلت لقفل همومه مفتاحا
لو ان في رجبا بها مستحمل لتظلمت منه الغايات وشاحا

كشاجم

ما ترى في الصبوح ابقاك الله فهذا اوان طيب الصبوح
غسق راحل وديك صدوح فاجب دعوه المنادي الصدوح
وكان الصباح اوجه رهبان تطلعن من شقوق المسوح

عبد الله بن الصايغ

رايت دجا فقلت الراح اشبه كي وقم بنا ايها المخمور نصطبح
فقام يمسح وجها كله قمر وقمت التم من شده الفرح
وقلت قم فاسقني خمرا فقد طلعت شمسان من وجه ساقيها ومن قدحي

اخر

طاب شرب الراح مصطبحا لا ترح من كفك القدحا
انما عمر الفتى فرح فاغتنم من عمرك الفرحا

الصنوبري

صاح لا تبلج الصبوح وشرب الراح الا على الوجوه الملاح
من عقار تنفي مباحتها الندمان جنح الدجى عن المصباح
هي مفتاح قفل كل سرور اي قفل يرى بلا مفتاح
وقال
لاح لك الصبح فقم واصطبح وانتج على دهرك فيمن نجح
الديك قد صاح مرارا وما عليك صاح الديك ام لم يصح
نوال بين الكاس والطاس او بيطل الذي قد بطح
اخر
قد اذن الديك مبشرا بالصبح قد طاب الصبوح
وعلى الصبوح ملامتي وعلي ان عصي النصوح
بل لا تطلني مستري ما دام لي جسد وروح
ابن المعتز
ونار قدحناها سراعا بسحرة متى ما يرق ماء عليها توقد
تجول حباب الماء في جنباتها كما جال دمع فوق خد مورد
وقال
الا اسقني والنجم يلمع في الدجى عقارا الهاني الذي عهد ثمود
وللصبح سلطان على الليل قاهر يرد علينا بعض جنود
كأن الثريا والصباح يحثها قناديل رهبان دنت لخمود

وقال
يا رب صاحبتها بنهضة والليل قد كحل الورى برقاد
في ساعة فيها الجفون سواكن قد شمر اعينهم في الاغماد
فاتي بها كالنار ناكل ذخيرة يستعيرها من شدة الاتقاد
وقال
قم يا نديمي نصطبح بسواد قد كاد يبدو والصبح او هو بادي
وارى الثريا في السماء كأنها قدم بدت من ثياب حداد
وقال
قم يا نديمي من منامك واقعد لكف الرقاد ومقلتي لم ترقد
اما الظلام فجيشه قد هزمه وارى بساحته الصبح كالمسيف المجرد
وقال ابن وكيع
قم فاسقني صافية تطرد عن قلبي الفكر
اما ترى الصبح انجلى عن غرة الطرف الاغر
والجو صاف قد حلي بالنجم فيه غرر
جام زجاج ازرق قد نثرت فيه درر
اخر
اشرب الراح بكرة بالابكار واصطبح اغتداه يوم مطير
من عقار الزمر خمه الورد واصبغ من دمعة المهجور
ابن المعتز



وقد يباكرني الساقي بصافية كأنها قبس بالكف مشهور
يبرز في كاسها من صوب غادية فالخمر ياقوتة والماء بلور

وقال

بكر على كاسي فالخير في التبكير
من كف ظبي مليح ساجي الجفون غرير
يزهى بورد خد قد خالطت بعبير
وشعر من ظلام ووجه من نور

العطوي

اشرب الراح على روح الشجر بنزح قلبك من هول الفكر
أي شيء حسن لم تره في عروس الدهر تجلى في القمر
وهي عذراء ولما تفترع عذرة العذراء في مثل السحر
فاغتنم فيه الهواء المرتدي برداء الصفو من قبل الكدر

ابن المعتز

أتاك الربيع بطيب البكر ورق على الجسم برد السحر
وخفت على المرء أثوابه إذا راح في حاجة أو بكر
وبعثر في الأرض من جوهر فمنتظم منه أو منتثر
وقد يحول الدهر ميزانه فما فيه حر ولا فيه قر
وسرب سقيتهم الصباح بأكؤس راح لهم يطر
كأنهم انتبهوا بينهم حتى بأيديهم تستعر

وقال

ومغرم باصطباح الراح نادمني لم يبق لذته وقراً ولم تذر
مازلت أسقيه من حمراء صافية عروس دسكرة شابت من الكبر

وقال

ألا باحبذا النايات والقرع بالوتر وتطويل دات الزير والخمر
ففيها تسل عني إذا ما افتقدتني ولا سيما والورد يضحك في الشجر
سبقنا إليها الصبح وهو مقنع بحيض وقلب الليل منه على حذر
وقد صاح يدعونا مؤذن قرية على شرف عال يصفق من أشر
كأن عليه تاجه يوم شربه إذا صفق الجفنين من طرب نعر
فلما نعى الصبح من ظلمة الدجى وغمض نجم الليل من طول ما سهر
نزلنا على علياء في الطود يرتقي إليها نسيم لين مضوع نشر
وطافت بأقداح المدامة بيننا بنات نصارى قد برزن من الخفر
ونوق زنانير شدد في عقودها زنانير أعكان معاقدها الخصر

وقال

قد حثني بالكاس أول فجر ساق علامة دينه في خصره
فكأن خمرته لما من خده وكأن طيب نسيمها من نشره
حتى إذا صب المزاج تبسمت عن ثغرها فحسبته من ثغره

وقال آخر

فتك الصبح بالظلام فقم أنت فافتك

واشرب الراح خالعاً لثياب التنسك
إنما العيش كله في الصبا والتهتك
ما ترى الجو قد برز في قميص ممسك
وقال

ويوم فاختي الدجن مرخ عزاليه بطل وانهمال
ركبت سروره وطللت فيه برغم العاذلات رخي بال
وساق يجعل المنديل منه مكان حمائل السيف الطوال
عذار الصبح تحت الليل بادٍ كطرف اشقر مرخي الجلال
بنعاب من زجاج فيه اسد فرائسهن ألباب الرجال
ألم تر بلمعه يجري دلالا كظل لا برق ولا يبالي
علانه حلو ورجني ونون الصدغ معجمة بخال
أقول وقد أخذت الكأس منه وقتك السوء ربات الحجال
وقال

ضحك الفجر ساهرا بالظلام حيث ردته جيوشه بانهزام
لاح في الحندس البهيم كأني ملك المرام بين ابناء حام
فدع اللوم واسقنيها كميتا سلكت بشرها بدا الابام
الخليع
ليس لابد عوى الملام نفوسا بين من جوى ومدام
عاذلي يوم الصبابة بالكأس وخل الملام للوام
بلوغ منالها

يا نديمي لا تناما عن الراح ولا ترقبا سفور الظلام
هاجني للصبوح نقر النواقيس وجوى جانبه احمام
فاصبحا في تبل الصباح مداما قتلوا مزجها بماء غمام
نشاحم
هذا الصباح فاسمح للابريق عن شمس عليها في الزجاج نجوم
فأدرها والصبح في حلل الدجى كالجيش زنجيا عليه الروم
فشربتها من طرفه وأدرتها من كفه وزجاجها مختوم
حان منه رجا تلونها في خده غضبا اليه حليم
فإن ترى في الزجاجة سابح في الماء يغرق تارة ويعوم
اشتهي ثم الية برحيقه فيا له لصاحب ونديم
وقال
بأكر الصبوح في يوم عود ومدام
ما ترى يا الله ما أحسن آداب الغمام
بدا الفطر بطل ثم ثنى بر هام
والجو مثل لجين الغمد عن متن الحسام
فاشرب الراح بارطال وطاسات وجام
إنما الدنيا نوم او كأحلام منام
فلا تتبعها نفسه مخلد النام
ابن المعتز

قم فاسقني والظلام منهزم والصبح بادي لكنه علم
والطير قد صفقت واقضت الالحان منها ولحنها عجم
وميلت راسها الثريا بامرا الى الغرب في تحتشم
في الشرق كاس وفي مغاربها قرط وفي اوسط السما قدم

ابن المعتز

يا نديمي اشربا واسقيانا قد بدا الصبح لنا واستبانا
وامزجا كاسي بريقة شوطاب للعطشان ان دوجانا
من فم قد غرس الدر فيها ناصح الريق اذا الريح حانا
واقلا لومي بعقار وانثر كالزهر فما شاء كانا
ان للملاده لا عبهم فاذا دام على المرء هانا

وقال

وصاحب بعد مس النوم مقلته دعوته ولسان الصبح يدعوني
بنهمته ونجوم الليل ساجعة في ظلل من بقايا ليلها جون
ركوع رهبان دير في صلاتهم سود مدارعهم شمط العثانين
فقام يمسح عن عينيه وسنته بعقدة النوم من عينيه يلبيني
زمان ان بالدنيا وجه قمر يشكله بسريع الخطو مشنون
فقلت بالراح تجلى [illegible] وجنته [illegible] من بني كسرى وشيرين
عليه [illegible] من [illegible] قد ضعفوا بانواع الرياحين
[illegible] الراحة [illegible] من الولدان مطعون

الصنوبري

يا صاحبي اسقياني لا عدمتما جزاكما الله بالاحسان احسانا
هبا فقد هبت الاطيار تخبرنا من الغصون بان الصبح قد حانا
وعاطياني كميت اللون صافية مما تخيرها كسرى وساسانا
بكف ساق رخيم الدل تحسبه [illegible] من فتور الطرف وسنانا
اذا رات مقلتي بستان وجنته [illegible] اني ما عشت [illegible]
لا تقرباني من الصهباء هاتا ان لوعة الحب قد اصبحت سكرانا

ابن المعتز

الا اسقياني والظلام مقوض ونجم الدجى في حلبة الليل يركض
كان الثريا في اواخر ليلها تفتح نور او لجام مفضض

ابن تمام

اما ترى الليل قد ولت غياهبه وعارض الفجر بالاشراق قد لمعا
فاشرب على ورده ووجنته قد عكست كانها خدل [illegible] فاتسعا

ابن [illegible]

اما ترى [illegible] قد حرفا [illegible] قد [illegible]
واقبل الفجر في عساكر [illegible] الى الظلام [illegible]
نعم بنا [illegible] مشعشعة [illegible]
كانها [illegible] اذ [illegible]
تحسبها المائي [illegible] مازجها وازبد [illegible]

ذُرٌ حباب يود مبصره لو كان يوماً لاذنه شَنَفَا
ابن المعتز
بشر بالصبح طاير هتفا معتليا للجدار مشترفا
مذكرا بالصبوح صاح بنا كخاطب فوق منبر وقفا
صفق اما ارتياحا لسنا الفجر واما على الدجى اسفا
فاشرب عقارا كانها قبس قد سبك الدهر ترها وصفا
يلذ لثام الابريق مردها كانه راعف وما رعفا
بكف ساق حلو شمايله يعرف في لحظ عينه الصلفا
يقطر مسكا على عوارضه شعر قفا بالعبير يذد كفا
افرغ من ذله وعبره حسنا وطيبا في خلقه ابلفا
لما راى الصبح لاح مفرقه تحت قناع الظلام وانكشفا
اراق فيها المزاج فاشتعلت كمثل نار اطعمتها سعفا
من عهد كسرى بكرخ انهار بدت شبابا والدهر قد خرفا
ابن وكيع
هتك الفجر عن سنا الصبح سجفا يا نديمي فسقني الراح صرفا
في رياض اذ هب منها نسيم رشفته القلوب بالشم رشفا
تستعيد النفوس ان هب بها قوة منه كلما ازداد ضعفا
اخـر
ونعزم باصطباح الراح بالرهان فيه باصطباح الراح
احزان

فكل كف راها ظنها قدحا وكل شخص راه ظنه الساقي
اخـر
الا غنياني قبل ان نتفرقا وهات اسقني صرفا شرابا مروقا
فقد كاد ضوء الصبح ان يفضح الدجى وكاد قميص الليل ان يتمزقا
ابن المعتز
ثم فاسقني قد تبلج الفلق من قهوة في الزجاج تاتلق
كانما المدام داير يشربه نارا وليس يحترق
ابو نواس
نبه نديمك قد نعس يسقيك كاسا في الغلس
صرفا كان شعاعها في كف شاربها قبس
مما تخيره كهما كسرى بعانه واغترس
تذر الفتى وكانما بلسانه منها خرس
يدعى فيرفع راسه فاذا استقل به نكس
يسقيكها ذو قرطق يلهي ويوذي من جلس
خنث الجفون كانه ظبي الرياض اذا نعس
اخـر
غرد الطاير فانتبه من نعاس وادر كاسك والعيش خلس
[illegible] سيف الجرز عند الدجى وتجلى الصبح [illegible]
وبدا في حلل مفضضة ناهيا عن ظلمة الليل [illegible]

فاسقني من خمر مسكية في رياض عنبريات النفس

ابن المعتز

غدوت الى الكاس ورحت الكاس ولم ار نشتهي النفس بها
ويشبه بالمدرزه اعين الورى من الناس الا انه الملح الناس
سقاني خمرا من يديه ولحظه واسكرني سكرين من دون حلم
اذا جاد لي عند الخلا من بعقله وجدت لها سما لعل جرانها

وقال

لا تبك للظاعنين والعيس في منزل ظل غير مانوس
واشرب عقارا قد عتقت حقبا في خرقي بالوشم محروس
تخرج من دنها وقد عتقت شيعتها جنود ابليس
والنجم قد لاح في الغروب وقد اذن بالصبح قرع ناقوس
وضج في الدير كل مبتهل مشيع ليله بتقديس
تعال يا من يبغي المتنزل الى دير في الدن مرموس
تصبح غضبان الفرار من عقله يمشي من المفاليس
ولا مثل في المدام لو كان يكتب بالماء القراطيس

اخر

عنق الديك بالدجى فاسقيها قهوة تنزل الحلم سعيها
لست تدري من رقة وصفا هي في كاسها ام الكاس هي

ابن وكيع

خليلي هبا قد نعى الليل ديكه وسل عليه الفجر من نوره نصل
تغنوا ما نطلق هما بمدامه اذا جليت كان السرور لها نول
اذا نحن غاصبنا الزمان وصرفه سعينا حتى يعيد لنا الوصل
لشاحم

الست ترى الظلام وقد تولا وعنقود الثريا قد تدلا
فدونك قهوة لم يبق منها تقادم عهدها الا الا قل
ترى لنا دينار الليل داج فصيرت الدجى شمسا وظل

اخر

ثم فاسقني الصفو من رحيق مشعشع اللون كبروج
اما ترى انجم الدياجي تزهو في جوها النقي
تحكي لنا لولوا انثير اعلى بساط بنفسجي

ابن المعتز

قل لمن حيا فاحيي ميتا بحسب حيا
فالذي حرك لوا بعثني في الكاس دنيا
يا خليلي اسقياني قهوة ذات حميا
قد تولى الليل عنا وطواه الغرب طيا
الا ترى الصبح لما لاح من تحت الثريا
ملك اقبل في التاج يفدي ويحيا

اخر

له اذا عاب الملك عساه لحاظ سيوا حار اللذ

بكرنا نازل السرور في البكر واشرب هنيا صفوا بلا كدر
تعجل الخير قبل بادرة الشر واورد لا بد من صدر
الصول
عاقر عقارك يا اصطبح واقدح سرورك بالقدح
واخلع عذارك في الهوى وارح عذولك واسترح
وافرح بيومك انما عمر الفتى يوم الفرح
محمد بن ابي امية
اما ترى اليوم قد رقت حواشيه وقد دعاك الى اللذات داعيه
وجاد بالقطر حتى خلت ان له الفا ماتاه فانيك يباكيه
فبادر اللهو واغنم طيب ساعته فان للدهر ريبا في تقضيه
وقال ايضا
اما ترى اليوم ما احلى شمايله صحو وغيم وابراق وارعاد
كانه انت يا من لا شبيه له وصل وهجر وتقريب وابعاد
احمد
سقيا لزمان الصبي ايام اعهد واناضر العود
ايام لا انفك من صبح والليل في الذوائب السود
فاسعد بلذاتك واغنمها واشرب هنيا غير تفريد
واعدل ... بالكرا ... الى ماء العناقيد
... بعض ما جاء في اوصاف السقاة ابو نواس

٨٥
لنا اصطبحنا بها صهباء صافية كانها لهب في الكاس يتقد
فقام كالبدر مشدود لقراطقه طي بادجى ... ينعقد
لا يستخف بساقيها لغرته ولا يرد عليه حكمه احد
ابن المعتز
يطوف بالراح بيننا رشاء مجلى في القلوب والمقل
اقرع بوراني ... لولو فجل عن فيه وعن مثل
كان لحظ العيون حين بدا يسفك من خده دم الخجل
وحضر قوم من اهل الادب عند علي بن محمد العلوي فابرز غلاما له
نفيسا في قرطقه فجعل يسقيهم ويستحثهم فاخذت عيونهم منه
ماخذها فلما راى ذلك مولاه اغاره فامره بالانصراف وتولى
هو سقيهم وخدمتهم ثم قال
ساع بكاس الى ندماي كالغصن المنعصر المائد
كانما يسعى لوجدي به من بينهم في ... احشائي
اغار من لحظهم كما قال الحاسي الكاس مولاي
حتى لقد صرت ... اعدائي
واصطبح ابو تمام عند الحسن بن وهب وكان مع ابي تمام غلام له رومي
يحبه حبا شديدا وعلى راس الحسن غلام له خزري كانه الشمس
فجعل الحسن يلمح بالنظر الى الرومي فلما ادرك ذلك ابو تمام
... بدراه وقرطاس وكتب

سبحان من سبحه كل جارحة ما فيك من طمح العينين والنظر
التمس عندك بشر واح محاسنها وانت مشتغل الالحاظ بالقمر
ان انت لم تروع السير الحثيث الى جاذ الردم اعتقنا الى الحجر
فاستحي الحسين ووهب له الوليمه واصطبح المتوكل يوما فامر
باحضار الحسين الخليع وكان قد كبر وضعف فحمل اليه في محفه
حتى وضع بين يديه مسلم باطلاقه وعلى راس المتوكل غلام
مقنع بدقل في قراطق حمر ممنطق بمنطقه ذهب وبيده
فهو حمرا بنلا لا نورها وبين يديه طيفان من ريحان ورد
احمر وابيض فامر شفيعا ان يناول الحسين رطل ويحييه بورده
ويداعبه فناوله شفيع رطلا فشربه ثم حياه بورده اقرض
بله فقال

وكالورده الحمراء حيي باحمر من الورد يسعى في قراطق كالورد
له عبثات عند كل تحيه بعينيه تستدعي الخلي الى الوجد

فضحك المتوكل طربا وقال احسنت والله يا حسين فسل ما
احببت قال ياذن لي امير المومنين بالانصراف فالحديث
تحدثته في الورد يكون مختصا قال نعم يا امير المومنين بلغني
ان الورد فيما مضى من سالف الدهر كان كله ابيض وان قضيبي
ورد تعاشقا فغمز احدهما صاحبه فاحمر المغموز فجل منها
حمرة الورد الى هذه الغايه فضحك المتوكل حتى استلقى وامر

بحمله الى منزله وحملت بين يديه اربعة الاف دينار وقال ابو نواس

غادا المدام بكون ظبي اهيف يسقيكها صرفا وغير مصرف
مثل القضيب بوجنتيه فما بدا للعين ولد حدقته لم تقطف
فاسق الحرام اذا لقيت بمثله وامزج بسلافه ريقه بالقرقف

وقال

لا تبك ربعا اقوى ولا طللا ولا تصف ناقة ولا جملا
وعاطني قهوة لنا مزجت ارتل منها في كاسها شعلا
بكف ساق ينوح على غصن البان اذا ما انثنى او اعتدلا
اذا سقاني العقار حييته طرفي فيحمر خده خجلا

الصنوبري

وقائل لي افق يوما فقلت له من سكرة الحب ام من سكرة الكاس
لا اشرب الراح الا من يدي رشا مهفهف كقضيب البان مياس
قل للذي لام فيه هل ترى خلقا ما مليح الناس الا املح الناس

ولقد اجاد التشبيه الذي يقول

وساق صبيح للصبوح دعوته فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات علينا كانجم فمن بين منقض ومن غير منقض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السماء باحمر على اخضر في اصفر وسط مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل مصبغة والبعض اقصر من بعض

وقال ابن المعتز
لبسنا الى الخمار والنجم غاير علاله ليل طرزت بصباح
وطلت تدير الكاس ايدي جاذ ذرعنا قد دنا من الوجوه ملاح

وقال
دري كيف يطرد او جاله فر نوي من الخمر او صاله
وبادرها حتى متى تقرب للمرء آماله
تكف هضيم الحشا كالهلال رانى بم السعد اجاله
فلولا مخافة ربي لقلت لم يخلق الله تمثاله

وقال
يدور علينا الكاس من كف شادن له لحظ عين يشتكي السقم مدنف
كان سلاف الخمر من ماء خده وعنقودها من شعره الجعد يقطف

وقال البحتري
الا ربما كاس سقاني سلافها رهيف التثني واضح الثغر اشنب
اذا اخذت اطرافه من شعاعها رايت لجينا بالمدامة يذهب

وقال ابو نواس
يسقيها من بني العباد رشاء منتسب عند الى الاحد
اذا بني الماء فوقها حبا صلب فوق الجبين بالزبد
اشرب من كفه شمولا ومن فيه رضابا يجري على برد

وقال آخر

ومعتنق يجري الوشاح بخصره وتضيق عنه دملج وسوار
نار عنته حمرا لحسب انها برق نالق ضوؤه او نار

وقال الصنوبري
وهضيم الحشى يجول وشاحاه ويشجي بالردف منه الازار
ثغره لولو وريقته خمر شمول وخده جلنار
هو كالبدر بل اري ان نور البدر من وجهه يستعار
صرعتني عقار عينيه سكرا قبل ان تصطفى براحته العقار

وقال ابن المعتز
وندامى في شباب وعيش ائتلفت حالهم نفوس كرام
بين اقداحهم حديث قصير هو سحر وما سواه كلام
وكان السقاة بين الندامى الفات على سطور قيام

ومن الكاس من تخمار الوصايف المقرطقات المنطقات المشبهات بالغلمان رشاقة وخفة قال ابو نواس
من كف ذات حر في زي ذي ذكر لها محبان لوطي وزناء
قامت بابريقها والليل معتكر فلاح من وجهها في البيت لالاء
فارسلت من فم الابريق صافية كانما اخذها بالعقل اغفاء
رقت عن الماء حتى ما يلائمها لطافة وجفا عن شكلها الماء

وقال ابن المعتز
لا تشرب الا من كف جارية ذات دلال لها طرف ...

كأن في الكأس حين تمزجها نجوم رجم تعلو وتنخفض

وقال ابن الرومي

تحمل الكأس والحلية فتبدو أشبه الناظرين بالشراب
بأبها ساقيا تدير علينا مسقطا بأنامل من مستطاب
لذة الطعم في يدي لذة الملثم تدعو الهوى دعاء مجاب
فغمه شاربه رحيقا وطرف شاربه ماء لينه وشباب

وقال الصنوبري

عاتق في الزمان بكرا دار نها علينا عواتق أبكار
لم يعد وله يجول الوشاحان على خصرها ويشجي السوار
يعطف الياسمين من جسمها الغض ويحي من خدها الجلنار

وقال ابن المعتز

قد سقتني خمرا وريقا جميعا بنت عشر في كفها بنت عشر
ذرى وجهها الملاحة درا فالتوى غصنها تحت بدر

ذكر ما قيل في الثقلاء ومن أخبار الوجوه

قيل لبعض الحكماء لم صار الرجل الثقيل أثقل من الحمل الثقيل قال لأن الحمل الثقيل يشارك الروح في حمله والرجل الثقيل تنفرد الروح وحدها بحمله وقال بعض الأطباء لبعض الملوك لا تكثر شرب الدواء فإن أثر الدواء في البدن كأثر الصابون في الثوب ينقيه ويخلقه فإن كنت لابد فاعلا فاجتنب روية الثقلاء إذا

شربته فإن مشاهدة الثقيل حمى الروح وقيل ثلاثة تشتد مؤونتهم النديم المعربد والجليس الثقيل والمغني البارد وقال ابراهيم النظام إذا علم الثقيل بأنه ثقيل فليس بثقيل وقال الشاعر

ونديم جليسه في سياق ساعة منه مثل يوم الفراق
ليته مثل ما أراه براني فيلاقي من الأذى ما ألاقي

وقال آخر

يطول بقربك اليوم القصير ويرحل إن حللت بنا السرور

لقد رأى للمبرد (?) فقال بشر وحدك أربعا إلا لا تزود وقال رجل لبشار إن الله عز وجل لم يسلب أحدا شيئا إلا عوضه منه فما الذي عوضك قال عوضني أن لا أرى وجه ثقيل مثلك وقال الجمدوي (?) بعث إلى أحمد بن حرب المهلبي في غداة غيم ورذاذ فأتيته وعنده عجائب الفضة (?) والمآيد موضوعة فأقمنا جميعا وأخذنا في شربنا وغنائنا فمر بنا أطيب ساعة فقال ابن حرب اللهم اكفنا ثقيلا ينغص هذا اليوم علينا فما استتم كلامه حتى دخل الغلام فقال فلان بالباب فقال ابن حرب لا يدخل علينا رجل إذا فتح فمه لم يدر كيف يسلم ولا بأي شيء يتكلم وإذا هو من آل المهلب وجهها في موطن ملول فيه شراب كالزعفران (?) فأسرع فقلت لابن حرب بأسرع ما ذكرها أسرع دعوتك وأخذت رقعة فكتبت فيها
[illegible] الله عيش [illegible] وقد كان [illegible] مسقطا

فقلت لما رهبت منه عما اكره لنا الشراب كان شرابا
عجل الله نقمه لابن حرب فلا يدع الا بعد شهر ايابا
والقيت الرقعه اليهما فقال لي ابن حرب ونحك هلا نغصت فقلت بعد
حول قلت ما اردت ان اقول الا بعد يوم ولكن خفت ان يا[illegible]
معك الصبح وفطن الثقيل فنهض فقال لي ابن حرب لعمري لبرا[illegible]
في عدومه وافواسه لقد احسن في نهوضه وقيامه ٥ وكان
رجل حراني دله ولد ثقيل يتفقر في كلامه فجاءه ابن استقبا[illegible]
لعودته صاحبه فاعتل الاب علة شديدة اشتغى منها على الموت
واجتمع اليه ولده وقالوا ندعو ابنك واخينا فقال هو والله
يقتلني بكلامه قالوا قد ضمنا انه لا يتكلم بشي نكرهه فاذن لهم فلما
دخل عليه قال السلام عليك يا ابه قل لا اله الا الله وان شئت
لا اله الا الله فقد قال الفرا كلاهما جائزان والاول احب
الي لانها احسنها والله يا ابه ما شغلني عنك غيراني على [illegible]
دعاني بالامس فاهرس واعدس وسبذج وسكبج وزرذج
وافرخ ودجاج واممص وامصر ولوزنج والفالوذج فصاح
العليل السلاح السلاح مصوني نقد سبقوا ابن الزانيه ملك الموت
الي ونفسي وحده ٥ وقال [illegible] الاعمش النظر الى الثقيل مما [illegible] القلب
ونوهن العقل ويسقم البدن وطلب ثقيل الى الاعمش فاطال الجلوس
ثم قال له الثقيل ما هذا قال وما هو ارايت ام سمعت قال

بل سمعت صوتا منكرا فقال في الحصد قد حمي تري ٥ وقال الاعمش
من فاتته ركعتا الفجر فليلعن الثقلا ٥ واتى رجل الاعمش عايدا
في مرضه فقال له لولا ان اثقل عليك لعدتك في كل يوم فقال
له الاعمش والله انك لتثقل علي وانت في بيتك فكيف لو جيتني
في كل يوم ٥ ومن اثر الوحده ابو نواس وهو امير جدا الشاب
فقال شعر

خلوت بالراح اناجيها اخذ منها واعاطيها
نادمتها اذ لم اجد مسعدا ارضاه ان شركني فيها

وقال العطوي

احظب لكاسك برهانا تسربه او لا فادم عليها حكم الكتب

وقال اخر

لما عدمت رفيقا جعلت ذيني رفيقي
حتى اذا جف ريقي برتقه بل ريقي
ناموا الخرت صدرها فقلت ذيني صديقي

تم الكتاب بحمد الله والحمد لله الملك
وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين
وسلم تسليما الى يوم الدين
وذلك تعليق في [illegible] من شهر [illegible]
سنه [illegible] وثمانين وسبعمايه